المصادر الأندلسية

ابن بشكوال
(ت ١١٨٢/٥٧٨)

كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات

دراسة وتحقيق

مانويلا مارين

المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
معهد التعاون مع العالم العربي

مدريد ١٩٩١

كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمّات والحاجات
والمتفرّغين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات
وما يسّر الله الكريم لهم والاجابات والكرامات

تأليف الحافظ أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال رضي الله عنه ونفعه .

كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الفقيه المحدّث الصالح الزكي العدل أبو القاسم بن الفقيه الجليل أبي عبد الله محمد ابن علي الوسولي رحمه الله وبرد ضريحه وغيره إجازة ، قالا ، الفقيه الحافظ المحدّث الزاهد أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي الأنصاري رضي الله عنه ، قال : قال الشيخ الفقيه الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال رضي الله عنه :

اللهمّ اجعلنا ممّن استغاث بك فاغثته دعاك فاجبته وتضرع إليك فرحمته وتوكل عليك فكفيته واستعصم بك فعصمته ووثق بك فحميته واستهداك فهديته وانقطع إليك فأويته واستنصر بك فنصرته وتاب فقبلت توبته وأناب إليك فرحَمت عبرته واجعلنا اللهمّ لنعمائك من الشاكرين وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين واغفر لنا وأنت خير الغافرين وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلام الله عليه وعليهم أجمعين .

(1

أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص عمر بن عبيد الله ، قال : انا أبو المطرّف ابن فطيس، قال : كتب اليّ الحسن بن شعبان بخطّه ، قال : انا أبو بكر محمد بن المنذر ، قال : انا محمد بن[١] اسماعيل ، انا زهير ، انا عمر بن يونس ، انا عكرمة ، قال : حدّثني أبو زميل ، قال : حدّثني عبد الله بن عبّاس قال: حدّثني عمر بن الخطّاب ، قال :

لمّا كان يوم بدر نظر رسول الله صلّى الله عليه وسلم المشركين[٢] وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القبلة ومدّ يديه فجعل يهتف بربّه :

---

(١) Falta en ms.

(٢) R : المسركين

- اللهمّ انجزْ لي ما وعدتني اللهمّ آتني ما وعدتني ، اللهمّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تُعبد في الأرض .

فما زال يهتف بربّه مادّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه وأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال :

- يا نبي الله كفاك مناشدتك ربّك فإنّه سينجز لك ما وعدك .

فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ فأمدّه الله بالملائكة .

(2

وذكر ابن سلاّم عن الكلبي ، قال :

بلغنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا نزل بدرا وقد بلغه عدّة المشركين استغاث ربّه عزّ وجلّ وسأله النصر فاستجاب له وأيّده بألف من الملائكة مردفين يعني متتابعين . فقال مجاهد : بألف من الملائكة مردفين يعني ممدّين .

(3

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري وأبو علي حسين بن محمد الصدفي مكاتبة، قالا : انا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، ثنا أبو الحسين بن بشران ، انا أبو علي الحسين ابن صفوان، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا / قال : حدّثني عيسى بن عبد الله التيمي ، قال : أخبرني فهير بن زياد الأسدي عن موسى بن وردان عن الكلبي (وليس بصاحب التفسير) عن الحسن عن أنس ، قال :

كان رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الأنصار يكنى أبا مِعْلَق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره ويضرب به في الأفاق وكان ناسكا ورعا فخرج مرّة فلقيه لصّ مقنع في السلاح فقال له :

- ضع ما معك فإنّي قاتلك .

/ قال :

- ما تريد إلى دمي ، شأنك بالمال .

قال :

- أمّا المال فلي ولست أريد إلاّ دمك .

قال :

- أمّا إذ أبيت فذرني أصلّي أربع ركعات .

قال :

- صلّ ما بدا لك .

فتوضّأ ثم صلّى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجده أن قال :

- يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعّال لما يريد ، أسألك بعزّتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شرّ هذا اللصّ ؛ يا مغيث أغثني[٣].

ثلاث مرات ؛ فإذ دعا بها ثلاث مرّات[٤] فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة وضعها بين أذني فرسه فلمّا بصر به اللصّ أقبل نحوه حتى طعنه فقتله . ثم أقبل اليه[٥]. قال :

- قم .

قلت[٦]:

- من أنت بأبي وأمي ؛ قد[٧] أغاثني الله بك اليوم .

قال :

---

(٣) R add : دعا بها

(٤) R om: فاذ دعا بها ثلاث مرات

(٥) R : الي

(٦) P : قال

(٧) R : فقد

- أنا ملك من أهل السماء الرابعة ، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجّة ثم دعوت بدعائك[٨] الثالث[٩] فقيل[١٠]: دعاء مكروب . فسألت الله أن يولّيني قتله .

قال :

- ابشر واعلم أنّه من توضّأ وصلّى أربع ركعات ودعا / الدعاء استجيب له مكروبا[١١] كان أو غير مكروب .

(4

قال ابن أبي الدنيا : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا النضر[١٢] بن إسماعيل عن عبد الرحمن[١٣] بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال :

كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا نزل به همّ[١٤] أو غمّ قال :

- يا حيّ ، يا قيّوم ، برحمتك أستغيث .

(5

قصّة أخرى تشبّهها في المستغيثين بالله تعالى [١٥]

أخبرنا القاضي الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف التجيبي ، قال : أخبرنا أبو علي حسين بن محمد الغسّاني ، قال : أخبرنا أبو عمر النمري ، قال : ثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : ثنا قاسم بن أصبغ ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ، قال : ثنا ابن معين ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري ، قال : ثنا الليث بن سعد ، قال :

---

(٨) R om.
(٩) R: الثالثة
(١٠) R: فقبل
(١١) P: مكروب
(١٢) R: النصر
(١٣) R add: بن اسماعيل بن عبد الرحمن
(١٤) R: كرب
(١٥) R om.

بلغني أنّ زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلا[١٦] إلى الطائف اشترط عليه الكري أن ينزله حيث شاء[١٧]. قال : فمال بنا [١٨] إلى خربة فقال له :

- انزل .

فنزل . فإذا في الخربة قتلى كثيرة فلمّا أراد أن يقتله قال له[١٩]:

- دعني أصلّي ركعتين .

قال :

- صلّ[٢٠]؛ فقد صلّى / قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا .

قال : فلمّا صلّيت أتاني ليقتلني . قال : فقلت :

- يا أرحم الراحمين .

قال : فسمع صوتا :

- لا تقتله .

قال : فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع اليّ فناديت :

- يا أرحم الراحمين .

فعل ذلك ثلاثا فإذا أنا بفارس على فرس[٢١] في يده حربة حديد في رأسه شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميّتا . ثم قال لي :

- لمّا دعوت المرّة الأولى : « يا أرحم الراحمين » ، كنتُ في السماء السابعة فلمّا دعوت في المرّة الثانية : « يا أرحم الراحمين » ، كنتُ في السماء الدنيا فلما دعوت في المرّة الثالثة : « يا أرحم الراحمين » ، أتيتُك .

---

(١٦) R: بغلة

(١٧) R add: فمر به

(١٨) R: به

(١٩) R om.

(٢٠) P: صلي

(٢١) R om: على فرس

(6

أخبرنا أبو محمد بن عتاب عن أبيه : ثنا أبو عثمان بن سلمة : ثنا أحمد بن خالد التاجر : ثنا أبو عمرو بن السماك : ثنا ابن[٢٢] البراء : ثنا المفضّل بن حازم ، قال : ثنا يوسف بن عزولا ، قال : حدّثني مخلد بن ربيعة عن كعب الأحبر[٢٣]:

قال في الانجيل الذي أنزل الله على عيسى : يا عيسى انقطع اليّ بالمودّة واستغن[٢٤] بي في حالات الشدّة فإنّي أغيث المكروبين وأنا أرحم / الراحمين .

(7

من كتاب الدعاء لأبي حاتم الرازي في المستغيثين بالله تعالى

قال : قرئ على يوسف بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن[٢٥] وهب ، قال : ثنا موسى بن الحسن عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن موسى بن عقبة أنّ جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

- ما بعثت الى أحد أحبّ إليّ منك . أفلا أعلّمك دعاء اختبأته[٢٦] لك لم أعلّمه أحدا قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة[٢٧]: يا نور السموات والأرض ويا قيّوم السموات والأرض ويا عماد السموات والأرض ويا زين السموات والأرض ويا جمال السموات والأرض ويا بديع السموات والأرض ويا ذا الجلال والاكرام ، يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفّس المكروبين ومفرّج المغمومين وصريخ المستصرخين مجيب دعوة المضطّرين كاشف كلّ سؤالة العالمين . ثم تسأل[٢٨] كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة .

---

(٢٢) بن :P
(٢٣) الحبر :P y R
(٢٤) استعن :R
(٢٥) بن :P
(٢٦) خباته :R
(٢٧) قال بلى قال قل :R add
(٢٨) تسل :P y R

(8

قال : وثنا يونس بن عبد الأعلى / قال : ثنا ابن[٢٩] وهب ، قال : ثنا عبد العزيز عن حسين بن زيد بن علي بن حسين عن جعفر بن محمد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا يوم أحد بهذا الدعاء :

- يا صريخ المكروبين ومجيب المضطّرين ويا كاشف الكرب العظيم اكشف كربي وهمّي وغمّي فإنّك ترى حالي وحال أصحابي .

فصرف الله عدوّهم .

(9

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب في آخرين عن أبي عمر النمري ، قال : أخبرنا أبو الوليد ابن الفرضي : أخبرنا أبو محمد الضرّاب بمصر ، قال : انا أحمد بن مروان المالكي ، قال : ثنا جعفر ابن محمد الصانغ ، قال : ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا أبو هلال عن بكر بن عبد الله المزني ، قال :

لمّا أرادوا أن يلقوا إبراهيم صلّى الله عليه وسلّم في النار ضجّت عامة الخليقة الى الله عزّ وجلّ فقالوا :

- يا ربّ ، خليلك يلقى في النار ايذن لنا فلنطفئ عنه .

فقال جلّ وعزّ :

- هو خليلي ليس لي خليل غيره وأنا إلهه ليس له إله غيري فإن استعان بكم فأعينوه وإلاّ فدعوه .

قال : وجاء ملك القطر فقال :

- يا ربّ ، خليلك يلقى في النار / فايذن لي فأطفئ النار عنه بقطرة واحدة .

فقال جلّ وعزّ :

---

(٢٩) P: بن

- هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره وأنا إلهه[٣٠] ليس له إله غيري فإن استغاث بك فأغثه وإلاّ فدعه .

قال : فلمّا أن ألقي في النار قال الله تبارك وتعالى :

- ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾

قال : فبردت النار يومئذ على أهل المشرق والمغرب فكم ينضج بها كراع .

(10

وأخبرنا أبو محمد عن أبيه ، قال : انا عبد الرحمن بن مروان عن الحسن بن رشيق ، قال : ثنا أحمد بن مروان : ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : ثنـا محمد بن الحسين ، قال : ثنا عبد الله بن محمد التيمي ، قال : ثنا معاذ بن رباح[٣١] عن بعض أشياخه ، قال : يذكر الناس ما ثبت[٣٢] على ولد يعقوب ولا يدرون ما لقوا وما مرّ بهم : مكث يعقوب يدعو[٣٣] عشرين سنة وولده خلفه قيام يدعون حتى علّموا دعوات فدعا بهنّ يعقوب صلّى الله عليه وسلّم[٣٤]: يا رجاء
3) المؤمنين لا تقطع رجائي ويا غياث المؤمنين اغثني ويا مانع المؤمنين امنعني ويا محبّ / التوّابين تب علينا . [٣٥] فدعا بهنّ يعقوب في السحر فتيب عليهم[٣٥].

(11

قال أحمد بن مروان : حدّثنا إبراهيم الحربي ، قال : ثنا المثنّى بن عبد الكريم عن زافر بن سليمان عن يحيى بن سليم[٣٦] أنّه بلغه أن ملك الموت صلّى الله عليه وسلّم استأذن ربّه[٣٧] أن

---

(٣٠) الاهه :P
(٣١) رباخ :P
(٣٢) تنت :R ; يبت :P
(٣٣) يدعوا :P
(٣٤) صلى الله عليه وسلم .R om ; في الشجر فتيب عليهم وهي :R add
(٣٥-٣٥) R om.
(٣٦) سليمن :R
(٣٧) عز وجل:R add

يسلّم على يعقوب صلّى الله عليه وسلّم فأذن له فأتاه فسلّم عليه . فقال له يعقوب :

- بالذى خلقك ، هل قبضت روح يوسف ؟

قال :

- لا .

قال[٣٨]: فقال له ملك الموت :

- يا يعقوب ، ألا[٣٩] أعلّمك كلمات لا تسأل الله بها[٤٠] شيئا إلاّ أعطاك ؟

قال :

- بلى .

قال :

- قل : يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصيه أحد غيره .

قال : فما طلع الفجر حتى أُتي بقميص يوسف صلّى الله عليهما . وذكره[٤١] ابن[٤٢] أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدّة من تأليفه ، قال : حدّثني المثنّى بن عبد الكريم عن زافر بن سليمان مثله .

(12

وذكره على العتكي في كتاب الغربة[٤٣] من تأليفه ، قال : حدّثنا محمد بن علي[٤٤] الفرضي[٤٥]: ثنا عثمان بن خرزاذ : ثنا الحسين ابن محمد : ثنا الحسن بن علي الحلواني : ثنا عباية/ بن كليب عن زافر بن سليمان ، قال :

لمّا أصاب يعقوب صلّى الله عليه وسلّم من الحزن على يوسف عليه السلام ما أصابه[٤٦] سأل

---

(٣٨) R om.

(٣٩) P om.

(٤٠) P om.

(٤١) R: وذكر

(٤٢) P: بن

(٤٣) R: القربة

(٤٤) R om: بن علي

(٤٥) R add: القومسي

(٤٦) R add: ما أصابه

الله عزّ وجلّ أن يزوره ملك الموت فزاره .

فقال :

- يا ملك الموت ، هل تعرف روح من قبضت مذ يوم خلق الله عزّ وجلّ[٤٧] السموات والأرض ؟

قال :

- نعم .

قال :

- فهل قبضت روح يوسف فيمن قبضت ؟

قال :

- لا .

قال :

- فأين هو ؟

قال :

- لا أدري ولكن[٤٨] قل : « يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيه أحد[٤٩] غيرك »

فقالها فما طلع الفجر حتى أتي بالقميص .

(13

أخبرنا أبو محمد : انا أبو عمر : انا أبو الوليد[٥٠]: انا الضرّاب : انا المالكي : ثنا

---

(٤٧) عز وجل: R om

(٤٨) ولا كن :P

(٤٩) أحد: R add

(٥٠) انا أبو الوليد: R om

يوسف بن عبد الله الحلواني ، قال : ثنا عثمان بـن الهيثم المؤذّن[٥١]، قال : ثنا عوف الأعرابي عن الحسن البصري أنّه قال :

هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب : « يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان اللطف ، يا أبت[٥٢]، يا بنيّ ، يا مقبض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابه الجبّ وجاعله بعد العبودية نبيا ملكا ، يا من سمع الهمس من ذي النون / في ظلمات ثلاث : ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ، يا رادّ حزن يعقوب ، يا راحم عبرة داود ، يا كاشف ضرّ أيوب ، يا مجيب دعوة المضطّرين[٥٣]. يا كاشف غمم المهمومين، صلّى اللهمّ على محمد وعلى آل محمد وأسألك[٥٤] أن تفعل بي[٥٥] كذا.

(14

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن ابن[٥٦] عابد عن ابن[٥٧] مفـرّج : انـا ابـن[٥٨] الأعرابي : ثنا الدبري عن عبد الرزّاق عن من ذكرهم ، قال :

اجتمع فتيان وجالستهم امرأة جميلة وكان قريبا منهم راهب في صومعة له فبيناهم يتحدّثون قالت لهم المرأة :

- أرأيتم[٥٩] أن فتنت هذا الراهب ؟

فقال لها الفتيان :

- لا تستطيعين ذلك .

قالت :

---

(٥١) المودن :P
(٥٢) يا ابة :P ؛ يا ابه :R
(٥٣) المطرين :P
(٥٤) واسلك :P y R
(٥٥) لي :R
(٥٦) بن :P
(٥٧) بن :P
(٥٨) بن :P
(٥٩) رايت :R

- بلى أنا أستطيع .

قالوا :

- وكيف ذلك ؟

فقامت الى الطيب فتطيّبت ولبست من أحسن ثيابها . ثم أتت باب الصومعة ليلا فنادت الراهب فقالت :

- يا عبد الله ، افتح لي الباب أوي الى جنبه فإنّي أتخوّف .

فلم تزل به حتى نزل ففتح لها الباب فدخلت فقعدت الى جنب الباب وصعد هو ثم صعدت بعده ونزعت جميع ما [٦٠] / عليها . ثم استلقت بين يديه عريانة فنظر الى أمر عظيم وفكر . ثم ٤)
قدم يده الى المصباح فجعل عليه أصبعه الصغرى وهي تحترق[٦١] حتى سقطت لم يحسّ ذلك من الشهوة . ثم وضع أصبعه الأخرى حتى نفذت أصابعه فلما رآت ذلك انفضّ فؤادها فماتت . فلمّا أصبح الفتيان غدوا اليه فوجدوها عنده ميّتة فقالوا له :

- يا عدوّ الله كنت تغرّنا والناس وقتلت هذه المرأة .

فأخذوه وأوثقوه[٦٢] وغسلوا المرأة وكفّنوها وقدّموه ليضربوا عنقه فطلب إليهم أن يتركوه حتى يصلّي ركعتين ففعلوا فتوضأ وصلّى ركعتين ورفع يديه فدعا الى الله فإذا المرأة قد اضطربت في أكفانها واستوت قاعدة فأخبرتهم بالذي رآت منه وردّ الله إليها نفسها وعاشت بعد ذلك وخُلّي الراهب فعاد الى صومعته وابتنت الى جنبه صومعة وتعبّدت معه .

(15

قال ابن أبي الدنيا : حدّثني سويد بن سعيد ، قال : وحدّثنا خالد بن[٦٣] عبد الله اليماني ، قال :

---

(٦٠) R om.

(٦١) وهو يحترق :R

(٦٢) فاوثقوه :R

(٦٣) Faltan varios folios en P, que se suplen con R. 420-21.

استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج اليها فأنفقها وجاء صاحبها يطلبها فقام فتوضأ وصلى . ثم دعا فقال :

- ياسادّ الهواء بالسماء ويا حابس الأرض على الماء ويا واحد قبل كل واحد كان ويا واحد بعد كل واحد يكون . أدّعني أمانتي .

فسمع قائلا يقول :

- خذ هذه فأدّها عن أمانتك واقصر الخطبة فإنّك لن تراني .

وذكر هذه الحكاية أبو الحسن بن جهضم وزاد في آخرها : فإذا هو بمثابة دينار ولم ير أحدا فأخذها وأدّى أمانته والحمد لله .

(16

انا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله عن قاسم بن محمد : ثنا أبو الحسن بن جهضم : انا محمد بن عبد الرحمن بن اسحاق : ثنا أبي : ثنا محمد بن الحسن ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا عمارة بن زادان ، قال :

كنّا مع زياد النميري في طريق مكّة فضلّت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فأخذنا نقسّم متاعه فقال زياد النميري :

- ألا أقول شيئا سمعت أنس بن مالك يقول : « تقرأ حمّ السجدة وتسجد وتدعو[٦٤] ».

فقلنا :

- بلى .

فقرأ بالسجدة وسجد ودعا فرفعنا رؤوسنا[٦٥] فاذا رجل معه الناقة التي ذهبت فقال زياد النميري :

(21 - أعطوه / من طعامكم .

(٦٤) Ms: وتدعوا

(٦٥) Ms: روسنا

فلم يقبل فقال :

- اطعموه .

فقال :

- إنّي صائم .

قال : فنظرنا فلم نره ولا ندري أين ذهب .

(17

انا أبو محمد بن عتّاب عن أبي عمر النمري : ثنا ابن الفرضي : ثنا أبو محمد الضرّاب ، قال : انا أحمد بن مروان ، قال : ثنا موسى بن البصري : ثنا محمد بن الحارث عن المدائني عن ابن الكلبي عن أبي صالح وثنا محمد بن عبد العزيز : ثنا أبي عن أبي يعقوب الخطابي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح أنّ العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنه يوم استسقى به عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال : لمّا فرغ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه من دعائه قال العباس :

- اللهمّ إنّه لم ينزل بلاء من السماء إلاّ بذنب ولا يكشف إلاّ بتوبة وقد توجّه بي القوم إليك لمكاني من نبيك صلّى الله عليه وسلّم وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراعي لا تهمل الضالّة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورقّ الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السرّ وأخفى أللهمّ فأغثهم بغياثك قبل أن يقطنوا فيهلكوا فإنّه لا ييأس من رحمتك إلاّ القوم الكافررون .

قال : فما تمّ كلامه حتى ارتجّت السماء بمثل الجبال .

(18

أبو بكر بن أبي الدنيا : انا أبو بكر الشيباني ، قال : ثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوّات بن جبير ، قال :

أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر رضي الله عنه فخرج عمر بالناس فصلّى ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه فقال :

- اللهمّ إنّا نستغفرك ونشتفيك .

فما برح مكانه حتى مطروا فبينا هم كذلك اذا عرب قد قدموا فأتوا عمر فقالوا :

- يا أمير المؤمنين ، بينا نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذ أظلّنا فسمعنا صوتا : « أتاك الغوث أبا حفص ، أتاك الغوث أبا حفص » .

(19

قال أبو بكر : ثنا بشّار بن موسى الخفّاف : ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت ، قال : كنت مع أنس فجاء قهرمانه فقال :

- عطشت أرضنا .

قال : فقام أنس فتوضّأ وخرج الى البريّة فصلّى ركعتين ثم دعا فرأيت السحاب تكتام . قال : ثم مطرت حتى ملأت كل شيء فلمّا سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال :

- انظروا أين بلغت الماء [٦٦].

فنظروا فلم تعد أرضه إلاّ يسيرا .

(20

قرأت بخط أبي الوليد ابن [٦٧] الفرضي من روايته عن إسماعيل القاضي : ثنا أحمد بن المعدل : انا عبد الملك ، قال :

نزل بي أمر أهمّني فرأيت النبي عليه السلام وهو واقف عند الباب الذي يلي القبر وهو يقول :

- اللهمّ لمن أدعو اذا لم أدعك فتجيبني ، اللهمّ الى من أتضرّع إذا لم أتضرّع إليك فترحمني ، اللهمّ إلى من أستغيث إذا / لم أستغث بك فتغيثني .

---

(٦٦) السماء :Ms

(٦٧) بن :Ms

قال : فانتبهت فدعوت بذلك ففرّج عني من ذلك الهمّ . وقال : فقالت لي امرأتي :

– رأيت النبي عليه السلام في النوم وهو يقول : « يا من فلق البحر لموسى ونجّاه وبني اسرائيل من فرعون ، أسألك[٦٨] بما فلقت به البحر لموسى ونجّيته وبني اسرائيل من فرعون لما نجّيتني من همّي ».

(21

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب : انا أبي : انا [٦٩] يونس بن[٧٠] عبد الله ، قال[٧١]:حدّثني خلف بن محمد الامام بمسجد الضيافة ، قال[٧٢]: انا أبو مطر القاضي ، قال[٧٣]: ثنا أحمد بن محمد ابن خزيمة ، قال[٧٤] : ثنا محمد [٧٥] بن يحيى بن عبد الكريم عن داود بن المحبّر ، قال[٧٦]: ثنا صالح المزّي عن بكر بن عبد الله في قوله : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ[٧٧] رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاءَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ . قال : دعا ربّه في جوف الليل الأوسط وهو ساجد فندا :« يا ربّ يا ربّ » وقد خنقته العبرة ودموعه تنحدر وقد نامت العيون ولم يعلن[٧٨] البكاء اختفاء بخلوته فلمّا كرر النداء أجاب ربّه : « لبيك لبيك سلني أعطيك »[٧٩]/ فسأله فأعطاه فقال : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ٱسْمُهُ يَحْيَى 5)
لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ . يحيى يحيا لا تميته الذنوب كما أماتت من كان قبله من ولد آدم .

---

(٦٨) P y R: اسلك
(٦٩) R: عن
(٧٠) P: ابن
(٧١) R om.
(٧٢) R om.
(٧٣) R om.
(٧٤) R om.
(٧٥) R: يحيى
(٧٦) R om.
(٧٧) P: رحمة
(٧٨) R: يسكن
(٧٩) Ilegible en P

(22

وأخبرنا أبو محمد عن أبيه ، قال : ثنا يونس بن عبد الله ، قال(٨٠): حدّثني أبو عبد الله ابن طالب المؤدّب، قال(٨١): ثنا أبو عبد الله محمد بن محمد الحباس إملاء في داره في مصر، قال(٨٢): ثنا أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصالح الثقة ، قال(٨٣) : ثنا جعفر بن سليمان ، قال أبو عبد الله وقد أخذت أنا عن جعفر بن سليمان ولكنّي أخذت هذا الحديث عن هذا الشيخ لعدالته وثقته وكان قد باع كل شيء له وانفرد بعبادة(٨٤) ربّه ؛ قال(٨٥): ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، قال(٨٦): ثنا عطّاف بن خالد المخزومي ، قال :

غدا سليمان بن داود الى مسجد(٨٧) بيت المقدس ليفتحه فأعياه القفل أن ينفتح فدعا له الأنس والجنّ فأعياهم فمرّ به شيخ كبير من جلساء(٨٨) داود فقال له :

- يا نبي الله ما لي أراك مهموما ؟

قال :

- أعين عليّ(٨٩) / أن ينفتح وعلي الأنس والجنّ .

فقال له الشيخ :

- ألا أدلّك على كلمات كان داود النبي صلّى الله(٩٠) عليه وسلّم(٩١) اذا أهمّه أمر دعا بهنّ ففرّج الله همّه ؟

قال :

---

(٨٠) R om.

(٨١) R om.

(٨٢) R om.

(٨٣) R om.

(٨٤) R: لعبادة

(٨٥) R om.

(٨٦) R om.

(٨٧) R om.

(٨٨) R add : أبيه

(٨٩) R add : القفل

(٩٠) R om. صلى الله

(٩١) R: السلام

- نعم .

قال :

- تقول : « اللهمّ بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنعمتك أصبحت وأمسيت هذه ذنوبي بين يديك استغفرك وأتوب اليك » .

فقالها سليان على القفل فانفتح . قال محمد بن علي : إنّما يتقبّل الله من المتّقين .

(23

وذكر هذه القصّة أبو عبد الله الفضل بن عبيد الله بن الفضل الهاشمي في كتاب فضائل بيت المقدس من تأليفه فقال : أخبرنا عبد الصمد بن محمد الهمداني ، قال[٩٢]: ثنا النضر بن سلمة ، قال[٩٣]: ثنا ابن[٩٤] أبي أويس عن محمد بن نصير مولى معاوية بن أبي سفيان عن عمر ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إنّ سليان لمّا أعياه فتح بيت المقدس دعا الأنس والجنّ
فأعياهم حتى جاءه شيخ من / جلساء داود عليه السلام فقال : (6

- ألا أعلّمك دعوات كان أبوك داود إذا اهتمّ أو كربه أمر فدعا بها فرّج الله عنه ؟.

قال سليان :

- بلى .

فقال الرجل :

- كان يقول : « اللهمّ بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنعمتك أصبحت وأمسيت » .

قال : فقالها سليان ففُتحت .

---

(٩٢) R om.
(٩٣) R om.
(٩٤) P : بن

(24

أخبرنا أبو محمد : انا أبي : انا القنازعي : انا ابن[٩٥] رشيق ، قال[٩٦]: حدّثنا أحمد بن جعفر الترمذي[٩٧]، قال[٩٨]: حدّثني إسماعيل بن جعفر الجوهري ، قال :

كان عندنا رجل ببغداد يقال له محمد بن عبيد وكان يقاس من الزهد والعبادة الى أحمد بن حنبل . قال : وكانت عنده جارية فباعها فأتبعتها نفسه فسار الى مولاها فقال :

- أقِلْني بيع الجارية .

قال :

- ما أفعل .

قال :

- فأربح عليّ عشرة دنانير .

قال :

- ما أفعل .

قال :

- بارك الله لك فيها .

فانصرف فلمّا كان في الليل أراد فطره وأراد[٩٩] ورده من الليل فلم يقدر عليه وأجهد فكتب اسمها في كفّه فكلّما طرقه من أمرها طارق رفع كفّه إلى السماء وقال :

- يا سيّدي / هذه قصّتي فانظر فيها .

---

(٩٥) بن : P

(٩٦) R om.

(٩٧) السرمذي : P

(٩٨) R om.

(٩٩) أو : R

فلمّا كان في السحر فإذا الرجل يقرع الباب . قال :

- من هذا ؟

قال :

- أنا ، صاحب الجارية .

قال : فخرج بالمال والربح فقال الرجل :

- هذه الجارية بارك الله لك فيها .

قال :

- وهذا المال والربح بارك الله لك فيه .

قال :

- والله لا أخذت منك من ثمنها دينارا ولا درهما .

قال :

- ولِمَ ، يرحمك الله ؟

قال :

- لأنّه أتاني آتٍ في منامي الليلة فقال : « ردّ الجارية على ابن عبيد ولك على الله الجنّة » .

والحمد لله ربّ العلمين .

(25

أخبرنا(١٠٠) غير واحد عن أبي عمر النمري ، قال : ثنا خلف بن قاسم ، قال : ثنا أبو علي بن محمد ، قال : انا أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد ، قال : ثنا الحسن بن الصبّاح : قال : ثنا يحيى بن معين ، قال : ثنا يحيى بن بكير ، قال : ثنا الليث بن سعد ، قال :

(١٠٠) R om. desde aquí hasta 8r

بلغني أنّ زيد بن حارثة كرى من رجل بغلا الى الطائف فكان الرجل جلدا فشرط على زيد أن ينزل في كل مكان أراد أن ينزل فيه فسار حتى بلغ خربة فقال له الرجل :

- انزل .

فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة فلما أراد أن يقتله قال له زيد :

- دعني حتّى أركع / ركعتين . ٧)

فقال :

- أركع فقد ركع هؤلاء قبلك فلم يغن عنهم شيئا .

قال : فركعت فلما فرغت أتاني[١٠١] ليقتلني فناديت في صلاتي :

- يا أرحم الراحمين !

فسمع [١٠٢] صوتا :

- لا تقتله .

فخرج فطلب فلم ير شيئا فرجع اليّ فلمّا همّ بي ناديت في صلاتي :

- يا أرحم الراحمين !

فسمع صوتا :

- لا تقتله .

فخرج فطلب فلم ير شيئا وقال : ودنا منّي فناديت :

- يا أرحم الراحمين !

فاذا بفارس في يده حربة في طرفها نار تأجّج فوضعها في صدره فقتله . قال : فقال لي :

- لقد ناديت أوّل مرّة وأنا في السماء السابعة ثم ناديت الثانية وأنا في السماء الدنيا ثم ناديت الثالثة وأنا عندك .

---

(١٠١) Ilegible en ms. Se reconstruye según relato 5.

(١٠٢) Ms : فسرح

(26

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه ، قال : ثنا ابن مروان : انا ابن[١٠٣] رشيق : ثنا أحمد ابن مروان ، قال: ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : ثنا محمد بن الحسين، قال : ثنا عبد الله بن محمد التيمي ، قال : ثنا معاذ[١٠٤] بن رباح عن بعض أشياخه ، قال :

يذكر الناس ما نيب على ولد يعقوب ولا يدرون ما لقوا وما مرّ بهم ؛ مكث يعقوب يدعو عشرين
8) سنة وولده خلفه قيام يدعون / حتى علّموا دعوات فدعا بهنّ يعقوب صلّى الله عليه وسلّم :

- يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجائي ويا غياث المؤمنين أغثني ويا مانع المؤمنين امنعني ويا محبّ التوّابين تب علينا .

فدعا بهنّ يعقوب في السحر فتيب عليهم .

(27

قال[١٠٥] ابن أبي الدنيا : حدّثني هارون[١٠٦] بن[١٠٧] سفيان ، قال : حدّثني عبيد ابن محمد ، قال : ثنا محمد بن مهاجر القرشي ، قال[١٠٨]: حدّثني إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعد عن أبيه عن جدّه ، قال :

كنّا جلوسا عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال :

- ألا أخبركم وأحدّثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربّه ؟

قال :

- بلى .

قال :

- دعاء ذي النون ، قال : ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ .

---

(١٠٣) Ms: بن

(١٠٤) Ms: معاد

(١٠٥) R comienza de nuevo desde este punto.

(١٠٦) R: مروان

(١٠٧) R: بن أبي

(١٠٨) R om.

(28

قرأت بخطّ أبي الوليد ابن(109) الفرضي رحمه الله(110): ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عراك الشيخ الفاضل إملاء من حفظه وأنا سألته بالمدينة عند مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الروضة بين القبر والمنبر، قال(111): حدّثني أبو الفضل عبد المجيد بن مسكين / المقرىء، قال: حدّثني أبو علاثة الفارض عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن الليث بن سعد، قال:

حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وأنا حدث فدخلت يوم الجمعة وقد كسفت الشمس هذا(112) العصر وكان بها ابن أبي مُلكية وجماعة من الفقهاء، فقلت:

- ألا تصلّون صلاة الكسوف؟ فإنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قد صلاّها وأمر بها.

فتعجبوا(113) من جراءتي؛ قالوا لي:

- إنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس والنهي منها يقطع الأمر.

ثم صعدت إلى جبل أبي قُبيس لأخلو(114) فيه وأدعو(115) فاذا بكهل قائم قد بسط يديه وهو يقول:

- يا الله، يا الله (حتى انقطع نفسه)؛ يا رحمن، يا رحمن (حتى انقطع(116))؛ يا رحيم، يا رحيم (حتى انقطع نفسه)؛ يا أرحم الراحمين (حتى انقطع نفسه).

ثم قال:

- اللهمّ، أنا جائع فاطعمني؛ اللهمّ، إنّي عريان فاكسني.

---

(109) بن : P

(110) رحمه الله . R om

(111) . R om

(112) بعد : R

(113) فعجبوا : R

(114) لأخلوا : P

(115) وادعوا : P

(116) نفسه : R add

فلم أشعر إلاَّ وبين يديه سلّة مملوءة عنبا أخضر في غير أوان العنب وعليها بردان جديدان

9) فتقدّمت / إليه فقلت :

- السلام عليكم(١١٧) ورحمة الله .

قال :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركته .

قلت :

- إني شريكك .

قال :

- فيماذا ، يرحمك الله ؟

قلت :

- أنت تدعو(١١٨) وأنا أومن .

قال لي :

- تقدّم فكل .

فأكلت عنبا لا عجم له والسلّة لا تكاد تتنقّص . ثم قال لي :

- خذ(١١٩) أحبّ البردين إليك .

قلت :

- لا حاجة لي فيهما أنا رجل موسر .

قال :

- قم فتوارعني .

---

(١١٧) عليك : R

(١١٨) تدعوا : P

(١١٩) خذ : P

فقمت فائتزر[١٢٠] بأحدهما وارتدى بالآخر وأخذ[١٢١] البردين الخلقيـن اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل ونزلت خلفه فلمّا توسّطتنا[١٢٢] سوق الليل لقيه سائل فقال :

- أكسني ، يا ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

فأعطاه البردين الخلقين ومضى فلحقت السائل فقلت :

- من هذا ؟

فقال[١٢٣]:

- هذا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه .

(29

قال ابن عراك : وحدّثني أبو بكر محمد بن بشير بن عبد الله العكبري ، قال[١٢٤]: ثنا أبو الغمر محمد بن مسلم الأموي ، قال[١٢٥]: ثنا أبو نافع الأسود وكان مجاب الدعوة ، قال[١٢٦]: حدّثني الليث بن سعد ، قال :

حججت الى مكة سنة ثلاث عشرة فأتيتها[١٢٧] وقد كسفت / الشمس فصعدت إلى جبل (v
أبي قُبيس أخلو[١٢٨] فيه فإذا بكهل قائم قد بسط يديه وهو يدعو[١٢٩]، ثم قال :

- اللهمّ ، إنّ بردي هذين قد خلقا ؛ اللهمّ ، إنّي جائع فاطعمني .

---

(١٢٠) فاتزر: P y R
(١٢١) واخذ: P
(١٢٢) توسطت: P
(١٢٣) قال: R
(١٢٤) R om.
(١٢٥) R om.
(١٢٦) R om.
(١٢٧) فانتهينا: R
(١٢٨) اخلوا: P
(١٢٩) يدعوا: P

فإذا بسلّة بين يديه مملوءة عنبا أخضر مثل السلق وعليها[١٣٠] بردان فتقدّمت إليه فقلت :

- سلام عليكم ورحمة الله .

فقال لي :

- وعليكم السلام .

فقلت :

- إنّي شريكك .

قال :

- فيماذا ، يرحمك الله ؟

قلت :

- أنت تدعو[١٣١] وأنا أومن .

قال :

- أما كان لك ورع[١٣٢] يحجزك من هذا ، يأتي أحدكم إلى أخيه المسلم فتسمع عليه سرّه بينه وبين الله ؛ تقدّم وكل .

فأكلت عنبا لا عجم له والسلّة لا تكاد تنقص[١٣٣] . ثم قال :

- خذ أحبّ البردين إليك .

قلت :

- لا حاجة لي فيهما ، أنا رجل موسر .

قال لي :

---

(١٣٠) عليهما : R

(١٣١) تدعوا : P

(١٣٢) الورع : R

(١٣٣) تنتقص : R

- قم فتوارعني .

فانتزر(١٣٤) بأحدهما وارتدى بالآخر ونزل ونزلت خلفه فسألت عنه فقيل لي :

- إنّه جعفر بن محمد الصادق .

قال الليث بن سعد : فلا تزال حسرة ذلك البرد في قلبي إلاّ أكون أخذته فجعلته لكفني .

(30

وباسناده : حدّثني أبو نافع الأسود وكان مجاب الدعوة / قال : r)

كنّا نجلس عند الليث بن سعد في حلقته فكان يجلس معنا بها شابّ فرآه الليث يوما وقد خلقت ثيابه . فقال لنا :

- ألا تنظرون الى جليسكم خلقت ثيابه ؟

قلنا :

- يقول الشيخ ما أحبّ .

فجمعوا له ثلاثين دينارا .

فقال :

- من يمضي(١٣٥) بها اليه ؟

فقال رجل :

- أنا .

قال :

- لا يعلم أنّا جمعناها له وإقرأ عليه منّي السلام وقل له : « غيّر بهذه حالك » .

فحدّثني الرجل أنّه راح مع الزوال ، قال : فوجدته قد سبقني وهو قائم يصلّي فجلست خلفه

(١٣٤) فانتزر: P y R

(١٣٥) يمض: P

وقلت : « يصلَي الظهر وأدفعها إليه » . فلمّا صلَى الظهر قام يصلَي فقلت : « يصلَي العصر وأدفعها إليه » . فلمّا صلَى العصر أخذ في الذكر فهبته فقلت : « يصلَي المغرب وأدفعها إليه » . فلمّا صلَى المغرب قام يتنفَل . قلت : « يصلَي العتمة وأدفعها إليه » . فلمّا صلَى العتمة قام يصلّي فلم يزل يصلَي حتى مضى شطر الليل . ثم ركع وسلّم وقام . فقمت خلفه فجاء الى باب الصوّال[١٣٦] وهو الباب الثاني من المسجد الجامع بالفسطاط والقوم[١٣٧] رقود عنده فلمّا جزنا من الباب انفتح فخرج وخرجت خلفه / فجعل لا يمرّ بدرب إلاّ انفتح له ولا بكلب يهرّ إلاّ هدأ حتى بلغ درب الصحراء فخرج منه . فلمّا رأيت المقابر فزعت فقلت :

- يا فتى !

فالتفت إليّ فقلت :

- السلام عليكم ورحمة الله ، أنا خلفك من الظهر .

قال :

- لك[١٣٨] حاجة ؟

فقلت :

- نعم ، أرسلني إليك الليث بن سعد بهذه الصرّة تغيّر بها حالك .

فقال لي :

- أنا في غنى عنها .

فألححت عليه فقال :

- ناولني ذلك الحجر .

وكانت ليلة قمرا فناولته قطعة حجر كدّان فقال :

---

(١٣٦) الضوالي :R

(١٣٧) القومة :R

(١٣٨) لي :P

- إيش هذا عندك ؟

فقلت :

- حجر كذّان .

فأغلق يده عليه ثم فتحها ذهبا إبريزا فقال لي :

- يا هذا[١٣٩]، من كان إذا احتاج إلى شيء صارت له الحجارة ذهبا يحتاج إلى ما في أيديكم ؟ قل لليث قد كان لنا في مجالستكم انس .

ثم مضى فلحقته فقلت له[١٤٠]:

- أحبّ أن تريني ما أريتني مرّة أخرى .

فقال :

- ناولني حجرا [١٤١].

ففعل فيه مثل ذلك . ثم قلت له :

- أرني إيّاه ثالثة .

فقال :

- ناولني حجرا .

ففعل فيه مثل ذلك . ثم مضيت الى بعض المساجد فبتّ . فقال له الليث :

- لا جزاك الله عنّا خيرا ، تفرّق الرجل عنّا كأنّ فتح الباب/ يجزيك وتجيء فتحدّثنا فنستمتع[١٤٢] منه.

ثم قال الليث :

---

(١٣٩) يهذا :P

(١٤٠) R om.

(١٤١) R add : فناولته

(١٤٢) R : فيستمتع

- ليس ترونه بعدها .

• ثم فرّق الدنانير على الفقراء .

(31

قرأت بخطّ أبي زكرياء بن عائذ : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قراءة عليه ، قال(١٤٣): ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال(١٤٤): ثنا احمد بن يحيى الصوفي ، قال(١٤٥): ثنا إسحاق بن منصور ، قال(١٤٦): ثنا عثمان بن ثابت عن محمد بن سوقة أنّ أنس بن مالك كتب إلى أخ له :

إذا كان يوم الخميس فصم وتصدّق بشيء فإذا صلّيت المغرب فصلّ(١٤٧) بعدها ركعتين فإذا كنت في آخر سجدة فقل : « أسألك بوجهك الكريم وأسألك باسمك العظيم » ، سبع مرّات . ثم سلّم(١٤٨) فإنّه من الدعاء الذي لا يرد إن شاء الله تعالى .

(32

قرأت على أبي محمد بن عتّاب : أخبرك أبوك رحمه الله سماعا فأقرّ به ، قال(١٤٩): ثنا سليمان(١٥٠) بن خلف : ثنا محمد بن أحمد بن مفرّج : ثنا محمد بن أيوّب : ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الخالق ، قال(١٥١): ثنا سلمة بن شبيب ، قال(١٥٢): ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : ثنا فائد أبو الورقاء عن عبد الله بن أبي الوفاء الأسلمي ، قال :

1) قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم / من كانت له حاجة إلى الله تبارك(١٥٣) وتعالى أو إلى

(١٤٣) R om.
(١٤٤) R om.
(١٤٥) R om.
(١٤٦) R om.
(١٤٧) P: فصلي
(١٤٨) P: سل
(١٤٩) R om.
(١٥٠) P: سليم
(١٥١) R om.
(١٥٢) R om.
(١٥٣) R om. P: تبرك

أحد فليقل : « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم . سبحان الله ربّ العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل ذنب ومن كل إثم ، لا تدع لي[١٥٤] ذنبا إلاّ غفرته ولا همّا إلاّ فرّجته ولا حاجة هي لك رضى إلاّ قضيتها ، يا أرحم الراحمين » .

(33

أخبرنا أبو الحسن بن مغيث عن أبي عمر أحمد بن يحيى[١٥٥]، قال[١٥٦]: ثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال[١٥٧]، ثنا قاسم بن أصبغ : ثنا أحمد بن زهير ، قال[١٥٨]: ثنا المدائني قال :

قال توبة العنبري : عملت ليوسف بن عمر ؛ قال : فحبسني حتى لم يبق في رأسي[١٥٩] شعرة سوداء . قال : فرأيت في المنام رجلا حسن الوجه أبيض الثوب . فقال :

- يا توبة ، لقد طال حبسك .

قال : قلت :

- أجل .

قال :

- قل : اللهمّ ، أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ، ثلاث مرّات .

فانتبهت فكتبتها . ثم قمت فتوضّأت وصلّيت فما زلت أقولها حتى السحر وإذا[١٦٠] رسل[١٦١] يوسف قد أخرجوني إليه في قيودي . /

---

(١٥٤) P om.
(١٥٥) R: محمد
(١٥٦) R om.
(١٥٧) R om.
(١٥٨) R om.
(١٥٩) P om.
(١٦٠) R: فاذا
(١٦١) P: رسول

قال :

- أتحبَّ أن أخلّيك ؟

قلت :

- نعم .

فأطلق قيودي وخلاّني .

(34

وأخبرنا أبو محمد : ثنا أبو عمر النمري ، قال : ثنا أبو عمر أحمد بن محمد ، قال[١٦٢]: ثنا أحمد بن سعيد بن حزم ، قال[١٦٣]: ثنا أحمد بن عبد الله الساوي بمكّة ، قال[١٦٤] : ثنا أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسي ، قال[١٦٥]: ثنا فضيل وعبد الرحمن[١٦٦] بن حبيب عن يحيى ابن أبي بكير[١٦٧] عن ابن أبي زائدة ، قال :

كان عند سفيان الثوري مخبآت[١٦٨] لبني هاشم لا يهديها لكل انسان ظنّا بها[١٦٩] ولقد حدّثنا يوما بحديث فالتفت إلينا فقال :

- هذا حديث[١٧٠] خير من ألف حديث ؛ دخلنا[١٧١] على جعفر بن محمد فقال لي :

- يا سفيان ، اخرج عنّي غير مطرود فإنّ السلطان يطلبك ونحن لا نتعرّض للسلطان .

---

(١٦٢) R om.
(١٦٣) R om.
(١٦٤) R om.
(١٦٥) R om.
(١٦٦) R: الرحيم
(١٦٧) P: بكر
(١٦٨) R: مخبأة
(١٦٩) R om.
(١٧٠) R om.
(١٧١) R: دخلت

فلمّا وليت قال لي :

- يا سفيان ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « من كربه أمر فيلقل : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ومن أنهم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ رزقه فليستغفر الله »[١٧٢].

ثم ناداني[١٧٣]:

- يا سفيان .

فقلت :

- لبّيك ، يا ابن رسول الله /

قال :

- ثلاث وأيّ ثلاث .

(35

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب في آخرين عن أبي عمر النمري ، قال : ثنا ابن[١٧٤] الفرضي ، قال[١٧٥]: ثنا أبو محمد الضرّاب ، قال :[١٧٦] ثنا أبو بكر أحمد بن مروان ، قال : ثنا زيد بن إسماعيل ، قال[١٧٧]: ثنا قبيصة عن سفيان الثوري أنّ جعفر بن محمد قال له :

إذا جاءك ما تحبّ فاكثر من الحمد وإذا جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار .

قال سفيان :

- فانتفعت بهذه الموعظة .

---

(١٧٢) P om.
(١٧٣) R: نادى
(١٧٤) P: بن
(١٧٥) R om.
(١٧٦) R om.
(١٧٧) R om.

(36

وأخبرنا أبو محمد ، قال : قرأت على حاتم بن محمد ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد[١٧٨] ابن محمد المقرىء، قال[١٧٩]: انا إبراهيم[١٨٠] بن محمد الأبِيوَرْدِي بالمسجد الحرام ، قال : ثنا الحسن بن سعيد[١٨٠] المقرىء ، قال : ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي: ثنا علي بن عبد الله المدني[١٨١]: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد : ثنا أبي عن ابن إسحاق : حدّثني أبان بن صالح عن القعقاع بن حكيم عن علي بن حسين عن بنت عبد الله بن جعفر التي كانت عند عبد الملك بن مروان عن أبيها / عبد الله بن جعفر ، قال علي بن الحسين :

كان عبد الله[١٨٢] يقول : علّمني علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل . ثم قال : لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين .

قال : وكان عبد الله بن جعفر يكتمهنّ[١٨٣] فلمّا[١٨٤] زوّج ابنته تلك[١٨٥] وتوجّهت[١٨٦] إلى الشام شيعناها[١٨٧] معه فلمّا استقلّت وأراد أن ينصرف خلا[١٨٨] بها فعرفت[١٨٩] أنه يعلّمها إيّاهنّ فلمّا انصرف[١٩٠] تخلّفت . ثم أدركتها فسألتها[١٩١] عنهنّ فقالت لي :

- قال لي أبي : « بنيّة ، إنّك تقدمين أرضا أنت بها غريبة فإذا نزل بك كرب أو غمّ فقولي هؤلاء الكلمات : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم تبارك[١٩٢] الله ربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين » .

---

(١٧٨) R om.
(١٧٩) R om.
(١٨٠-١٨٠) R om.
(١٨١) R: المزني
(١٨٢) R add: بن جعفر
(١٨٣) P: يكتمنا هن
(١٨٤) R: قال فلما
(١٨٥) R om.
(١٨٦) R: وجهها
(١٨٧) P: سال هبا
(١٨٨) Blanco en P
(١٨٩) Ilegible en P
(١٩٠) R: انصرفت
(١٩١) Ilegible en P.
(١٩٢) P: تبرك

(37

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه ، قال : ثنا ابن[١٩٣] نبات عن أبي زكرياء يحيى ابن مالك ، قال : ثنا أبو بكر السلمي ، قال : أملأ علينا أبو بكر بن دريد ، قال : انا عبد الأوّل ابن مزيد[١٩٤]: ثنا جماعة عمّن حدّثنهم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد / رضي الله عنه[١٩٥] أنّه قال :

- عجبت لمن بلي بأربع كيف يغفل عن أربع ؛ عجبت لمن ابتلي بالغمّ ، كيف لا يقول : لا إله إلاّ أنت سبحانك ، إنّي كنت من الظالمين والله يقول : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وعجبت لمن ابتلي بالخوف كيف لا يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل والله عزّ وجل[١٩٦] يقول : ﴿ فَٱنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾. وعجبت لمن مكر به كيف لا يقول : وأفوض أمري إلى الله والله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فَوَقَاهُ ٱللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ (الآية)[١٩٧]. وعجبت لمن رغب في شيء كيف لا يقول : ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله والله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ ٱللهُ لَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ﴾ .

(38

قال أبو زكرياء ابن[١٩٨] عائذ : ثنا أبو عثمان عبد الرحمن بن إسماعيل الخشّاب ، قال : ثنا أبو جعفر أحمد[١٩٩] بن محمد بن سلامة ، قال : حدّثني محمد بن عبد الوارث ، قال :

كنّا جلوسا[٢٠٠] عند الحارث بن مسكين فأتاه علي بن / القاسم بن محرز الكوفي المقرىء فقال له :

- رأيت في النوم كأنّ الناس مجتمعون في المسجد الجامع فقلت : « ما اجتماعكم ؟ » .

---

(١٩٣) بن : P
(١٩٤) مري : R
(١٩٥) رضي الله عنه : R om
(١٩٦) عز وجل : R om
(١٩٧) R add: تعالى . R om.
(١٩٨) بن : P
(١٩٩) R om.
(٢٠٠) R om.

فقالوا : « عمر بن الخطّاب جاء يقعد الحارث بن مسكين على القضاء » . فرأيت أخذه وسمّر مقعده في الحائط فانصرف وتبعته حتى دخل زقاق القناديل فلمّا أحسّ بي قال : « ما تريد ؟ » . قلت : « انظر إليك » . قال : « اذهب إلى الحارث فاقرأه السلام وقل له : تقضي بين الناس بإمارة أنّك كنت في الحبس بالعراق » . فقمت من الليل فعثرت فنكبت أصبعك فدعوت بذلك الدعاء فخلّيت من الغد .

فقال له الحارث :

- صدقت وأرجو[٢٠١] أن تكون بريئا مما يقال فيك . هذا شيء ما أطلع عليه أحد إلاّ الله عزّ وجلّ .

فقال له :

- فالدعاء ما هو ؟

قال :

- قلت : يا صاحبي عند كل شدّة ويا غياثي عند كل كربة ، صلّى على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا .

(39

قصّة للحسن بن أبي الحسن البصري

قال يونس بن عبد الله :

1) وكان من دعاء الحسن حين طلبه / الحجّاج فستره الله عنه ونجاه منه :

- يا صاحبي عند كل شدّة ويا نجيّ عند كل كربة ويا وليّ عند كل نعمة ويا حاضري عند كل غربة ويا مؤنسي عند كل وحشة ويا رازقي عند كل حاجة ويا إلهي وإله أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، صلّى الله[٢٠٢] عليهم وعلى محمد وسلّم تسليما واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ، يا أرحم الراحمين .

---

(٢٠١) وأرجا :P　　(٢٠٢) اللهم :R

(40

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب : انا حاتم بن محمد : انا أبو عمر المقرىء ، قال : ثنا ابن[٢٠٣] مفرّج ، قال : ثنا أبو أحمد الهروي ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد العزيز الرفاء ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدّثني قاسم الجرمي عن سفيان الثوري عن الأوزاعي قال :

رأيت رجلا في الطواف وهو متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول :

- يا ربّ إنّي فقير كما ترى وصبيتي قد عروا كما ترى وناقتي قد عجفت كما ترى فما ترى فيها ترى يا من يرى ولا يرى .

فاذا بصوت من خلفه :

- يا عاصم، يا عاصم الحق عمّك فقد هلك بالطائف وقد خلف ألف نعجة وثلاثمائة / ناقة وأربعمائة دينار وأربعة أعبد وثلاثة أسياف يمانية وامض فخذها فليس له وارث غيرك .

قال الأوزاعي : قلت له :

- يا عاصم إنّ الذي دعوته لقد كان قريبا منك .

قال :

- يا هذا[٢٠٤]، أما سمعت قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ .

(41

أخبرنا غير واحد عن أبي العبّاس العدوي[٢٠٥]، قال : انا علي بن جهضم ، قال : ثنا أبو حفص عمر النجّار البغدادي في جامع طرسوس ، قال :

دخل أبو الحسين محمد بن محمد الثوري الى الماء ليغتسل ووضع ثيابه على الشط فجاء

---

(٢٠٣) بن :P

(٢٠٤) يهذا :P

(٢٠٥) العذري :R

لصّ فأخذ ثيابه فخرج الثوري من الماء ولم يجد ثيابه فرجع إلى الماء وجلس في وسط[٢٠٦] الماء[٢٠٧] فما كان إلاّ الساعة حتى جاء اللصّ ومعه ثيابه فوضعها في مكانها وقد جفّت يده اليمنى فخرج الثوري من الماء ولبس ثيابه وقال :

- اللهمّ قد ردّ عليّ ثيابي فردّ عليه يده .

فرد الله عليه يده بفضله وكرمه .

(42

قرأت بخطّ عبد الرحمن / بن يوسف الرفاء : حدّثني أبو الوليد صاحبنا هو ابن[٢٠٨] الفرضي ، قال لي :

ذاكرت الشيخ الصالح أبا نزار الخطّاب بن مفرّج البوني الذي يكون بأطرابلس وكان قد ارتفع معنا إلى مكّة من مصر مع أبي عبد الله محمد بن محمد بن حمدون الخولاني العابد المصري براهين[٢٠٩] الصالحين وما أعطوه من الكرامات وخصّوا[٢١٠] به من ظهور الآيات فقال لي :

- هذه أمور صحاح لا يشكّ فيها إلاّ أهل الزيغ وما لقيت أحدا ممّن أدركت من الصالحين والعبّاد في المشرق والمغرب ينكرها ولا يطعن على شيء منها ولا يبطل شيئا من هذه المعجزات التي تظهر للصالحين .

وكان يقول لي وأنا ماش معه في الحجاز :

- أنا والله أعلم من كان يدخل هذا الحجاز على الوحدة بلا زاد ولا ماء غير مرّة وقال لي أبو عبد الله صاحبنا ، يعني ابن حمدون العابد المصري ، يخرج من بيته بالليل فتنفتح[٢١١] له الدروب حتى يأتي الصحراء ويطوف في المقابر في الليلة الظلمة فيقول :

---

(٢٠٦) وسطه :R

(٢٠٧) .R om

(٢٠٨) بن :P

(٢٠٩) ببراهين :R

(٢١٠) وما خصوا :R

(٢١١) فتفتح :R

- هذا / قبر فلان وهذا قبر فلان .

وإنّه لقي المقابر ليلة من الليالي وهو يقرأ إذ سمع صوتا من بعض الجدران :

- زد أبا عبد الله ، زد أبا عبد الله .

فاتبع الصوت حتى وضع جبينه على الجدار فوقعت عليه غشية . ثم استفاق منها ، ثم عاد يقرأ ، ثم نودي به مرّة أخرى كنحو[٢١٢] ما[٢١٣] نودي به أوّل مرّة .

قال لي أبو الوليد : فجعلت أتعجّب ممّا أورده عليّ فقال لي :

- وكم لأبي عبد الله بن حمدون من هذه العجائب ! .

ثم حدّثني ، قال :

كان أبو عبد الله قد ورث من أبيه دنانير كثيرة فأودعها ناحية من بيته تحت الأرض . ثم خرج على قدميه ماشيا الى مكّة فسأل الله في بعض خلواته وهو متعلّق بأستار الكعبة في الليل أو كما قال أن يجعل قوّته يوما بيوم ثم[٢١٤] انصرف بعد حجه إلى مصر فكان يجمع الشوك ويحمله على ظهره فيصيب من ذلك القوت وربّما عمل الخوص فلا يكاد أن يقدر على أكثر من قوت يوم بيوم[٢١٤]. قال : وخلق ما كان عليه من الثياب فلم يجد ما يجدّدها به وطلب تلك / الدنانير التي كان خبأ في الأرض ليتوسّع في شيء منها وليؤدّي زكاته إن كانت وجبت عليه فيها أو كما قال فكأنّ الأرض بلعتها فلم يقدر عليها ولحقها جهد عظيم وقملت ثيابه الخلقة التي كانت عليه وضعفت حاله فخرج إلى مكّة حتى أتاها فتعلّق بأستار الكعبة وقال :

- اللهمّ إنّي دعوتك في أمر لم استخرك فيه وكان نظرك لي أفضل من نظري لنفسي وقد قلّ صبري على ما سألتك من التضييق عليّ في تقويتي[٢١٥] يوما بيوم وهأنذا[٢١٦] استقيلك يا سيّدي وأسألك التوسعة عليّ في رزقي .

---

(٢١٢) R: كما

(٢١٣) R om.

(٢١٤-٢١٤) R om.

(٢١٥) R: تقوبى

(٢١٦) P: وها أناذا

قال : فمات في تلك الأيّام رجل من الفرس تاجر طيّب المال فأوصى أن يعطى ابن حمدون العابد المصري من ماله ألف دينار أو عددا نحو هذا[٢١٧] فصار إليه المال فتوسّع فيه لنفسه ولجماعة من الفقراء حملهم إلى مصر . ثم قدم من مصر فتعرّض ما كان أودعه الأرض من الدنانير فإذا بها على حسب ما وضعها فأبضع ذلك المال أو بعضه مع جماعة من إخوانه وتجر له فيه واتّسعت به الحال / وها هو ذا تراه وكان قد حمل مع نفسه من مصر إلى مكّة جماعة من الفقراء في المحامل مرفّهين وكان في عدادهم الشيخ أبو نزار . وقال لي أبو نزار :

- إذا وصلنا الى مكّة إن شاء الله سألت أبا عبد الله عمّا[٢١٨] أخبرتك به فيكون لك سماعا منه .

وكان أبو عبد الله بن حمدون ينبسط اليّ ويحادثني في أطراف النهار في حين النزول ويذاكرني الحديث والمحدّثين وقد كتب لي بمكّة إلى أبي يعقوب بن الدخيل فلمّا قدمنا مكّة نزل أبو عبد الله في دار ابن[٢١٩] الاصبهاني ونزل أبو نزار في المسجد الحرام لم يكن يبيت إلاّ في المسجد ولا كان يزول عنه . فقال[٢٢٠] لي أبو نزار :

- هل لك في المسير إلى الشيخ أبي عبد الله لتراه وليحدّثك بما حدّثتك به عنه ؟

فسرت معه حتى دخلنا على أبي عبد الله فسألناه عن الحال . ثم قال له أبو نزار :

- صاحبنا[٢٢١] هذا يعني[٢٢٢] له منك[٢٢٣] محلّ وذمام . وحدّثته بخبرك وخروجك إلى الصحراء بالليل وذكرت له النداء الذي سمعت .

وأورد عليه معاني الحكايات / التي حكاها لي عنه فرأيت كأنّه كره ذلك وعزّ عليه . ثم تبسّم إلينا وقال :

---

(٢١٧) أو عددا نحو هذا. R om.
(٢١٨) عنما: P
(٢١٩) بن: P
(٢٢٠) قال: P
(٢٢١) P om.
(٢٢٢) يعييني: P
(٢٢٣) منا: R

- أحدّثه بما هو أملح من هذا وما[٢٢٤] قد حدّثت بها[٢٢٥] جماعة من أصحاب الحديث وكتب عنّي : رأيت فيما يرى النائم سنة أربع وستين وثلاثمائة كأنّي[٢٢٦] صعدت الى عليّة فوجدت فيها[٢٢٧] أبا عبد الله ابن الشيخ أبي بكر النابلسي رحمه الله فقلت له : « إنّي أحبّ الوصول إلى الشيخ والاجتماع به » . فكان يقول لي : « هو ذا خارج إليك » . قال : فكنت ألتفت فأرى الشيخ أبا بكر خارجا من باب العليّة وهو يخطر بمكّة فأسأله عن المحنة الدائرة عليه مع سعد[٢٢٨] فقلت : « ما فعل الله بك ؟ » . فتبسّم إليّ وأنشأ يقول :

/ الوافر /

حَبَانِــي مَالِــكِي بِدَوَامِ عِزٍّ وَوَاعَدَنِــي بِقُــرْبِ الانْتِصَارِ
وَقَرَّبَنِــي وَقَــالَ لِيَ فَانْظُرْ وَطِــبْ نَفْسـاً بِعِــزٍّ فِي جَوَارِي

وكان أبو عبد الله بن حمدون من أحسن الناس صوتا بالقرآن . قال لي أبو الوليد : حدّثني أبو عبد الله الحسين الإبْريسمي أنّ ابن[٢٢٩] الخيّاط وأبا بكر النعالي كثيرا ما كانا يأتيانه فيسألانه أن يقرأ لهما وربّما أتى الرجل من بغداد إلى الفسطاط لا حاجة له فيه إلاّ سماع أبي عبد الله / بن حمدون وكثيرا ما كان يقرب[٢٣٠] محمله من محملي في الحجاز فكان يقرأ في الليل فيبكي الناس وينزلون من محاملهم حوالي محمله الرجال والنساء فاذا أحسّ بذلك سكت .

---

(٢٢٤) R om.
(٢٢٥) R: به
(٢٢٦) R om.
(٢٢٧) R om.
(٢٢٨) P: معد
(٢٢٩) P: بن
(٢٣٠) P: يغرب

(43

قصّة حسنة للزهـري رحمـه الله

أخبرنا أبو محمد بن محسن : انا أبو محمد المجاور : انا أبو ذرّ الهروي ، قال : انا محمد بن عبد الرحمن ابن العبّاس ، قال : ثنا أبو العبّاس بن(٢٣١) المارستاني ، قال : انا أبو سعيد الأشجّ والقاسم بن محمد الورّاق(٢٣٢)، قالا : ثنا وكيع عن صالح بن أبي الأخضر ، قال : سمعت الزهري يقول :

• اعتللت علّة أشرفت منها على لقاء ربّي فضاق بذلك ذرعي فلم أجد أحـدا أتوسّـل به بقلبي(٢٣٣) غير علي بن الحسين رضي الله عنه فأتيته فسألته الدعاء فقال لي :

- أيّما أحبّ إليك ، أدعو أنا وتؤمن أنت ؟

فقلت :

- دعاؤك أفضل وتتبّع دعاءك تأمينا منك ومنّي .

فرفع يديه وقال :

- اللهمّ إنّ ابن شهاب قد فزع إليّ بالوسيلة إليك بأباني فيما تعلم بالاخلاص من أباني وأمّهاتي إلاّ جدت علينا بما قد أمل ببركة دعائي واسكب له / من الرزق وارفع له من القدر وغيّره ما يصيره(٢٣٤) كهفا لما علمته من العلم .

قال الزهري : فـوالـذي نفسي بيده ما اعتللت ولا مرّ بي ضيق ولا بؤس منذ دعا بهذه الدعوات وإنّي لفي دعة من العيش إلى وقتي هذا وما أؤمّله من مغفرة الله ورحمته أكثر من ذلك بدعاء علي بن الحسين رضي الله عنه .

---

(٢٣١) R om.

(٢٣٢) الوزان :R

(٢٣٣) بقلتي :R

(٢٣٤) يصيره : P

(44

أخبرنا أبو محمد: انا حاتم بن محمد :انا أبو عمر[٢٣٥] المقرىء : انا أحمد بن خالد التاجر ، قال : ثنا أبو عمرو بن السمّاك ببغداد ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، قال : ثنا أبو العبّاس المكي وكان يخدم فضيلا ، قال :

احتبس على فضيل البول . قال : فجلس يبول فقال :

- بحبّي لك ألاّ أطلقته .

قال : فبال .

(45

أخبرنا أبو الحسن الواعظ ، قال : انا قاسم بن محمد ، قال : انا إبراهيم بن محمد وأحمد بن محمد ، قالا : ثنا أبو محمد بن نصر ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن عمرو ، قال : قال لنا بكر بن محمد بن العلاء القاضي :

احتبس بولي وأنا صبي نحو سبعة أيّام فأتي بي إلى سهل على عنق / غلام لنا ومعي أبي فذكر له احتباس بولي فمسح على بطني وقال :

- اذهبوا به يذهب الله ما به إن شاء الله .

فما هو إلاّ أن خرجنا من داره فأطلق الله ما كان بي وأمر أبي الغلام أن يقف فجرى بولي على الغلام حتى ذهب ما كان بي .

(46

ذكر ابن أبي الدنيا بالاسناد المتقدّم إليه : حدّثني أبو إسحاق عن مسلم أنّ رجلا أتى الى حبيب أبي[٢٣٦] محمد فقال :

---

(٢٣٥) محمد:P

(٢٣٦) أتي:P

- لي عليك ثلاثمائة درهم .

قال :

- اذهب إلى غد .

فلمّا كان من الليل توضّأ وصلّى وقال :

- اللهمّ إن كان صادقا فأدّ إليه وإن كان كاذبا فابتلْه في بدنه .

قال : فجيء بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقّه الفالج . قال :

- ما لك ؟

قال :

- أنا الذي جئتك أمس لم يكن لي عليك شيء وإنّما قلت : تستحي من الناس فتعطيني .

قال له :

- تعود .

قال :

-لا .

قال :

- اللهمّ إن كان صادقا فالبسه العافية .

قال : فقام الرجل على الأرض كأنّ لم يكن به شيء .

(47

أخبرنا القاضي أبو علي حسين بن محمد الصدفي إجازة خطّها بيده ، قال : قرأت على
أبي بكر أحمد بن علي / الطُرَيْثِيثي : أخبركم أبو القاسم هبة الله بن الحسن : انا علي بن (19
محمد : انا الحسين هو ابن صفوان : انا عبد الله هو ابن أبي الدنيا : ثنا أبو الحسن أحمد بن عبد

الأعلى الشيباني : ثنا إسماعيل بن أبان العامري : ثنا سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي ، قال :

لقد رأيت عجبا . كنّا بفناء الكعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم :

- ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ثم يسأل الله حاجته فإنّه يعطي من سعته . قم ، يا عبد الله بن الزبير فإنك أوّل مولود وُلد(٢٣٧) في الهجرة .

فقام فأخذ بالركن اليماني . ثم(٢٣٨) قال :

- اللهمّ إنّك عظيم ترجي لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلّى الله عليه وسلّم أن لا (٢٣٩) تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم عليّ الخلافة .

وجاء حتى جلس . فقالوا :

- قم ، يا مصعب بن الزبير(٢٤٠).

فقام حتى أخذ بالركن اليماني : ثم قال :

/ اللهمّ إنّك ربّ كل شيء وإليك يصير كل شيء ، أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا(٢٤١) r)

تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوّجني سكينة بنت الحسين .

وجاء حتى جلس وقالوا :

- قم ، يا عبد الملك بن مروان .

فقام وأخذ بالركن اليماني فقال :

- اللهمّ ربّ السموات السبع وربّ الأرضين ذات النبت بعد القفر ، أسألك بما سألك عبّادك

---

(٢٣٧) R om.

(٢٣٨) R om.

(٢٣٩) R: ألا

(٢٤٠) بن الزبير R om.

(٢٤١) R: ألا

المطيعين لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقّك على جميع خلقك ونحن خلقك[٢٤٢] ونحن الطائفون حول بيتك ألاّ تميتني من الدنيا حتى توليني شرقها وغربها ولا ينازعني أحد إلاّ أتيت برأسه .

ثم جاء حتى جلس . ثم قالوا :

- قم ، يا عبد الله بن عمر .

فقام حتى أخذ بالركن اليماني . ثم قال :

- اللهمّ إنّك رحمن رحيم ، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك ألاّ تميتني من الدنيا حتى توجب الي الجنّة .

قال الشعبي : فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم أعطي ما سأل وبشر
(2 عبد الله بن عمر بالجنّة / وزيّنت له رحمة الله .

(48

وذكر ابن أبي الدنيا ، قال : حدّثنا محمد بن العبّاس بن محمد[٢٤٣]، قال : ثنا محمد ابن عمر الكلابي ، قال : ثنا محمد بن أبان ، قال : ثنا رجل من قريش ، قال :

أتي سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة الروم من عظمائهم فأمر به إلى السجن مغلّلا مقيّدا فدخل عليه السجان ذات عشيّة فأغلق عليه بابه . ثم خرج فلمّا بكر عليه لم يجده في السجن[٢٤٤] فلمّا كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر أخبر أمير المؤمنين أنّ فلانا البطريق وجده مطروحا دون منزله بحديده . فدعا سليمان بن عبد الملك[٢٤٥] السجّان فقال :

- أخبرني ما فعل البطريق .

قال :

(٢٤٢) ونحن خلقك R om.
(٢٤٣) بن محمد R om.
(٢٤٤) الحبس :R
(٢٤٥) بن عبد الملك R om.

- ينجيني[٢٤٦] الصدق ، يا أمير[٢٤٧] المؤمنين ؟

قال :

- نعم .

فأخبره بقصّته . قال :

- فما كان عمله وبما[٢٤٨] كان يتكلَم ؟

قال :

- كان يكثر أن يقول : « يا من يكتفني من خلقه جميعا ولا يكتفني منه أحد من خلقه ، يا من لا أحد له[٢٤٩] انقطع الرجاء[٢٥٠] إلاّ منك ، اغثني اغثني .

قال :

- بها نجا .

(49

أخبرنا أبو محمد : انا[٢٥١] عبد الله بن سعيد : انا أبو ذرّ الهروي ، قال : ثنا عمر بن أحمد بن / عثمان ، قال : ثنا عبد الله بن محمد عن من[٢٥٢] حدّثه ، قال : ثنا عبد الرحمن بن r) صالح الأزدي ، قال : ثنا أبو بكر بن عبّاس عن حسن[٢٥٣] عن الشعبي أنّ زيادا أتي برجل فجعل زياد يكلّمه والرجل يحرّك شفتيْه فخلّى زياد سبيل[٢٥٤] الرجل[٢٥٥] فسألنا الرجل فقال :

---

(٢٤٦) ينجينني : P
(٢٤٧) يا مير : R
(٢٤٨) وبم : R
(٢٤٩) الا : R
(٢٥٠) منه : R add
(٢٥١) أبو : R add
(٢٥٢) عمن : R
(٢٥٣) حصين : R
(٢٥٤) سبيله : R
(٢٥٥) R om.

- قلت : « اللهمّ ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ، ادرأ عنّي شرّ زياد » .

(50

قرأت بخط ابن[٢٥٦] فطيس رحمه الله : أخبرني الحسن بن رشيق في كتابه اليّ ، قال : ثنا علي بن سويد الزيّات ، قال : ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا حاتم بن إسماعيل عن يحيى بن عبد الرحمن عن جدّه محمد بن أبي لبيبة ، قال :

دعا سعد بن أبي وقّاص ، قال :

- يا ربّ ، إنّ لي بنين صغارا[٢٥٧] فأخّر عنّي الموت حتى بلغوا .

فأخّر الله عنه الموت عشرين سنة .

(51

من رواية ابن وهب عن أسامة بن زيد أنّ سليمان حدّثه أنّ رجلا أتى إلى[٢٥٨] رسول[٢٥٩] الله[٢٦٠] صلّى الله عليه وسلّم فقال :

- يا رسول[٢٦١] الله علّقني الهمّ والحزن .

قال :

2) - قل : « توكّلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم / يتّخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبّره تكبيرا » .

---

(٢٥٦) بن :P

(٢٥٧) صفار :P

(٢٥٨) R om.

(٢٥٩) النبي :R

(٢٦٠) R om.

(٢٦١) يرسول :R

قال : فلقي الرجل رسول الله صلّى الله(٢٦٢) عليه وسلّم فقال :

- يا رسول(٢٦٣) الله ذهب ذلك الهمّ والحزن . اللهمّ إنّي أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

(52

وذكر ابن أبي الدنيا ، قال : حدّثني سالم(٢٦٤) بن هاشم ، قال : ثنا الخطّاب بن عثمان . قال : ثنا أبو(٢٦٥) فُدَيْك ، قال : ثنا سعد بن(٢٦٦) سعيد ، قال : ثنا أبوك إسماعيل بن أبي فديك ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « ما كربني أمر إلاّ تمثّل إليّ جبريل عليه السلام فقال :

- قل :« توكّلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبّره تكبيرا ». الحمد لله ربّ العالمين .

(53

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب : انا أبو عمر : انا ابن(٢٦٧) الفرضي ، قال : انا الضرّاب : أخبرنا أحمد بن مروان : ثنا ابن أبي الدنيا ومحمد بن سليمان الواسطي عن أحمد بن علي الشيباني عن أبيه عن امرأة وهب بن منبّه عن(٢٦٨) ابن عباس ، قال له :

- تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء مستجابا / تدعو(٢٦٩) به عند الكرب ؟ r)

قال :

---

(٢٦٢) R om .

(٢٦٣) R: برسول

(٢٦٤) R: القاسم

(٢٦٥) P: أبي

(٢٦٦) R add: أبي

(٢٦٧) P: بن

(٢٦٨) P add : وهب y lo corrige al margen

(٢٦٩) P: تدعوا

- نعم .

قال[٢٧٠]: اللهمّ إنّي أسألك يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فإنّ لكل مسألة منك سمعا حاضرا وجوابا عتيدا ولكل صامت منك علما محيطا باطنا مواعدك الصادقة وأياديك الفاضلة وكرامتك[٢٧١] الواسعة ان تفعل لي كذا .

قال ابن عباس : هذا الدعاء علمته في النوم وما[٢٧٢] أرى أحدا يحسنه . قال المالكي : سمعت ابن أبي الدنيا يقول : عسرت عليّ حاجة زمانا فكتبت هذا الحديث إملاء وقلته فقضيت حاجتي يوم كتب[٢٧٣] هذا الحديث[٢٧٤].

(54

فضل يوم الأربعاء وتعرّف الاجابة فيه

ذكر البزّاز[٢٧٥]، حدّثنا محمد بن المثنى وعمرو بن علي ومحمد بن يعمر . قالوا : انا أبو عامر عن كثير بن زيد ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : حدّثني جابر بن عبد الله ، قال :

دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مسجد الفتح - وقال محمد بن المثنى : في مسجد
22) قباء - ثلاثا يوم الاثنين ويوم / الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين .

قال جابر : فلم ينزل بي أمر مهمّ إلاّ توخّيت تلك الساعة فأدعو[٢٧٦] فيها فأعرف الاجابة .

---

(٢٧٠) R om .
(٢٧١) ورحمتك :R
(٢٧٢) R add : كنت
(٢٧٣) R : كتبته
(٢٧٤) هذا الحديث R om.
(٢٧٥) ذكر البزاز R om.
(٢٧٦) فادعوا :P

(55

في فضل الغرس يوم الأربعاء

ذكر أبو سعد الماليني بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « من غرس غرسا يوم الأربعاء فقال سبحان الله الباعث الوارث ، اطعمه الله من ثمرته » .

(56

أخبرنا أبو محمد عن أبي عمر : انا ابن قاسم : ثنا محمد بن الحسين : ثنا محمد بن سفيان : ثنا يونس بن عبد الأعلى فقال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا الحارث بن نبهان عن محمد ابن عبيد الله عن عبد الملك بن عمير أنّه حدّثه من رأى ذلك الرجل فقال :

كنّا بأرض الروم في سريّة فوقع رجل فانكسرت فخذه فانطلق أصحابه وتركوه فلمّا رأى ذلك قرأ :

- ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتَ ﴾

فجاءه رجل فقال :

- ما قلت ؟

قال :

- قلت كذا وكذا .

فأخذ / برجله فمدّها حتى سمع صوت العظم ، ثم قال :

- قم .

فقام وهي أقوى من الأخرى .

والحمد لله ربّ العالمين ، اللهمّ[٢٧٧] استجب لنا برحمتك ، يا أرحم الراحمين أمين ، يا ربّ العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل .

هذا آخر الجزء الأول والحمد لله ربّ العالمين . يتلوه من فضائل سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه وأتى به الجنّة بمنّه وكرمه .

---

(٢٧٧) R om. desde aqui hasta el relato núm. 57.

الجزء الثاني من كتاب أدعية المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند المهمّات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله لهم من الاجابات والكرمات .

/ بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله . ٧)

(57

من فضائل سعد بن أبي وقّاص وإجابة دعوته

ذكر أسد بن موسى : ثنا يزيد بن عطاء عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، قال : أخبرت أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال :

- اللهمّ استجب لسعد إذا دعاك .

وكان ، صلّى الله عليه وسلّم ، يقول :

- اتّقوا دعوات[٢٧٨] سعد فإنّها مستجابة .

وقال صلّى الله عليه وسلّم :

- اللهمّ اجب دعوته وسدّد رميته .

(58

ومن رواية عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ، قال :

شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر حتى قالوا :

- إنه لا يحسن يصلّي .

---

(٢٧٨) دعوة : R

فقال سعد :

- أمّا أنا فكنت أصلّي بهم صلاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا أخرم عنها أركد في الأوّليين[٢٧٩] وأحذف في الآخريين[٢٨٠].

فقال عمر :

- كذلك الظنّ بك . يا أبا إسحاق .

ثم بعث رجالا يسألون عنه في مجالس الكوفة فكانوا لا يأتون مجلسا إلاّ أثنوا خيرا وقالوا معروفا حتى أتوا مجلسا من مساجدهم فقام رجل يقال له أبو سعدة فقال :

(24 r) - اللهمّ إذا[٢٨١] سألتمونا فإنّه[٢٨٢] كان[٢٨٣] لا يعدل / في القضية ولا يقسم بالسوية ولا يسير السريّة .

فقال سعد :

- اللهمّ إن كان كاذبا فاعم بصره وأطل فقره وعرضه للفتن .

قال عبد الملك : فأنا رأيته يتعرّض للاماء في السكك فإذا قيل له :

- كيف أنت . يا أبا سعدة ؟

قال :

- كبير فقير مفتون . أصابتني دعوة سعد رضي الله عنه[٢٨٤].

(59

ومن رواية مصعب بن زيد أنّ رجلا نال من علي رضي الله عنه فنهاه سعد فلم ينته فقال سعد :

---

(٢٧٩) الاولتين :P

(٢٨٠) الاخرتين :P

(٢٨١) اذ : R

(٢٨٢) R om.

(٢٨٣) فكان : R

(٢٨٤) رضي الله عنه .R om

- أدعو الله عليك .

فلم ينته فدعا الله عليه فلم يبرح حتى جاءه[٢٨٥] بعير ناد أو ناقة نادة[٢٨٦] فخبطه حتى مات .

(60

ومن رواية أبي القاسم الربعي ، قال : ثنا أحمد بن سعيد المؤدّب عن محمد بن أبي عبيدة الناجي عن أبيه عن الحسن ، قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿ وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ، قال رجل من الانصار[٢٨٧] :

- لأصدقنّ ربّي ولأجلسنّ في بيتي .

فجلس فيه أيّاما وغلق[٢٨٨] عليه الباب وذلك على عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم فإذا هو يحسّ دابّة تحتكّ بجدار البيت الذي كان فيه فخرج فإذا بعير عليه جوالقان[٢٨٩] فطرده وأقامه على الطريق . ثم دخل البيت وأغلق الباب وجلس فإذا هو / بحركة ذلك الاحتكاك إلى الجدار قد (٧
عادت فخرج فإذا ذلك[٢٩٠] البعير بالجوالقين[٢٩١] عليه فطرده أيضا . ثم دخل بيته فعاد البعير إلى الاحتكاك بذلك[٢٩٢] الجدار[٢٩٣] الثالثة فخرج الرجل فأخذ بخطام البعير وذهب به إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقصّ عليه القصّة فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

- هذا البعير عليه طعام اقتطعه لك جبريل من عير فلان اليهودي بطريق الشام لما صدقت ربّك عزّ وجلّ .

---

(٢٨٥) جاء : R

(٢٨٦) او ناقة نادة . R om

(٢٨٧) من الأنصار . R om

(٢٨٨) وأغلق : R

(٢٨٩) جولقان : P

(٢٩٠) ذاك : R

(٢٩١) بالجولقان : P y R

(٣٩٢) . R om

(٢٩٣) بالجدار : R

(61

ومن[٢٩٤] إسراع الغياث الى المتوكلين على الله الكريم

انا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه عن خلف بن يحيى عن عبد الرحمن بن مدراج عن إبراهيم ابن حميد ، قال : ثنا عمر بن عبد الله بن سهل البغدادي الصيدلاني ، قال : ثنا جعفر بن أحمد ابن سنان الواسطي ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال :

غدوت إلى أصبغ بن يزيد الورّاق أريد أن أسمع منه فوجدته شديد الغمّ فقلت :

- يرحمك الله ، ممّ غمّك ؟

قال لي :

- إن كنت تريد أن تكتب فاكتب وإلاّ فانصرف .

(25 r) فكتبت وانصرفت فلمّا كان اليوم الثاني غدوت إليه فوجدته قد / تضاعف غمّه فسألته عن ذلك فقال :

- إن أردت الكتاب فاكتب وإلاّ فانصرف .

فكتبت وانصرفت . فلمّا كان اليوم الثالث رحت إليه فوجدته طلق الوجه مسرورا فقلت له :

- أراك اليوم والحمد لله مسرورا وكنت بالأمس مغموما فما الخبر ؟

فقال :

- أمّا أنّك لولا سؤالك في اليوم الخالي ما أخبرتك ولكني[٢٩٥] أعلمك أنّي مكثت[٢٩٦] أنا ومن عندي ثلاثا لم نطعم طعاما فلمّا كان اليوم خرجت إليّ ابنتي الصغيرة فقالت : « يا أباه[٢٩٧] ، الجوع » . فتركتها وأتيت الميضأة فتوضّأت للصلاة وصلّيت ركعتين ومددت[٢٩٨] يدي

---

(٢٩٤) R add : باب

(٢٩٥) P: ولا كني

(٢٩٦) P: مكث

(٢٩٧) P: ابه ; R: يابه

(٢٩٨) P: ومدت

لأدعو[٢٩٩] فأنسيت ما كنت أحسنه من الدعاء فقلت : « اللهمّ إن كنت حرمتني الرزق فلا تحرمني الدعاء فألهمت أن قلت اللهمّ خشعت الأصوات لك وضلّت الأحلام فيك وضاقت الأشياء دونك وهرب كل شيء منكِ إليك وتوكّل كل مؤمن عليك فأنت الرفيع في جلالك وأنت البهي في جمالك وأنت العلي في قدرتك ، يا من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي سلطانه قويّ ، صلّى اللهمّ[٣٠٠] على محمد وعلى آل محمد وافتح عليّ منك رزقا لا تجعل لأحد[٣٠١] عليّ فيه منه / ولا لك عليّ[٣٠٢] في الآخرة تبعة برحمتك ، يا أرحم الراحمين » .

قال[٣٠٣] : ثم انصرفت إلى البيت فإذا ابنتي الكبيرة قد قامت إليّ وقالت :

- يا أباه[٣٠٤] قد جاء الساعة عمّي وجاء[٣٠٥] بهذه الصرّة من[٣٠٦] الدراهم وبجمّال عليه دقيق وحمّال عليه[٣٠٧] كل شيء في السوق وقال :

- اقرؤوا أخي السلام وقولوا له إذا احتجت إلى شيء فادع بهذا الدعاء تأتك حاجتك .

قال أصبغ : ولا والله ما كان لي أخ قط ولا أعرف من كان هذا القائل ولكن[٣٠٨] الله على كل شيء قدير والحمد لله ربّ العالمين .

(62

قصّة للشافعي رحمه الله فرّج الله عنه بها سريعا برحمته .

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه عن القنازعي عن ابن[٣٠٩] رشيق ، قال : ثنا عبد

---

(٢٩٩) لادعوا :P
(٣٠٠) R om.
(٣٠١) R om.
(٣٠٢) فيه :R add
(٣٠٣) R om
(٣٠٤) يا أبه :P ; يابه :R
(٣٠٥) R om.
(٣٠٦) P om.
(٣٠٧) من : R add
(٣٠٨) ولا كن :P
(٣٠٩) بن : P

الرحمن بن أحمد المهري ، قال : سمعت أبا عبيد الله بن أخي ابن[٣١٠] وهب يقول :

لمّا وضع الشافعي كتاب الردّ على مالك بن أنس اشتدّ[٣١١] على أهل مصر واجتمعوا إلى السلطان وقالوا :

- أخرج عنّا هذا الرجل الشافعي .

فأجابهم السلطان إلى ذلك فبلغ ذلك الشافعي فجمع الهاشميين والقرشيين ومضى بهم إلى السلطان فكلّموه في أمر الشافعي فأبى عليهم وقال :

(26 - إنّ أهل / البلد قد كرهوك وأخاف أن تفتن البلد عليّ وقد أجلتك ثلاثة أيّام على أن تخرج من البلد .

فلمّا كان اليوم الثالث مات الوالي فجأة وكفى الله الشافعي أمره وأقام .

(63

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه : ثنا يونس بن عبد الله ، قال : ثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب إجازة كتب بها من مصر ، قال : ثنا محمد بن أحمد الذهلي ، قال : ثنا موسى بن هارون ، قال : سمعت مصعبا يحدّث عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال :

أصبحنا ذات يوم فقالت أمّي لأبي :

- والله ما في بيتك شيء يأكله ذو كبد .

فقام فتوضّأ ولبس ثيابه . ثم صلّى في بيته فالتفت إلى أمّي فقالت :

- إنّ أباك ليس يزيد على ما ترى فاخرج .

فلبست ثيابي وخرجت فخطر ببالي صديق لنا تمّار فجئت أريد حانوته فلمّا قربت منه صاح بي إنسان فإذا هو ذلك التمّار فقال لي :

---

(٣١٠) بن : R

(٣١١) ذلك: R add

- أعنّي على هذا التمر أفرّقه .

فجعلنا نحمل ونفرّق . ثم قال لي :

- اذهب بنا الى المنزل .

فلمّا دخل إذا مائدة عليها أقراص ولحم فأكل وأكلت معه حتى إذا فرغ ومسح يده أخرج اليّ صرّة فيها ثلاثون دينارا[٣١٢] من غير أن أذكر شيئا من / حالنا إلاّ ابتداء منه . فقال : (16 v)

- اقرأ على أبيك السلام وقل له إنّا جعلنا له شركا في كل شيء من تجرنا وهذا نصيبه منه .

ثم طرح إليّ صرّة مثلها . فقال :

- واذهب بهذه إلى أبي حازم .

ثم أخرج أخرى مثلها فقال :

- اذهب بها إلى محمد بن المنكدر .

فخرجت فوجدت أبي في مصلاّه على حاله التي تركته عليها . فسلمت وانتقل من صلاته وأعلمته الخبر . فقال لي :

- أخرج من هذه الصرّة عشرة دنانير فاذهب بها إلى أبي حازم ، وعشرة فاذهب بها إلى محمد ابن المنكدر .

فقلت :

- قد أتاه مثل ما أتاك .

فقال :

- ادفعها الى أمّك .

ففعلت وذهبت إلى أبي حازم فأخرج من الصرّة التي حملت إليه عشرة دنانير فقال :

- اذهب بها إلى أبيك - وعشرة فقال : - اذهب بها إلى ابن المنكدر .

---

(٣١٢) P : دينرا

فقلت :

- قد أتاهما مثل ما أتاك .

ثم ذهبت إلى ابن المنكدر فقال :

- خذ منها عشرة دنانير لأبيك وعشرة فاذهب بها إلى أبي حازم .

فقلت له :

- قد أتاهما مثل ما أتاك .

فكان كل واحد منهم قد سمع مقال صاحبه وامتثل فعله ورحمهم الله أجمعين ورحمنا وجميع المسلمين . / (27 r)

(64

ذكر يونس بن عبد الله في كتاب التسلّي له : قال محمد بن نصر ، حدّثني شقيق البلخي ، قال :

كنت في بيتي قاعدا فقالت لي أهلي :

- يا أبا علي ، قد ترى ما بهؤلاء الأطفال من الجزع[٣١٣] ولا يحلّ لك أن تحمل عليهم ما لا طاقة لهم به .

قال شقيق : فأسبغت الوضوء وكان لي صديق لا يزال يقسم عليّ بالله إن تكن[٣١٤] لي حاجة أن أعلّمه بها ولا أكتمها عنه فخطر ذكره ببالي . فلمّا خرجت من المنزل مررت بالمسجد فذكرت الحديث الذي روي عن أبي جعفر محمد بن علي : « من عرضت له حاجة إلى مخلوق فليبدأ فيها[٣١٥] بالله عزّ وجلّ ». فدخلت المسجد فصلّيت ركعتين . فلمّا قعدت في التشهّد أفرغ عليّ النوم . فرأيت في منامي أنّه قيل لي : « يا شقيق تدلّ العباد على الله ثم تنساه » .

---

(٣١٣) R: الجوع

(٣١٤) R: تكون

(٣١٥) R om.

فاستيقظت[٣١٦] فعلمت أنّ ذلك تنبيه نبّهني ربّي به . فلم أخرج من المسجد حتى صلّيت العشاء الآخرة . ثم انصرفت فوجدت الذي أردت أن أقصده في الحاجة قد حرّكه المولى الكريم عالم الخافيات كاشف الكربات وأجرى لأهلي على يديه ما أغناهم وكفاهم والحمد لله كثيرا كما هو أهله . /

(65

قصّة[٣١٧] لمحمد بن وضاح رحمه الله

قال يونس : حدّثني[٣١٨] من أثق به من أصحابي أنّ أحمد بن مطرّف صاحب الصلاة بقرطبة أخبره أنّ أحمد بن خالد حدّثه أن محمد بن[٣١٩] وضّاح أخبره أنّه بقي يوما وليس عنده شيء يتقوّت به أو يطعمه عياله . قال : فخرجت إلى أهلي فقالت :

- ليس عندنا شيء يؤكل ولزومك هذا البيت لا فائدة فيه فاخرج فاطلب لنا شيئا[٣٢٠] نتعيّش به ولنفسك[٣٢١].

قال : فخرجت وقد ضاقت بي الدنيا فقلت : « من أقصد ؟ ». فأجمع رائي على أن أقصد الله عزّ وجلّ وحده لا أحدا من الناس . فنهضت إلى المسجد الجامع فكنت فيه إلى أن صلّيت العصر . ثم خرجت من المسجد فلمّا صرت إلى باب القنطرة لقيت غلام رجل من ساكني قرية شقندة بعدوة النهر وكان ذلك الرجل لي صديقا ومع الغلام دابّة موقرة بحمل دقيق وفي يد الغلام جرّة مملوءة زيتا فقال لي :

- إليك أقصد ، أبو الخيار يقرأ عليك السلام - يعني ذلك الرجل - وبعث إليك بهذا الدقيق والزيت .

---

(٣١٦) فاستيقضت : R

(٣١٧) فضيلة : R

(٣١٨) R om.

(٣١٩) P om.

(٣٢٠) شيء : P

(٣٢١) R om.

قال ابن وضّاح : ولم يكن جرت له عادة بمثل هذا ولكن[٣٢٢] الله بفضله ورحمته حركه لذلك في وقت / ضرورتي[٣٢٣] إليه[٣٢٤]. قال : فحمدت الله عزّ وجلّ ورجعت من ذلك الموضع الذي لقيني الغلام فيه ناهضا إلى داري وسرّ أهلي بما وردهم من ذلك والحمد لله كثيرا لا إله إلاّ هو وقد روينا هذه القصّة أيضا على نسق واحد .

(66

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب : ثنا حاتم بن محمد : انا ابن[٣٢٥] عفيف ، انا ابن[٣٢٦] رفاعة ، قال : انا أحمد بن عبد البرّ ، قال : ثنا أحمد بن خالد أنّه أخبره عن ابن وضّاح أنّه بقي يوما فخرجت إليه زوجته فقالت :

- ليس عندنا سفّة من دقيق ولزومك هذا البيت لا فائدة فيه فاخرج فاطلب علينا[٣٢٧].

قال : فخرجت وقد ضاقت بي الدنيا . فقلت : « من أقصد وإلى من نسيره ؟[٣٢٨] نقصد[٣٢٩] الله عزّ وجلّ ونرغب[٣٣٠] إليه ». قال[٣٣١]: فقصدت الجامع فكنت فيه إلى أن صلّيت العصر . قال : فلمّا خرجت قلت : « في الوقت فسحة فإن قصدت الدار عكّرت عليّ » ؛ فقصدت المرضى وزرت قوما من إخواننا . ثم أتيت مع الليل إلى داري وأنا لا أشكّ أنّي أدخل إلى شرّ من فيها وهراشها . قال : فلمّا أن دخلت بعد أن صلّيت المغرب في مسجدي تلقتني
28) زوجتي ببشر وتبسّم فاستربت[٣٣٢] من ذلك وقالت / :

---

(٣٢٢) ولا كن :P
(٣٢٣) الضرورة:R
(٣٢٤) R om.
(٣٢٥) بن :P
(٣٢٦) بن :P
(٣٢٧) لنا :R
(٣٢٨) أسير :R
(٣٢٩) أقصد الى :R
(٣٣٠) أرغب :R
(٣٣١) R om.
(٣٣٢) فاستريت :P

- لقد جاءنا اليوم حمل الدقيق(٣٣٣) الذي بعثت به في وقت قد كنّا بقينا(٣٣٤) من الجوع . (٣٣٥)

فلمّا سمعت قولها أظهرت أنّ عندي معرفة من ذلك . وكان بعث حمل الدقيق(٣٣٦) رجل من إخوانه ألقى الله عزّ وجلّ في قلبه في ذلك اليوم الذي(٣٣٧) وقف فيه هذا الموقف والله لطيف بعبّاده يرزق من يشاء وهو الحكيم الخبير .

(67

قال يونس : وحدّثت عن أحمد بن مطرف . قال : انا بعض شيوخنا(٣٣٨) من أهل العلم أنّه كان عند محمد بن وضّاح رحمه الله فدخل عليه رجل فقال :

- خطرت الآن عجلة فأصابت الصبي ابنك ومشت عليه .

فلم يكترث لذلك وجعل يقبل على ما كان فيه(٣٣٩) من إمساك كتابه وأمر القارىء أن يتمادي في قراءته فلم يلبث أن دخل عليه رجل آخر فقال :

- ابشر يا أبا عبد الله ، سلم الصبي والحمد لله ، إنّما أصابت العجلة ثوبه فسقط وجاورته ولم تودّه .

فقال :

- الحمد لله قد أيقنت بذلك لأنّي قد رأيت اليوم الصبي قد ناول مسكينا كسره فعلمت أنّه لا يصيبه بلاء في هذا النهار للحديث الذي أتى أن الله ليدفع عن العبد / ميتة(٣٤٠) السوء بالصدقة يتصدّق بها . (r

---

(٣٣٣) الحمل دقيق : P
(٣٣٤) R add : هالكي
(٣٣٥) R add : قال
(٣٣٦) الحمل دقيق : P
(٣٣٧) R add : كان
(٣٣٨) R : شيوخي
(٣٣٩) R : عليه
(٣٤٠) R : الميتة

(68

كرامة لابن وهب أكرمه الله تعالى[٣٤١] بها في كتاب الورع لأبي الغمر محمد بن مسلم .

حدّثنا أبو يحيى زكرياء ابن يحيى الوقّار ، قال : ثنا ابن[٣٤٢] وهب ، قال :

كنت أتمنّى على الله ثلاثمائة دينار[٣٤٣] أنفقها في طلب الحديث فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلّي إذا برجل قد أقبل ومعه قرطاس مربـوط فوضعه على نعلي . ثم ذهب فصلّيت العشاء الآخرة ثم أخذت القرطاس فوجدته ثقيلا فظننته رقّة أهداها إلى أخ لي فجئت البيت ففتحته فإذا فيه ثلاثمائة دينار[٣٤٤] لا تزيد ولا تنقص والحمد لله ربّ العالمين ما كان أحوجنا إلى مثل هذا . اللهمّ آتنا من لدنك رحمة ، إنّك أنت الوهاب .

(69

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه ، قال : انا يونس بن عبد الله ، قال : ثنا يحيى بن مالك ابن عائذ ، قال: ثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بمصر ، قال : ثنا أبو[٣٤٥] عبد الله بن أحمد القاضي ، قال : ثنا أحمد بن عبد الوهاب ، قال : ثنا عبد العزيز بن موسى / قال : 29 ١

ما رأيت أحدا قطّ أعبد لله عزّ وجلّ ولا أشدّ خوفا من بزيع بن زريع أخي يزيد بن زريع وكان قد دبرت مواضع السجود من جسده ووجهه . ولمّا مات زريع أبوه خلّف مالا كبيرا ورباعا ودينا عريضة فلم يأخذ بزيع ولا يزيد أخوه من ميراثه شيئا وتركا ذلك فأخـذه أقاربهما وهما حاضران قد سلما لهم[٣٤٦] ذلك . وكان بزيع هذا مجاب[٣٤٧] الدعوة من وقته وساعته ولقد أتاه يوما رجل من جيرانه كان بزيع يعرفه بالعفاف والخير والستر . ثم ظهرت عليه الفاقة فأتى إلى بزيع فوجده

---

(٣٤١) تعالى R om. P: تعلى
(٣٤٢) بن :P
(٣٤٣) دينر :P
(٣٤٤) دينر :P
(٣٤٥) أبي :P y R
(٣٤٦) لهما :P
(٣٤٧) مستجاب : R

يصلّي فجلس إلى جانبه الأيمن فعلم بزيع أنّ له إليه حاجة فأوجز[٣٤٨] وسلّم وأقبل بوجهه[٣٤٩] عليه فقال له الرجل :

- ما جئتك حتى أجهدني الضرّ وأجهد عيالي ولم أتك إلاّ ملتمسا لبركة دعائك وانّي لواثق بالله عزّ وجلّ في رزقي متوكّل عليه لكنّي[٣٥٠] أريد أن تدعو الله لي في تعجيله وتيسيره .

فقال بزيع :

- اللهمّ عجّل فرجه والطف له من سعة فضلك .

ثم رجع إلى صلاته فما كان إلاّ نحو ساعتين وذلك الرجل قاعد على يمين بزيع ولم[٣٥١] يبرح حتى أقبل[٣٥٢] رجل له جِدة وثروة / فجلس إلى جانب بزيع الأيسر فعلم بزيع أنّ له[٣٥٣] إليه حاجة فأوجز وسلّم وأقبل عليه فقال له الرجل : (r)

- إنّ عندي مائة دينار من وجه طيّب أمرني صاحبها أن أدفعها إلى مستحقّ فأنا مهموم بها منذ مدّة كذا وكذا فلمّا أردت دفعها إلى انسان عارضني فيه شكّ في أن يكون مستحقّا أم لا فإنّي في ساعتي هذه لنائم إذ أتاني آتٍ في منامي فقال لي : «امض بالدنانير التي عندك إلى بزيع فانفذ فيها أمره » وهي هذه قد أتيتك بها .

ثم أخرجها من كمّه في صرّة . فقال له بزيع :

- ادفعها إلى هذا الرجل .

والرجل لم يكن زال بعد من موضعه فدفعها إليه ونهضا جميعا ومضى كل واحد منهما إلى منزله وقام بزيع إلى صلاته فأقبل عليها كما كان قبل ذلك .

---

(٣٤٨) فاجر : P
(٣٤٩) بوجههه : P
(٣٥٠) لا كني : P
(٣٥١) لم : P
(٣٥٢) R add: اليه
(٣٥٣) R om .

(70

قصّة أخرى لابراهيم بن أدهم[٣٥٤]

قال يونس[٣٥٥]: أخبرنا خلف بن القاسم ، قال : ثنا عبد الواحد بن أحمد بتنّيس ، قال : ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : ثنا عصام بن داود بـن الجرّاح ، قال : سمعت أبا الحسن عيسى بن حازم يقول :

كان إبراهيم بن أدهم إذا أراد الغزو اشترط على أصحابه الأذان والخدمة / ألاّ يكون خادمهم ومؤذّنهم غيره . فجاء أصحابه يومـا فقالوا له : (3

- يا أبا إسحاق ، عزمنا على الغزو ولو نعلم إنّك تأكل ممّا عندنا لسرنا ذلك وقد تناهدنا .

قال :

- وكم تناهدتم ؟

قالوا :

- دينارا دينارا[٣٥٦].

قال :

- أرجو[٣٥٧] بصنع الله .

ثم تنحى ناحية فقال : « من أي أخ أستقرض دينارا[٣٥٨]، فلان ما أظنّه يخفّ عليه بل[٣٥٩] فلان ما أظنّه يخفّ عليه » . ثم استفاق فبكى وجرت دموعه وقال : « وأسوّتاه أطلب من العبيد وأنزل مولاهم فأيسر ما يقول لي العبد إنّما دفع إلي مولاي شيئا فإن أمرني أن أدفع إليك منه شيئا دفعته فبعد بذل وجهي إلى العبد أرجع إلى المولى ، أفليس يقول لي المولى : « من كان أحقّ أن

---

(٣٥٤) من هذا المعنى : R add

(٣٥٥) R om.

(٣٥٦) دينرا دينرا : P

(٣٥٧) ارجوا : P

(٣٥٨) دينرا : P

(٣٥٩) بلى : R

تطلب[٣٦٠] إليه أنا أو عبدي » : فيأسوّاه » . ثم انحدر إلى الشط فتوضأ . ثم صلّى وخرّ ساجدا وقال :

- يا ربّ ، قد[٣٦١] علمت[٣٦٢] ما كان منّي وذلك لجهلي وخطائي فإن عاقبتني عليه فأنا أهل لذلك وإن عفوت عنّي فأنت أهل لذلك وقد عرفت حاجتي فاقضها برحمتك .

فوقع بنفسه أن ينظر عن يمينه فإذا هو بنحو أربعمائة دينار[٣٦٣] فتناول منها دينارا[٣٦٤] واحدا وأمسك عن سائرها وقيّدت[٣٦٥] عنه . ثم جاء إلى أصحابه / فدفع إليهم الدينار وأنكروا حاله (٢ر
فسألوه فكتمهم[٣٦٦] ذلك وسكت فلم يخبرهم بشيء من أمره .

(71

فضيلـة لسعيد بن المسيّب رحمه الله

ذكر سعيد بن أسد في كتاب فضائل التابعين له[٣٦٧]: حدّثنا خالد ، قال : انا العطّاف بن خالد أنّ رجلا اشتكى شكوى شديدة وأعيّ الأطباء فأتى يوما إلى سعيد بن المسيب فقال :

- يا أبا محمد ، إنّي اشتكيت شكوى طالت بي وقد أعيّت الأطباء وقد جئتك أتوجّه بك إلى الله فأدع الله أن يكشف عنّي .

فقام فتوضأ ثم صلّى ركعتين ثم دعا الله عزّ وجلّ[٣٦٨] فما لبث أن يرى وصحّ والحمد لله ربّ العالمين كثيرا .

---

(٣٦٠) يطلب : R
(٣٦١) R om.
(٣٦٢) R om.
(٣٦٣) دينر : P
(٣٦٤) دينرا : P
(٣٦٥) وغيبت : R
(٣٦٦) فنكرهم : P
(٣٦٧) R om.
(٣٦٨) له : R add

(72

فضيلة أخرى لمالك بن دينار [٣٦٩] رحمه الله

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ سماعا عن أبي الحسين مبارك بن أبي القاسم ، قال : أخبرنا أبو الطيّب الطاهر بن عبد الله القاضي ، قال : انا أبو الحسن الدارقطني ، قال : انا محمد بن مخلد ، قال : ثنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعّاء ، حدّثني [٣٧٠] أحمد بن غسّان [٣٧١]: ثنا هاشم بن يحيى الفرّاء المجاشعي ، قال :

بينما مالك بن دينار [٣٧٢] يوما جالس إذ جاءه رجل فقال :

- يا أبا يحيى ، ادع لامراءة حبلى / منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد . (3

فغضب مالك وأطبق المصحف . ثم قال :

- ما يرى هؤلاء القوم إلاّ أنّا [٣٧٣] أنبياء .

ثم قرأ ثم دعا ثم [٣٧٤] قال :

- اللهمّ هذه المرأة إن كان في بطنها [٣٧٥] جارية فابدلها بها غلاما فإنّك تمحو [٣٧٦] ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول إلى الرجل فقال :

- ادرك امرأتك .

فذهب الرجل فما حطّ مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قَطَط

---

(٣٦٩) P : دينر

(٣٧٠) R om .

(٣٧١) R: عمار

(٣٧٢) P: دينر

(٣٧٣) R: انتا

(٣٧٤) R om .

(٣٧٥) P add marg: ربع فأخرجه عنها الساعة وان كان في بطنها

(٣٧٦) P : تمحوا

ابن[٣٧٧] أربع سنين قد استوت أسنانه ، ما قطعت سراره[٣٧٨] .

(73

قصّة من بـاب المستغيثين بالله تعـالـى

ذكر القاضي يونس بن عبد الله فيما حدّثه به بعض أصحابه ، قال : حدّثني أبو الحسن عن عبيد الله البيّاسي من أهل جيّان أنّ أخوين كانا هاربين من قوم كانوا يطلبونهما للقتل فأخذوا أحدهما فقالوا :

- لا نقتله حتى نأخذ أخاه فنقتلهما جميعا .

فربطوه[٣٧٩] بأصل شجرة بالحبال ، ربطوا رجليه بحبل ويديه بحبل ، كل[٣٨٠] ذلك[٣٨١] إلى الشجرة . ثم ذهبوا في طلب أخيه فبينما هو على تلك الحالة[٣٨٢] إذ سمع صوتا ولـم ير شخص / المصوّت به وهو يقول :

- يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تأخذه سِنة ولا نوم ، اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ، يا غياث المستغيثين ، يا أرحم الراحمين .

فجعل يتردّد ذلك الصوت بذلك الدعاء حتى حفظه هذا المربوط فلمّا حفظه[٣٨٣] دعـا به فانحلّ من الشجرة[٣٨٤] ومضى لشأنه .

قال أبو الحسن البيّاسي : فلمّا كان بعد هذا بمدّة سافرت فلقيني لصوص فسلبوني وربطوني كتافا[٣٨٥] لئلاّ أتبعهم وأفضحهم وتركوني في الصحراء فذكرت هذا الدعاء بعد أن بقيت كذلك يوما وليلة فدعوت به فانحلّت يدي الواحدة فحلّلت بها الأخرى ومضيت في سفري والحمد لله .

---

(٣٧٧) P : بن

(٣٧٨) R : سرته

(٣٧٩) P y R: فربطاه

(٣٨٠) R om .

(٣٨١) R : كذلك

(٣٨٢) R : الحال

(٣٨٣) فلما حفظه . R om

(٣٨٤) من الشجرة . R om

(٣٨٥) P y R: كتا فا

(74

قصّة معجّلة لابراهيم بن المضاء القيرواني

قال أبو العرب التميمي : حدّثني بعض أصحابي ، قال :

كنت في مسجد إبراهيم بن المضاء والقرّاء والناس مجتمعون فيه[٣٨٦] حتى أتى رجل فقال :

- يا معشر المسلمين إنّي رجل ذو بنات ولي دار جوار عامر بن عمرون وكان من خدمة السلطان وإنه بنى عليّة وفتح[٣٨٧] فيها أبوابا مطلّة على داري وبناتي متكشفّات ما عليهنّ كبير كسوة / وهو وخدمه مطلّون عليهنّ فأدعو[٣٨٨] الله لي عليه أن يكفيني مؤنته .

قال : فدعا إبراهيم بن المضاء ودعا الناس . قال : فما برحت حتى أتى رجل فقال لابراهيم ابن المضاء وللناس :

- تفرّقوا لا ينالكم من السلطان مكروه .

أو كما قال . وقال :

- إنّ عامر بن عمرون قد انهدمت عليّته وضربته سارية فطيرت دماغه .

قال : فافترق الناس .

(75

فضيلـة لشقران بن علي القيرواني في كتاب أبي العرب .

ذكر سليمان بن سالم ، قال : حدّثني داود بن يحيى ، قال : حدّثني عبـد الرحمـن[٣٨٩] صاحب بن فرّوخ ، قال :

---

(٣٨٦) P om .

(٣٨٧) بنا : R

(٣٨٨) فادعوا : P

(٣٨٩) الرحيم : R

كنّا عند البهلول بن راشد حتى أتاه رجل ومعه ابن له صغير قد أصابه جدري فكان لا يبصر فقال له :

- ادع الله لولدي أن يردّ عليه بصره .

قال : فقام البهلول وأبو الصبي والصبي معنا حتى دخلنا على شقران بن علي فسلّمنا . فقال له البهلول[٣٩٠]:

- إنّ أخانا هذا ليس له غير ابنه الذي معه وقد ابتلى في بصره فادع الله أن يردّ عليه بصره .

فقال له شقران :

- ادع يا أبا[٣٩١] عمرو ونؤمّن .

فقال له البهلول /:

- بل أنت يا أبا علي فادع ونؤمّن نحن .

فاستقبل شقران القبلة وهو على سريره فحمد الله وصلّى على النبي صلّى الله عليه وسلّم . ثم قال :

- اللهمّ إنّ أخانا هذا قد سألنا ما قد علمت فنسألك أن تردّ إليه بصره .

قال : فالتفت الصبي إلى أبيه فقال[٣٩٢] له :

- ما هذا ؟

فلمّا سمعها[٣٩٣] البهلول أخذ بيد الرجل والصبي فقام فطرح شقران[٣٩٤] نفسه[٣٩٥] على وجهه فرددنا عليه الباب وتركناه وخرج الصبي بصيرا .

---

(٣٩٠) R om

(٣٩١) يابا : R

(٣٩٢) قال : P

(٣٩٣) سمعنا : R

(٣٩٤) شقرانا : R

(٣٩٥) R om .

(76

قصّة لمحمد بن إسماعيل البخاري من هذا المعنى .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد ، قال :أخبرنا أبو محمد السرّاج[٣٩٦] إجازة والشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قراءة عليه ، قالا : ثنا أبو بكر بن ثابت ، قال : ثنا عبد الله ابن أحمد الاصبهاني: ثنا علي بن محمد بن الحسين : ثنا خلف بن محمد الخيّام ، قال : سمعت أبا محمد المؤذّن عبد الله بن محمد السمسار يقول : سمعت شيخي يقول :

ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها :

- يا هذه إنّ الله قد ردّ على ابنك بصره لكثرة بكائك ولكثرة دعائك .

قال : فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره . /

(77

قصّة رجل[٣٩٧] من أهل قرطبة ينتسب[٣٩٨] إلى العلم اغترّ بحاله[٣٩٩] وجاهه[٤٠٠] وخوّفه[٤٠١] بالدعاء عليه فلم يلتفت إليه فأنفذه الله فيه وأهلكه سريعا بقدرته .

ذكر قاسم بن أحمد في كتاب العبّاد من تأليفه ، قال : أخبرني أبو عبد الله بن الطويل ، قال :

كان لشيبان الزاهد رحمه الله جار يعرف بابن الصيقل وكانت له دار تلاصق دار إبراهيم بن عيسى بن حيّويه الفقيه فسأله بيعها فأبى عليه وقال له :

- إنّ ما لك غير طيّب[٤٠٢] وهذه دويرة حلال ورثتها عن أبي وجدّي .

---

(٣٩٦) السرج :P
(٣٩٧) لرجل :R
(٣٩٨) ينسب :R
(٣٩٩) بحماله :R
(٤٠٠) وجهو :P
(٤٠١) P om.
(٤٠٢) طاهر :R

فألحّ عليه في بيعها فأبى . فقال له :

- والله لئن لم تأخذ الثمن فيها لأضيّقنّ عليك فيها حتى تفرّ منها .

قال له :

- أرجو[٤٠٣] أنّ الله يرفع عنّي ضرّك بدعاء الاخوان .

قال :

- نعم إذا أردت أن تدعو[٤٠٤] الله فاجتمع بشيبان وحسّان وادعوا[٤٠٥] الله في تلك الصومعة فإنها أقرب إلى الله تعالى[٤٠٦].

فقال :

- كذلك نفعل إن شاء الله تعالى[٤٠٧].

فنهض الرجل من وقته إلى شيبان وحسّان رحمهما الله فأعلمهما بمقالة ابن حيّويه ، فقالا :

- نعم ، كذلك نفعل إن شاء الله تعالى[٤٠٨].

(r فلمّا أتى الليل باتوا في الصومعة وصلّوا ودعوا فلمّا كان في السحر / سمعوا صراخا وبكاء فإذا بابن حيّويه قد مات في ذلك السحر فأجاب الله دعاءهما فيه وكفى الله الرجل والمسلمين ضرّه وانتشر هذا الخبر بمدينة قرطبة حديثا يذكر إلى وقتنا هذا .

(78

قصّة أخرى فيمن استخفّ الدعاء واستمرّ على طغيانه فأهلكه الله سريعا بقدرته .

ذكر محمود بن علي الكاتب القيرواني ، قال : انا أبو الحسن علي بن منصور بن طالب

(٤٠٣) P: ارجوا
(٤٠٤) P: تدعوا
(٤٠٥) P: وادع
(٤٠٦) R om.
(٤٠٧) R om.
(٤٠٨) R om.

الحلبي رحمه الله[٤٠٩]، قال : حدّثني أبو علي الفسوي النحوي ، قال : حدّثني أبي ، قال :

ولّينا بفاسا عامل فجار وظلم فأقمنا ثلاثة أيّام بلياليهنّ ندعو[٤١٠] عليه فلمّا كان اليوم الرابع اشتدّ علينا وقال :

- بلغني دعاؤكم ولعلّكم تظنّون إنّي أفكّر في ذلك .

ثم أمر ببعضهم إلى الديوان فقام رجل منهم أديب فوعظه وقال[٤١١]:

- الجواب على من اجترأت عليه[٤١١] فلم يتّعظ .

فركب فاستقبله ثور عليه حمل وتحته بغل نفور فنفر ورمى به ثم دار فوقه وشقّ بطنه ومات فاجتاز به الأديب وهو على تلك الحال فأنشد :

(3 / الوافر /

أَتَهْـزَأُ بِالـدُّعَـاءِ وَتَزْدَرِيهِ تَأَمَّـلْ فِيكَ مَا صَنَـعَ ٱلدُّعَاءُ

سِهَـامُ ٱللَّيْلِ لا تُخْطِـي وَ لا كِنْ لَهَـا أَمَـدٌ وللأَمَـدِ انْقِضَاءُ[٤١٢]

(79

قصّة أخرى تشبهها وهي على صورتها وهيئتها[٤١٣]

أخبرني أبو الحسن علي بن محمد صاحبنا بقراءتي عليه ، قال : انا أبو بكر عيسى[٤١٤] بن عبد الرحمن الأوريولي عن بعض شيوخه لقيه بمدينة النبي صلّى الله[٤١٥] عليه وسلّم[٤١٦]، قال :

---

(٤٠٩) رحمه الله . R om

(٤١٠) ندعوا : P

(٤١١-٤١١) . R om

(٤١٢) فيمسكها اذا ما شاء ويرسلها اذا نفذ القضاء :R add

(٤١٣) وهياتها : P

(٤١٤) . R om

(٤١٥) صلى الله . R om

(٤١٦) السلام : R

كان ابن وتاب يختلف الناس إليه لدراسته العلم وكان جليلا فاضلا مجاب الدعوة وكان رجل سلطاني يضرّ الناس ويكثرون الشكاية[٤١٧] عنده فيدعو[٤١٨] في كل مجلس عليه فبلغ ذلك السلطاني فأتى إليه بحشمه فقال له :

- بلغني أنّك تدعو[٤١٩] عليّ وما عليّ من دعائك فإنّه لا يضرّني ولا يهمّني فادع بما شئت .

فنظر إليه فقال :

- يكفيك الله .

فما كان إلاّ أيام[٤٢٠] يسيرة إذ أتى طالب من طلبته وهو في مجلسه فقال له :

- ما عندك[٤٢١] خبر ؟

فقال :

- وما هو ؟

فقال :

- فلان السلطاني مذبوح مطروح في مربد بني فلان .

فقال لأصحابه :

- قوموا بنا إليه حتى نقف عليه .

قال : فنهض فلمّا وصل إليه نظره وأطرق ساعة وقال شعرا يعنيه في الحال : / ٢)

/ الوافر /

أتهـزأُ بالدُعـاءِ[٤٢٢] وتزدريهِ ... تأمّـلْ فيكَ ما صنَـعَ الدُعاءُ

سِهَـامُ اللّيْـلِ لا تُخطِـي ولٰكِنْ ... لهـا أمَـدٌ وللأمَـدِ انقِضَاءُ

(٤١٧) الشكاة : R

(٤١٨) فيدعوا : P

(٤١٩) تدعوا : P

(٤٢٠) لايام : R

(٤٢١) عندكم : R

(٤٢٢) R add: البيتين y omite el resto de los versos

(80

ذكر عقوبة عُجّلت لظالم جاهر الله تعالى وحلف بحرمته حانثا

أخبرني عبد الرحمن بن عبد[٤٢٣] الله عن قاسم بن محمد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم المكي ، قال : ثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الحميد بن سهيل[٤٢٤] عن عكرمة عن ابن عبّاس ، قال :

دعا رجل على ابن[٤٢٥] عمّ له استرق[٤٢٦] ذودا له[٤٢٧] فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال :

- ذودي !

فقال اللصّ :

- كذبت ، ليس الذود لك .

قال :

- فاحلف .

قال :

- إذا أحلف .

فحلف عند المقام :

- بالله الخالق ربّ هذا البيت ، ما الذود لك .

فقيل له :

- لا سبيل لك عليه .

---

(٤٢٣) عبيد :P

(٤٢٤) اسماعيل :R

(٤٢٥) بن :P

(٤٢٦) استارق :P ; استاق :R

(٤٢٧) له ذودا :R

فقام ربّ الذود بين الركن والمقام باسطا يديه يدعو[٤٢٨] على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى وله فذهب عقله وجعل يصيح بمكّة « ما لي وللذود ، ما لي ولفلان ربّ الذود » . فبلغ ذلك عبد المطّلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم / وخرج بها وبقي الآخر مدلّها[٤٢٩] حتى وقع من جبل فتردّى فأكلته السباع . (v7

(81

ذكر ابن جهضم : حدّثنا الصناديقي[٤٣٠] ، قال : انا محمد بن عبيد[٤٣١] الله التمّار ، قال : ثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :

كان يقال إنّ[٤٣٢] رجلا كان في مركب في البحر في ليلة مظلمة شديدة الريح إذ قام فتوضأ فزلّت رجله[٤٣٣] فقال :

- يا حيّ لا إله إلاّ أنت - ثلاث مرّات - .

قال : فسمع أهل المركب مناديا ينادي :

- لبّيك ، لبّيك ؛ نعم الربّ ناديت .

ثم اختطفه من وسط البحر حتى وضعه بين الناس في المركب .

(82

قال : وحدّثنا أبو بكر محمد بن يحيى الفقيه ، قال : ثنا أبو الحسن علي بن أحمد العبّاسي ، قال :

كان عندنا ببغداد شيخ من كبار أصحاب أحمد بن حنبل رحمه الله كفّ بصره فكان إذا أراد

---

(٤٢٨) يدعوا : P
(٤٢٩) مولها : P
(٤٣٠) الصنادقي : P
(٤٣١) عبد : R
(٤٣٢) بان P marg.
(٤٣٣) فسقط : R add

• أن يصلّي تشبّه[٤٣٤] عليه القبلة فسأل الله أن يردّ عليه بصره عند الدخول في الصلاة لئلاّ يدخل عليه في توجّهه شكّ فكان إذا استفتح الصلاة فتح عـينيه حتى يكبّر تكبيره الاحرام فإذا فعل ذلك انطبقت عيناه وعاد / لحاله الأولى على هذا عند وقت كل صلاة حتى توفّي رحمه الله .

قال : وكان عبد الواحد بن زيد قد أصابه الفالج فعطل عن القيام فسأل الله أن يجعله في أوقات الصلوات ثم يردّه إلى حاله بعد ذلك فكان إذا جاء وقت الصلاة كان كأنّما نشط[٤٣٥] من عقال فإذا قضى صلاته رجع إليه الفالج كما كان قبل ذلك .

(83

وذكر أيضا عن محمد بن رمح ، عن الليث بن سعد ، قال :

رأيت إسماعيل بن عقبة بصيرا ثم رأيته قد عمي ثم رأيته بصيرا فقلت له :

- أليس رأيتك بصيرا ثم عميت ثم أبصرت ؟

قال :

- نعم .

قلت :

- وبم ذلك ؟

قال :

- أتيت في منامي فقيل لي : « قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيف لما يشاء » . فقلتها فردّ الله عليّ بصري .

قال[٤٣٦]: فبلغ هذا الدعاء المفضّل[٤٣٧] بن فضالة فقال :

---

(٤٣٤) تشفيه : R
(٤٣٥) انتشط : R
(٤٣٦) قال : R om
(٤٣٧) الفضل : R

- يا ذا[٤٣٨] الجلال والاكرام بحرمة نور وجهك الكريم أسألك صحّة في بصري وطول عمري[٤٣٩] في حسن عمل ورزقا واسعا لا منّة لأحد عليّ فيه فأعطني[٤٤٠] الثلاثة .

(84

قال يونس بن عبد الله :

وجدت في كتاب بعض ثقات أهل العلم أنّ[٤٤١] / المفضّل بن فضالة كان قد لزمه دين (36 v)
فكان يدعو[٤٤٢] ويلحّ فيقول :

- يا ذا[٤٤٣] الجلال والاكرام بحرمة نور وجهك الكريم اقض عنّي ديني.

فقيل له[٤٤٤] في النوم : « كم تلحّ بحرمة[٤٤٥] وجه الله الكريم ! اذهب إلى موضع كذا وكذا[٤٤٦] فخذ منه مقدار دينك ولا تزد » . قال : ففعل وقضى الله بذلك دينه .

(85

قال : وسمع أبو زرارة بهذا فكان يدعو[٤٤٧] بهذا الدعاء يلحّ بقول :

- ياذا الجلال والاكرام أسألك بنور[٤٤٨] وجهك الكريم صحّة في تقوّي وطول عمر في حسن عمل وسعة[٤٤٩] رزق لا تعذبني عليه فأعطني[٤٥٠] هذه الخصال والحمد لله كثيرا .

---

(٤٣٨) ذي : P
(٤٣٩) عمر : P
(٤٤٠) فاعطى : R
(٤٤١) أن P repite
(٤٤٢) يدعوا : P
(٤٤٣) ذي : P
(٤٤٤) لي : R
(٤٤٥) نور : R add
(٤٤٦) R om.
(٤٤٧) يدعوا : P
(٤٤٨) بحرمة : R
(٤٤٩) وطيب : R
(٤٥٠) فاعطى : R

(86

قال يونس : وأخبرني العامري إسماعيل بن عبد الرحمن ، قال : انا ابن أبي الشريف بمصر ، قال : انا محمد بن زَغْبَة ، قال : قال لنا ابن[٤٥١] عبد الأعلى :

كان أبو زرارة يدعو[٤٥٢] فيقول[٤٥٣]:

- اللهمّ إنّي أسألك صحّة في تقوي وطول عمر في حسن عمل ورزقا واسعا لا تعذّبني عليه .

قال : فبلغ أبو زرارة نحو مائة سنة رحمة الله .

(87

قال يونس : وأخبرنا أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن

(37 سليمان بن / أبي الشريف بمصر ، قال : ثنا محمد بن مكي الخولاني ، قال : ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول :

رأيت في النوم كأنّه يقال لي : أبو زرارة من أهل الجنّة رحمه الله ورضي عنه واستجاب لنا كما استجاب له برحمته .

(88

قصّة لحيوة بن شريح رحمه الله

أبو بكر محمد بن أحمد بن خالد عن أبيه عن ابن وضّاح ، قال :

سمعت أبا البشر زيد بن البشر يقول - وقد سئل عن حيوة بن شريح[٤٥٤] المصري أكان مستجاب الدعوة - فقال : نعم . كذلك ذكروا ولقد سمعت أنّ رجلا كان يطوف بالبيت الحرام وهو يقول :

---

(٤٥١) بن :P ؛ يونس بن :R

(٤٥٢) يدعوا :P

(٤٥٣) R om .

(٤٥٤) بن شريح .R om

- اللهمّ اقض عنّي الدين .

قال : فجاء آتٍ في المنام فقال له :

- إن كنت تريد أن يوفي[٤٥٥] الله عنك فاذهب إلى مصر إلى حيوة بن شريح يدعو[٤٥٦] لك .

قال : فجاء الرجل إلى مصر فسأل عن حيوة بن شريح فقالوا له :

- هو بالاسكندرية .

فجاءه بالاسكندرية[٤٥٧] فدخل عليه فأخبره قصّته فقال له :

- اتّق الله[٤٥٨] يا عبد الله واعلم ما تحدث .

فحلف له الرجل فقال :

- إن كنت صادقا فصم ثلاثة أيّام فاذا / كان يوم الجمعة بعد العصر مع غروب الشمس (٧
فاتني .

قال : فجاءه الرجل في ذلك الوقت فقال له حيوة[٤٥٩]:

- أدعو أنا وأمّن أنت .

ففعل . قال له الرجل : فما قمت حتى صار ما حواليه دنانير فقال :

- اتّق الله ولا [٤٦٠] تأخذ إلاّ دينك .

قال : فحسبت ثلاثمانة[٤٦١] دينار[٤٦٢] كانت عليّ دينا ثم أمسكت .

---

(٤٥٥) يودى : R

(٤٥٦) يدعوا : P

(٤٥٧) فجاءه بالاسكندرية . R om

(٤٥٨) R om. desde aqui hasta el final del relato.

(٤٥٩) حياه : P

(٤٦٠) R comienza aqui de nuevo.

(٤٦١) R om .

(٤٦٢) دينر : P

(89

دعـاء الطائـر وحديثـه[٤٦٣] وقصّته

أخبرني الشيخ الصالح أبو القاسم خلف بن محمد بن صواب رحمه الله ، قال : قرأت على الشيخ أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمي ، قال : أخبرني أبو القاسم عامر بن محمد بن عبد الملك الأصبحي قراءة منّي عليه وقرأته بعد ذلك على القاضي يونس بن عبد الله ، قالا : ثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرّج ، قال : ثنا أحمد[٤٦٤] بن منصور بن أحمد ، قال : ثنا أبو العبّاس أحمد بن محمد العطّار عن أبيه ، قال[٤٦٥] :

كان لنا جار وكان من خيار المسلمين فغزا سنة من السنين فأسر فأقام في بلاد الروم عشرين
3) سنة وأيس أن يرى أهله وولده . قال : فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلّفت / من صبياني وأبكي إذا أنا[٤٦٦] بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو[٤٦٧] بهذا الدعاء . قال : فتعلّمت الدعاء من الطائر ثم دعوت الله عزّ وجلّ ثلاث ليال متتابعة . ثم قمت فلمّا استيقظت من منامي إذا أنا في بلدي فوق سطح بيتي . قال : فنزلت إلى عيالي ففرحوا بي بعد أن فرغوا منّي ومن تغيير[٤٦٨] حالي وحججت من عامي لما كنت نويت في نفسي أن خلصني الله من بلد الشرك وردّني إلى بلد الاسلام . فبينا أنا أطوف وأدعو[٤٦٩] بهذا الدعاء إذ أنا بشيخ قد ضرب بيده على يدي فحركني . ثم رجع إلى مقام إبراهيم صلّى الله عليه وسلّم فركع ركعتين وركعت ركعتين وقال لي :

– من أين لك هذا الدعاء ؟ . فإنّ هذا الدعاء لا يدعو[٤٧٠] به إلاّ طائر في بلد الروم متعلّق بالهواء .

فحدّثته أنّي كنت أسيرا في بلاد الروم أكثر من عشرين سنة فتعلّمت الدعاء من الطائر . فقال لي :

---

(٤٦٣) R om.
(٤٦٤) أبو أحمد : R
(٤٦٥) قد : R
(٤٦٦) R om.
(٤٦٧) يدعوا : P
(٤٦٨) تغير : R
(٤٦٩) وادعوا : P
(٤٧٠) يدعوا : P

- صدقت .

فسألت الشيخ عن اسمه ، قال :

- أنا الخضر - عليه السلام .[٤٧١] / 3 v)

اللهمّ إنّي أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيّره الحوادث ولا الدهور ، يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق[٤٧٢] النهار ولا تواري منه سماءٌ سماءً ولا أرض أرضا ، لا جبل إلاّ يعلم ما في وعره ولا بحر إلاّ يعلم ما في قعره . اللهمّ إنّي أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه وخير أيّامي يوم ألقاك فيه . إنّك على كل شيء قدير ؛ اللهمّ من عاداني فعادِه ومن كادني فكده ومن بغي لي بهلكة فأهلكه ومن نصب لي فخذه[٤٧٣] واطفىء[٤٧٤] عني نار من شبّب لي[٤٧٥] ناره واكفني همّ من أدخل عليّ همّه[٤٧٦] وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي ، يا من كفاني كل شيء أكفني ما أهمّني[٤٧٦] من أمر الدنيا والآخرة وصدّق قولي وفعلي بالتحقيق ، يا شفيق ، يا رفيق ، فرّج عنّي الضيق ولا تحمّلني ما لا أطيق ؛ أنت إلهي[٤٧٧] الحقّ الحقيق ، يا مشرف البرهان ويا قوّي الأركان ، يا من / رحمته في كل مكان وفي هذا المكان ؛ يا من لا 9 r)
يخلو[٤٧٨] منه مكان ؛ أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام ؛ اللهمّ إنّه قد تيقّن قلبي ؛ إنّ لا إله إلاّ أنت ، إنّي لا أهلك وأنت معي ؛ يا رجائي ، فارحمني بقدرتك عليّ ؛ يا عظيم يرجى لكل عظيم ، يا عليم ، يا حليم ؛ أنت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن عليّ بقضائها ؛ يا أكرم الأكرمين ويا جواد الأجودين ويا سريع[٤٧٩] الحاسبين ، يا

---

(٤٧١) عليه السلام . R om

(٤٧٢) عليه : R add

(٤٧٣) خذه : R

(٤٧٤) واطف : R

(٤٧٥) لنا : R

(٤٧٦-٤٧٦) R add. marg.

(٤٧٧) الاهي : P

(٤٧٨) يخلوا : P

(٤٧٩) اسرع : R

ربّ العالمين ، ارحمني وارحم جميع المذنبين من أمّة محمد[٤٨٠] ، إنّك على كل شيء قدير[٤٨١]. اللهمّ استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك وعجّل علينا بفرج عاجل[٤٨٢] منك[٤٨٣] بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك ، يا أرحم الراحمين ، إنّك على ما تشاء قدير وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله أجمعين .

(90

من فضائل مطرّف بن عبد الله ابن الشِخِّير رحمه الله من هذا المعنى .

(3 ذكر سعيد بن أسد : حدّثنا يحيى بن حسّان : ثنا جرير بن حازم عن / حميد بن هلال العدوي أنّ مطرّف بن عبد الله نازعه رجل كان بينه وبينه كذا[٤٨٤] فقال :

- اللهمّ عجّل حتفه .

فما برح[٤٨٥] حتى مات فاستعدى عليه بنو عمّه إلى زياد فقال لهم :

- هل تناوله بيده ؟

قالوا :

- لا .

قال :

- فهل أمر أحدا بتناوله ؟

قالوا :

- لا ولكنّه[٤٨٦] دعا عليه فما برح مكانه حتى هلك .

---

(٤٨٠) صلّى الله عليه وسلم : R add

(٤٨١) هذا كلام المؤلف ودعاؤه رحمه الله : P add. marg.

(٤٨٢) من : R

(٤٨٣) عندك : R

(٤٨٤) أمر : R

(٤٨٥) حرج : R

(٤٨٦) ولا كنه : P

فقال لهم :

- فما أصنع بدعوة رجل صالح وافقت قدر الله .

(91

وذكر سعيد ، قال : عرضت على أيّوب بن سويد : حدّثني السري بن يحيى ، قال : سمع مطرّف بن عبد الله ابن الشِخِّير صياحا في جيرة له فسأل عنه فقيل :

- فلانة غمس ولدها في جوفها فأمروا أن يقطعوه .

فبعث إليهم أن أمهلوا فأمهلوا وقام إلى مسجد بيته فدعا الله فأتاه البشير منهم بأنّ الله قد[٤٨٧] سلّم الطفل[٤٨٨] وأمّه تحرّر[٤٨٩].

(92

قال سعيد : وحدّثني أبي ويحيى بن حسّان والخصيب بن ناصح ، قالوا[٤٩٠]: ثنا مهدي ابن ميمون : ثنا غيلان بن جرير عن مطرّف ، قال :

حبس ابن أخ لي حسبة السلطان في شيء كأنّه كان يخاف عليه . قال / : فلبس[٤٩١] (40 r) خلقا[٤٩٢] من خلقان[٤٩٣] ثيابه وأخذ عصا بيده فقالوا[٤٩٤]:

- يا أبا عبد الله ، ما هذا ؟

قال :

---

(٤٨٧) R om.

(٤٨٨) ولدها : R

(٤٨٩) وأمه تحرر R om.

(٤٩٠) قال : R

(٤٩١) ليس : P

(٤٩٢) خلقان : P

(٤٩٣) خلقان : P

(٤٩٤) فقالو : P

- أستكين لربيّ على[٤٩٥] أن يشفَعني في ابن أخي .

(93

وذكر أبو العبّاس بن السّراج بإسناده عن غيلان بن جرير ، قال :

حبس الحجّاج مورّقا في السجن فقال لي مطرّف بن عبد الله :

- تعال [٤٩٦] حتى ندعو[٤٩٧] وأمّنوا .

فدعا مطرّف وأمنّا على دعائه فلمّا كان العشاء خرج الحجّاج ودخل الناس ودخل أبو مورّق فيمن دخل . فقال الحجّاج لحرسي :

- اذهب إلى السجن فادفع ابن هذا الشيخ إليه .

قال خالد : من غير أن يكلّمه فيه أحد من الناس .

(94

وذكر السّراج عن سليمان بن[٤٩٨] المغيرة ، قال :

كان مطرّف بن الشِخِّير إذا دخل بيته سبّحت معه آنية بيته .

(95

وذكر ابن أبي الدنيا ، قال : حدّثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، قال :

كان مطرّف مجاب الدعوة أرسله رجل يخطب له فذكره للقوم فأبوه فذكر نفسه فزوجوه . فقال له الرجل في ذلك :

- بعثتك تخطب لي ، خطبت لنفسك .

---

(٤٩٥) عسى : R
(٤٩٦) تعالي : P
(٤٩٧) ندعوا : P
(٤٩٨) ابن : P

قال :

- بدأت بك .

قال :

0 v) - كذبت /.

قال :

- اللهمّ إن كان كذب فأرني به .

قال : فمات مكانه فاستعدوا عليه فقال لهم :

- ادعوا أنتم أيضا عليه كما دعا عليكم .

(96

قال محمد بن الحسين ، قال : حدّثني راشد وأبو يحيى بن راشد ، قال : ثنا عصام بن زيد عن رجل من مزينة ، قال :

كان رجل من الخوارج يغشي مجلس الحسن فيؤذّيهم فقيل للحسن :

- يا أبا سعيد ، ألا تكلّم الأمير حتى يصرفه عنّا ؟

قال : فسكت عنهم . قال : فأقبل والحسن جالس مع أصحابه فلمّا رآه قال :

- اللهمّ قد علمت أذاه لنا فاكفناه بما شئت .

قال : فخرّ والله الرجل من قامته فما حمل إلى أهله إلاّ ميتا على سريره [٤٩٩] فكان الحسن إذا ذكره فقال :

- البائس ما كان أغرّه بالله .

---

(٤٩٩) سرير : R

(97

قال محمد بن الحسين : حدّثني أبو قدامة بن محمد الخشرمي ، قال : حدّثني الحجّاج ابن صفوان ابن أبي يزيد(٥٠٠)، قال :

وشى رجل ببسر(٥٠١) بن سعيد إلى الوليد بن عبد الملك أنّه يطعن على الأمراء ويعيب بني
4) مروان . قال : فأرسل إليه الوليد والرجل عنده . قال : فجيء به ترعد فرائصه فأدخل / عليه فسأل عن ذلك فأنكره بسر(٥٠٢) بن سعيد(٥٠٣) وقال :

- ما فعلت ؟

فالتفت الوليد إلى الرجل فقال لبسر(٥٠٤):

- هذا يشهد عليك بذلك .

فنظر إليه بسر(٥٠٥) وقال :

- هكذا ؟

قال :

- نعم .

فنكس رأسه وجعل ينكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال :

- قد شهد بما قد علمت أنّي لم أفعله . اللهمّ إن كنت صادقا فأرني به أيّة .

قال : فأنكت الرجل لوجهه فلم يزل يضطرب حتى مات .

---

(٥٠٠) زيد : R
(٥٠١) ببشر : P y R
(٥٠٢) بشر : P y R
(٥٠٣) بن سعيد Rom.
(٥٠٤) لبشر : P y R
(٥٠٥) بشر : P y R

(98

تنبيه قصّة مالك بن دينار(٥٠٦)

قال محمد : وحدّثني داود بن المحبّر ، قال : ثنا عبد الواحد بن زيد ، قال :

كنّا عند مالك بن دينار(٥٠٧) ومعنا محمد بن واسع وحبيب أبو محمد فجاء رجل فكلّم مالكا وأغلظ له في قسمة قسمها وقال :

- وضعتها في غير حقّها وتتبّعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك لتكثّر غاشيتك وتصرّف وجوه الناس إليك .

قال : فبكى مالك وقال :

- والله ما أردت هذا .

قال :

- بلى والله لقد أردته .

فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له فلمّا كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء ثم قال :

(1 v) - اللهمّ إنّ هذا / قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت .

قال : فسقط والله الرجل على وجهه ميّتا فما حمل إلى أهله إلاّ على سرير . وكان يقال إنّ أبا محمد مستجاب الدعوة .

(99 .

وقال محمد بن الحسين ، حدّثني عبد الله بن عيسى الطفاوي(٥٠٨)، قال : حدّثني أبو عبد الله الشحام ، قال :

أتي حبيب أبو محمد برجل زمن في شقّ محمل فقيل له :

---

(٥٠٦) R om. este título.

(٥٠٧) دينر : P

(٥٠٨) الظفاوي : R

- يا أبا محمد هذا رجل زمن وله عيال وقد ضاع عياله فإن رأيت أن تدعو[٥٠٩] الله عسى أن يعافيه .

فأخذ المصحف فوضعه في عنقه فما زال يدعو[٥١٠] حتى عافى الله الرجل وقام فحمل المحمل فوضعه على عنقه وذهب إلى عياله .

(100

قال ابن أبي الدنيا : حدّثنا خالد بن جداش ، قال : انا المعلّى الورّاق ، قال : كنّا إذا دخلنا إلى حبيب أبي محمد ، قال :

- افتح جونة المسك وهات الترياق المجرّب .

قال[٥١١]: جونة المسك القرآن والترياق المجرّب الدعاء .

(101

أخبرنا[٥١٢] قاسم بن محمد : انا إبراهيم بن محمد : ثنا ابن[٥١٣] مفرّج : ثنا محمد ابن أيّوب الرقّي : ثنا عمارة بن وثيمة ، قال : ثنا أبي ، قال يحيى بن سليمان المكي عن سعيد بن صبيح / ، قال :

بلغني أنّ موسى عليه السلام كانت له إلى الله حاجة فطلبها إلى الله عزّ وجلّ وألحّ عليه فيها فأبطأت عليه فقال :

- ما شاء الله فإذا حاجته بين يديه .

فقال :

- يا ربّ أنا أطلب هذه الحاجة منك منذ كذا فلم تعطنيها فيم أعطيتنيها ، يا ربّ .

---

(٥٠٩) تدعوا : P
(٥١٠) يدعوا : P
(٥١١) P om.
(٥١٢) أبو الحسن ، ثنا : R add
(٥١٣) بن : P

قال الله :

- يا موسى أما علمت أنّ قولك ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج .

(102

قال إبراهيم ، قال : ثنا أبو عدي بمصر ، ثنا أبو بكر الصباحي(٥١٤)، ثنا أبو بكر البخاري محمد بن سهل بن عسكر ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، قال : ثنا بشر بن رافع عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

- لا حول ولا قوّة إلاّ بالله ترفع عن صاحبها سبعة وتسعين نوعا من أنواع(٥١٥) البلاء أدناهم الهم(٥١٦).

(103

قرأت بخطّ أبي بكر بن مجاهد رحمه الله : قرأت على أبي محمد الحسين بن أحمد الواعظ بمصر ، قال : انا أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول :

(42 v) كنت جالسا عند / أحمد بن خضرويه وهو في النزع وقد أتى عليه خمس(٥١٧) وسبعون سنة فسأله بعض أصحابنا عن مسألة فدمعت عيناه وقال :

- يا بني ، باب كنت أدقّه منذ خمس(٥١٨) وسبعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا أدري أيفتح بالسعادة أم بالشقاوة .

---

(٥١٤) الصنابحي : R
(٥١٥) R om .
(٥١٦) أدناهم الهم R om .
(٥١٧) خمسة : R
(٥١٨) خمسة : R

قال : وكان عليه سبعمائة دينار[519] دينا وغرماؤه عنده فنظر إليهم ثم قال :

- اللهمّ إنّك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فادّعني .

قال[520]: فدقّ الباب داقّ[521]. قال :

- هذا دار أحمد بن خضرويه ؟.

قالوا :

- نعم .

قال :

- أين غرماؤه ؟

قال : فخرجوا فقضى لهم . ثم خرجت روحه رحمه الله تعالى .

انتهى [522] الجزء الثاني والحمد لله ربّ العالمين ، يتلوه : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم .

---

(519) R om.

(520) R om.

(521) R om.

(522) R om. desde aqui hasta el comienzo del relato 104.

الجزء الثالث من كتاب أدعية المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند المهمّات والحاجات والمتضرّعين إليه سبحانه[٥٢٣] بالرغبات والدعوات وما بشّر الله لهم من الاجابات والكرامات بمنّة وكرمه .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(104

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم خلف بن عبد الملك رضي الله عنه قراءة منّي عليه ، قال : ثنا[٥٢٤] أبو محمد بن عتّاب رحمه الله[٥٢٥] عن أبي حفص الذُهلي ، قال : ثنا أبو المطرّف بن فطيس ، قال : انا محمد بن المظفّر البغدادي الحافظ في كتابه إليّ ، قال : حدّثني أبو عمر بن أخت موسى بن هارون ، قال : حدّثني خالي موسى بن هارون ، قال : قال لي[٥٢٦] الحكم بن موسى :

أصبحت يوما فقالت لي المرأة :

- ليس عندنا دقيق ولا خبز .

فخرجت ولا أقدر على شيء فقلت في الشارع :

- اللهمّ إنّك تعلم أنّي أعلم أنّك تعلم أنّه لا دقيق لي[٥٢٧] ولا خبز - أو قال[٥٢٨]: ولا دراهم فأتنا[٥٢٩] بذلك .

---

(٥٢٣) P: سبحه

(٥٢٤) R empieza de nuevo aquí.

(٥٢٥) R om . رحمه الله

(٥٢٦) R om .

(٥٢٧) R : لنا

(٥٢٨) R om . أو قال

(٥٢٩) R : فاتينا

قال : فلقيني رجل لا أعرفه فقال لي[٥٣٠]:

- أخبزا[٥٣١] تريد أو دقيقا ؟

فقلت له :

- أحدهما .

فمشيت نهاري أجمع لا أقدر على شيء فرجعت . فقدّم إليّ أهلي طعاما خبزا ولحما واسعا فقلت :

- من أين هذا ؟

قالوا :

- من الذي وجّهت به / فسكت .

(105

قرأت بخطّ يونس بن عبد الله القاضي ، ثنا بعض الأدباء وقال : ثنا أبو يعقوب الأهوازي الضرير بواسط ، قال : انا علي بن سليمان الأخفش[٥٣٢]. قال : ثنا الحسن بن الحسين عن أبيه ، قال : قال جعفر بن محمد : إنّ الحسن بن علي[٥٣٣] أراد أن يكتب إلى معاوية كتابا يستمنحه فيه فغلبته عيناه فرأى في النوم النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول له :

- أتكتب إلى مخلوق تسأله حاجتك وتدع أن تسأل ربّك ؟ قل : « اللهمّ إنّي أسألك من كل أمر ضعفت عنه حيلتي أن تعطيني منه ما لم تنته إليه رغبتي ولم يخطر ببالي ولم يجر على لساني وإن تعطني من اليقين ما يحجزني[٥٣٤] عن أن أسأل أحدا من العالمين ، إنّك على كل شيء قدير » .

---

(٥٣٠) R om .

(٥٣١) خبزا : P

(٥٣٢) الاخش : P

(٥٣٣) محمد : R

(٥٣٤) تحجزني : P

فلمّا انتبه قال ذلك ودعا به فلم يلبث بعد ذلك إلاّ قليلا حتى بعث إليه معاوية من تلقّى نفسه بمائة وخمسين ألفا .

(106

قصّة لرجل من أصحاب الحديث قد انقطع به ففتح الله عليه

قرأت في أصل القاضي يونس بن عبد الله رحمه الله : حدّثنا ثقة من شيوخنا عن أحمد بن خالد[٥٣٥] عن يحيى بن عمر أنّ / بهدلة بن نمير الواسطي قال : (٧)

كنت في مجلس يزيد بن هارون بواسط ومعنا رجل من أصحاب الحديث ممّن كان يديم الرحلة وقد نفدت[٥٣٦] نفقته في بعض الطريق فقال له رجل من الزهّاد :

- من تؤمل في بلدنا هذا لما نزل بك ؟

قال :

- الشيخ يزيد بن هارون .

قال :

- إذا لا ينفعك ولا يبلغك أملك ؟

قال :

- ولم ذلك[٥٣٧]؟

قال :

- إنّي[٥٣٨] قرأت في بعض الكتب المنزّلة أنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لا قطعنّ أمل كل مؤمل أمل غيري باليأس . ولا لبسنّه ثوب المذلّة بين الناس ولا بعدنّه من

---

(٥٣٥) خلف : R

(٥٣٦) نفذت : P

(٥٣٧) ذاك : R

(٥٣٨) باني : P

قربي ولا قطعتّه من وصلي : أيؤمّل غيري للشدائد[٥٣٩] والشدائد بيدي وأنا الحيّ القيّوم ويرجى غيري ويطرق بالبكرات وبيدي مفاتيح الخزائن وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي أمّلني لنائبة فقطعت به أو من ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاءه أو من ذا الذي طرق بابي فلم أفتحه له جعلت آمال عبادي متّصلة بي ورجاءهم مذخورا / عندي . أفلم يثقوا بقولي : ألم يعلموا أنّ[٥٤٠] من حلّت به نائبة من نوائبي لا يملك أحدٌ كشفها إلاّ بأذني . فما لي ألقيه لا هيا عنّي . أعطيه بجودي ما لم يسألني . ثم أنزعه منه فلا يسألني ردّه وهو يسأل غيري . أفتراني أبتدي بالعطيّة قبل المسألة ؟ ثم اسأل فلا أجيب سائلي . أنا غاية الآمال فكيف تنقطع الآمال دوني ؟ أبخيل أنا فيبخلي عبدي ؟ أليس الدنيا والآخرة والكرم والفضل كله لي ؟ فما يمنع المؤمّلين أن يؤمّلوني ؛ لو جمعت أهل السموات والأرض ثم أعطيت كل واحد منهم ما أعطيت الجميع وبلغت كل واحد منهم أمله لم ينقص ذلك من ملكي عضو ذرّة . وكيف ينقص ملك أنا قيّمه ؟ يا بؤسا[٥٤١] للقانطين ويا بؤسا[٥٤٢] لمن عصاني ؛ وتوثّب على محارمي » .

قال : فثار[٥٤٣] الرجل صائحا[٥٤٤] وهو يقول :

- ربّ أين أجدك أم أين لا أجدك . أنت لي ربّ قريب وأنت لي غوث مجيب . أنزل عليك إذا نزلت وأرحل إليك إذا رحلت . ربّي[٥٤٥] إنّي قد أجبتك فأجبني[٥٤٦] واسمع ندائي في نداء المصوّتين .

قال : فلم يبرح / ذلك الرجل حتى قضيت حاجته[٥٤٧] من حيث لا يحتسب . ثم لزم من يومه[٥٤٨] ذلك العبادة والتوكّل والتعلّق بالثقة بالله عزّ وجلّ إلى أن مات رحمه الله وقال عند ذلك بعض الحكماء :

---

(٥٣٩) في الشدائد : R

(٥٤٠) أنه : R

(٥٤١) بوس : R

(٥٤٢) بوس : R

(٥٤٣) فتار : P

(٥٤٤) صابحا : P

(٥٤٥) رب : R

(٥٤٦) R om .

(٥٤٧) وحاته : R add

(٥٤٨) R om .

/ الرمل /

أرضَ باللهِ وَليًّا | لَكَ في الأمْرِ الجَلِيلْ
وَعَلَيْهِ فَتَــوكَّلْ | إنَّــه خَيْــرُ وَكيلْ
وَعَلَــى اللهِ لِمَــنْ أمَّلَــهُ قَصَــدَ السَّبِيــلْ

(107

قصّة لمحمد بن المنكدر رحمه الله وقد تقدم له نحوها

أخبرنا أبو بحر الأسدي عن أبي العبّاس أحمد بن عمر ، قال : انا أبو ذرّ ، قال : انا ابن شاهين ، قال : انا محمد بن عبد الله بن غيلان السوسي ، ثنا محمد بن يزيد الأدمي ، ثنا معن ، ثنا مالك بن أنس ، قال :

كان رجل من أهل الشام قد وضع عند محمد بن المنكدر ثلاثمائة دينار[٥٤٩] فغاب الشامي وقدم وقد استنفق محمد[٥٥٠] بن المنكدر الثلاثمائة[٥٥١] دينار[٥٥٢] فقال له :

- ارجع اليّ أهيّئه لك إن شاء الله[٥٥٣].

(ر وليس عنده[٥٥٤] منها قليل ولا كثير فجعل محمد يذكرها / ويدعو[٥٥٥] ويتضرّع إلى الله عزّ وجلّ ويقول :

- يا ربّ ، أمانتي .

فسمع[٥٥٦] عامر بن عبد[٥٥٧] الله بن الزبير وهو يدعو[٥٥٨] في صلاته بعد العتمة[٥٥٩]

---

(٥٤٩) دينز : P
(٥٥٠) R om .ا
(٥٥١) المال : R
(٥٥٢) دينز : P
(٥٥٣) R add : قال
(٥٥٤) عندي : R
(٥٥٥) ويدعوا : P
(٥٥٦) فسمعته : R
(٥٥٧) عبيد : P
(٥٥٨) يدعوا : P
(٥٥٩) R om . بعد العتمة

فخرج عامر فوزن ثلاثمائة دينار(٥٦٠) ثم جاء بها وكان محمد إذا سجد أطال السجود فوضعها عامر على نعليه فلمّا رفع محمد بن المنكدر رأسه وجدها فذهب بها إلى منزله فإذا فيها ثلاثمائة دينار(٥٦١) لا تزيد ولا تنقص وغدا عليه الشامي فدفعها إليه . قال مالك : سمعت أنّ عامرا ربّما خرج بالبدرة فيها عشرة الآف دينار(٥٦٢) يقسّمها فما يصلّي العتمة ومعه منها درهم .

(108

قصّة رجل ملهوف في أصل يونس رحمه الله

حدّثنا ثقة من شيوخنا عن محمد بن وضّاح ، قال : ثنا أبو بكر الضرير إمام مسجد خيثمة ، قال : ثنا أبو القاسم عبيد(٥٦٣) الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال : ثنا طالوت بن عبّاد ، قال :

إنّي لنائم في بعض الليالي على فراشي إذ أتاني آتٍ في منامي فقال لي :

- يا طالوت ، أجِبْ الملهوف .

فانتبهت فزعا فذكرت الله عزّ وجلّ ثم عدت إلى مضجعي / فأتاني الثانية فقال لي(٥٦٤):

- يا طالوت ، أجب الملهوف .

فانتبهت ثانيا(٥٦٥) فقمت فتوضّأت وصلّيت ركعتين فغلبني النوم فنمت في مصلاّي فأتاني الثالثة فقال لي :

- يا طالوت ، أجب الملهوف .

فألهمني الله عزّ وجلّ فقلت :

- وكيف لي بإجابته ؟

قال :

---

(٥٦٠) دينر :P

(٥٦١) دينر :P

(٥٦٢) دينر :P

(٥٦٣) عبد :R

(٥٦٤) .R om

(٥٦٥) فزعا : R

- اركب دابّتك فحيث ما وقفت فتمّ هو .

قال طالوت : فقمت وأخذت في كمّي مائة دينار وركبت دابّتي وألقيت عنانها في عنقها وأرسلتها فسارت في أزقّة بغداد حتى خرجت من البنيان فوقفت على باب مسجد خرب فنزلت فدخلت المسجد فسمعت حسًا في جانب منه فسلّمت فردّ عليّ السلام فإذا شخص قاعد يدعو[٥٦٦] فدنوت منه فقلت له :

- يا هذا ما شأنك وما خبرك ؟

وأخبرته بما رأيت في نومي . فقال لي :

- نعم . أنا رجل مقلّ ولي بنيّات[٥٦٧] فمنذ ثلاث[٥٦٨] لم نطعم شيئا ولم نجد ما نطعم فخرجت هذه الليلة لأدعو[٥٦٩] الله عزّ وجلّ في هذا المسجد واسترزقه .

قال طالوت : فأدخلت يدي / في كمّي ثم أخرجت المائة دينار[٥٧٠] فدفعتها إليه ثم (47 r) قلت :

- رحمك الله ، أنا طالوت بن عباد الصيرفي المحدّث فإذا نفدت هذه الدنانير فأتني .

قال لي :

- سبحان الله . يا طالوت ، أأترك[٥٧١] الذي أقامك من سريرك وأتاني بك في ظلمة هذا الليل وأتيك أو أتى غيرك من المخلوقين ؟

قال طالوت : فعجبت والله من حسن يقينه وصحّة ثقته بالله عزّ وجلّ وممّا فتح الله له وركبت دابّتي وانصرفت .

وقال[٥٧٢]:

---

(٥٦٦) P: يدعوا

(٥٦٧) R: بنات

(٥٦٨) Sic en P y R.

(٥٦٩) P: لادعوا

(٥٧٠) P: الدينر

(٥٧١) R: اترك

(٥٧٢) R om.

/ المتقـارب /

تَـوكَّـلْ عَلَـى اللهِ فَهْـوَ الَّذِي يُسَبِّـبُ لِلـرِّزْقِ أسْبَابَهْ
وَيأتِيكَ بِالـرِّزْقِ مِن حَيْثُ لا تَظُـنُّ وَيَفْتَـحُ أبْوَابَهْ
وَكُلٌّ مُحِـبٍّ صَفَـا حُبُّهُ لِمَـوْلاَهُ رَاضٍ بِمَا نَابَـهْ

(109

قصّة حسنة فرّج الله بها عن جماعة من العلماء رحمهم الله

قرأت بخطّ يونس رحمه الله : حدّث أبو زيد عمر بن شيبة ، قال : حدّثني محمد بن عمران مولى محمد بن إبراهيم الهاشمي ، قال :

كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن إبراهيم فأمره بحبس / ابن جريح وعبّاد بن كثير وسفيان الثوري ورجل من آل أبي طالب ففعل ذلك . قال : فلمّا كان الليل رأيت الأمير محمد ابن إبراهيم منكسراً مفكّرا[٥٧٣] فسألته عن ذلك فقال لي :

- حبست عيونا من عيون المسلمين وذا رحم من الأفاضل فلعلّ المنصور يقتلهم ليعزّ سلطانه وأبوا[٥٧٤] بإثمهم .

قلت :

- فتصنع ماذا ؟

قال :

- أخلّي والله سبيلهم وأتوكّل على ربّي عزّ وجلّ .

ثم قال لي :

- انطلق إلى الطالبي براحلة وخمسين دينارا واسأله أن يحلّلني ممّا[٥٧٥] رعته به[٥٧٦]

(٥٧٣) قال : R add
(٥٧٤) فابوا : R
(٥٧٥) فيما : R
(٥٧٦) بي : R

وليذهب حيث شاء .

قال : فطرقته بالليل[٥٧٧] فلمّا سمع حسّي جعل يتعوّذ بالله فقلت :

- إنّ ابن عمّك يقرئك السلام ويقول :هذه راحلة ونفقة فخذها وحلّلني من ترويعي لك وامض حيث شئت .

فقال :

- هو في حلّ وفي[٥٧٨] سعة[٥٧٩] ولا حاجة بي[٥٨٠] إلى راحلته ونفقته .

فقلت :

- لا ، بل تأخذها فهو ممّا[٥٨١] يشكره لك .

فأخذها ومضى في الليل . ثم صرت إلى ابن جريج وعبّاد وسفيان الثوري[٥٨٢] فأطلقتهم وقلت /: r)

- حلّلوا الأمير ولا يظهرنّ أحد[٥٨٣] ما دام المنصور حيّا .

فحلّلوه وانطلقوا . وحضر الموسم وجاء المنصور حاجّا فلمّا قرب من مكّة وجّه معي محمد بن إبراهيم بألطاف أتلقّاه بها وهدايا فلمّا قيل للمنصور « هذا رسول محمد بن إبراهيم وألطاف معه » أمر[٥٨٤] بالابل فصرفت حتى عدل بها عن الطريق . ثم لحق به محمد بن إبراهيم متلقّيا له نفعل به مثل ذلك . وأبو جعفر يشك[٥٨٥] ومعادله الربيع وصار محمد بن إبراهيم في أخريّات الناس فلمّا صاروا إلى بئر ميمون أناخ أبو جعفر حجرة عن الطريق ثم رحل وتخلّف عنه محمد بن إبراهيم ومعه طبيب له حتى جاء مناخ أبي جعفر فنظر الطبيب إلى رجيعه فقال لمحمد :

---

(٥٧٧) R: في الليل

(٥٧٨) R om.

(٥٧٩) R: وسعة

(٥٨٠) R: لي

(٥٨١) R: ما

(٥٨٢) R om.

(٥٨٣) R add: منكم

(٥٨٤) R: فامر

(٥٨٥) P: يسل

- لا يكثر والله المنصور الاحياء بعد يومه هذا .

فمات المنصور من يومه أو غده ولم يصل إلى البيت .

(110

الدولابي قال : أخبرني أبو العبّاس محمد بن إسحاق البغوي ، قال : حدّثني إبراهيم بن هاشم ، قال : سمعت مؤمّل بن إسماعيل يقول :

كنّا / جلوسا مع سفيان الثوري في المسجد وكان أبو جعفر المنصور قد خرج تلك السنة حاجّا فجاءنا الخبر من فَيْد أنّه قد وردها . فقال سفيان :

- ليس يدخلها - يعني مكّةَ .

قال : ثم جاء خبره من ذات عَرَق فقال سفيان :

- ليس يدخلها .

فجاءه خبره من البستان وتأهّب الناس لدخوله فقال سفيان :

- ليس يدخلها .

فلمّا كان من الغد دخل به ميّتا سبحان الحيّ الذي لا يموت المنفرد بالعظمة والبقاء ، قاهر الجبّارين وجميع المخلوقين بالموت والفناء[٥٨٦]، زهّدنا الله فيما كانوا فيه راغبين وغفَر لنا إنّه هو الغفور الرحيم . كذا بخطّ يونس .

(111

قال أبو أحمد :

كان نصر بن منصور قد حبس اثني عشر رجلا لبغي لحقهم ولحقني معهم فلمّا كان من الليل وكنت أحد المحبسين رأيت رجلا منهم قد قام فأسبغ الوضوء . ثم صلّى وقال بعد ما صلّى :

- يا معروفا بالمعروف ، يا من هو موضع لكل معروف ، يا من هو بالمعروف موصوف ، فرّج عني . /

---

(٥٨٦) R add: وارث أيام النادمين

فرأيت الحائط قد انشقّ وأخذ[٥٨٧] يقول :

- هات يدك .

فأعطاه يده فخرج فلمّا كان من غد جاءنا السجّان فقال :

- أين فلان ؟

فأخبرته فقال :

- امسك عن ذكره .

فلمّا كان بعد أيّام جاءنا السجّان فقال :

- اخرجوا ، فقد أمرني الأمير بإخراجكم .

فعلمت أنّه[٥٨٨] دعا لنا .

(112

أبو بكر بن أبي الدنيا عن عبيد الله بن أبي جعفر أنّ رجلا أصابه مرض فمنعه من الطعام والنوم فبينما[٥٨٩] هو ليلة ساهر سمع وجبة فإذا هو يسمع كلاما فدعاه فتكلّم به فبرأ مكانه .

اللهمّ إنّي عبدك ولك أجلّي[٥٩٠] فاجعل الشفاء في جسدي واليقين في قلبي والنور في بصري والشكر[٥٩١] في صدري وذكرك بالليل والنهار في لساني : ما أبقيتني وأرزقني رزقا غير ممنوع[٥٩٢] ولا محظور .

(٥٨٧) وواخذ :R

(٥٨٨) قد :R add

(٥٨٩) فبينا :R

(٥٩٠) أصلي :R

(٥٩١) والشرح :R

(٥٩٢) ممنوع :P

(113

حديث صاحب السمكة وفيها عبرة

ذكر علي بن معبد ، قال : ثنا جرير بن عبد(٥٩٣) الحكم أبو أحمد الربعي ، قال : ثنا ابن(٥٩٤) عقبة عن عمرو بن دينار(٥٩٥) ، قال :

كان في بني اسرائيل / رجل قائم على ساحل من(٥٩٦) سواحل(٥٩٧) البحر فرأى رجلا وهو ينادي بأعلى صوته :

- ألا من رآني فلا يظلمنَّ أحدا .

قال : فدنوت منه فقلت :

- يا عبد الله ، ما الذي بك ؟

قال :

- إذا أخبرك ، كنت رجلا شرطيا فجئت هذا الساحل فرأيت رجلا صيّادا قد صاد سمكة فسألته أن يهبها إليّ فأبى . فسألته بثمن فأبى فضربت رأسه بسوطي وأخذت منه السمكة فعلّقتها بيدي فبينا أنا ذاهب إلى منزلي إذ قبضت السمكة على أبهامي فدفعتها إلى عيالي يعالجونها(٥٩٨) فوضعت(٥٩٩) بين يدي فضربت على أبهامي(٥٩٩) قبل أن آكل منها شيئا وكان لي جار معالج فأتيته فقلت :

- أبهامي .

فقال :

- هي آكلة إن أنت رميت بها وإلاّ هلكت .

---

(٥٩٣) R om.

(٥٩٤) P: بن

(٥٩٥) P: دينز

(٥٩٦) R om.

(٥٩٧) R om.

(٥٩٨) R add. marg.

(٥٩٩-٥٩٩) R om.

قال : فرميت بها . قال : فوقع[٦٠٠] في كفّي فجئت إليه فقال :

- إن أنت رميت بها وإلاّ هلكت .

قال : فرميت بها . قال[٦٠٠]: فوقع في ذراعي . قال : فجئت إليه فقال :

- إن أنت رميت بها وإلاّ هلكت .

قال : فرميتها . قال : فوقع في عضدي . قال : فخرجت من منزلي هاربا فبينا أنا / أسيح (r)
في البلاد إذ رفعت لي شجرة دوحاء فأويت إلى ظلّها . قال : فنعست فأتاني آتٍ في منامي فقال لي :

- لِم تقطّع أعضاءك فترمي بها ، اردد الحقّ إلى أهله وانج بنفسك .

قال : فانتبهت فعلمت أنّ ذلك من قبل الله عزّ وجلّ فأتيت الصيّاد فوجدته قد طرح شبكة[٦٠١] فانتظرته حتى أخرجها فإذا فيها سمك كبير[٦٠٢]. قال : فدنوت منه فقلت :

- يا عبد الله ، إنّي مملوك[٦٠٣] لك[٦٠٤] فاعتقني .

قال :

- ما أعرفك .

قلت :

- بلى ، أنا الشرطي الذي ضربت رأسك وأخذت السمكة منك .

فأريته يدي فلمّا رآها ، قال :

- أنت في حلّ .

قال : فتناثر الدود منها فلمّا أردت أن أنصرف قال :

- كما أنت ما هذا عدل دعوت عليك في خطر سمكة فاستجيب لي .

(٦٠٠-٦٠٠) R om.
(٦٠١) R: شبكته
(٦٠٢) R: كثير
(٦٠٣) R: مملوكك
(٦٠٤) R om.

فأخذ بيدي فذهب بي إلى منزله فدعا ابنا له فقال :

- احفر في هذه الزاوية .

فحفر فأخرج منها جرّة فيها ثلاثون ألف درهم فقال :

- اعدد منها عشرة آلاف .

فقال[٦٠٥]:

- خذها[٦٠٦] واستعن بها على زمانتك[٦٠٧].

ثم قال[٦٠٨]:

- اعدد منها عشرة آلاف أخرى .

فقال[٦٠٩] /: فعدّ[٦١٠] منها[٦١١] عشرة آلاف[٦١١] فقال :

- اجعلها في فقراء جيرانك وقرابتك .

قال[٦١٢]: فلمّا أردت أن أنصرف ، قلت :

- أخبرني كيف دعوت عليّ .

قال :

- إذا أخبرتك لمّا ضربت رأسي وأخذت السمكة نظرت إلى السماء وبكيت فقلت : « ربّي هذا عدل منك خلقته[٦١٣] وخلقتني[٦١٤] وجعلته قوّيا وجعلتني ضعيفا ثم سلطته عليّ فلا أنت منعته من ظلمي ولا أنت جعلتني قوّيا فامتنع من ظلمه فأسألك بالذي خلقته وخلقتني وجعلته قوّيا وجعلتني ضعيفا إن تجعله عبرة لخلقك » ونحو ما قال .

---

(٦٠٦) فخذها : R

(٦٠٧) زمنك : R

(٦٠٨) R om.

(٦٠٩) فقال P repite

(٦١٠) فعددتها : R

(٦١١-٦١١) R om.

(٦١٢) R om.

(٦١٣) خلقتني : R

(٦١٤) وخلقته : R

(114

فضيلة[٦١٥] لمحمد بن المنكدر رحمه الله في كتاب من عُرف بالاجابة لأحمد بن محمد القصري من تأليفه

حدّثني من سمع محمد بن رجاء ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن حمّاد[٦١٦] المروزي ، قال : ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصداني عن أبيه ، قال :

صام محمد بن المنكدر فلمّا أمسى لم يكن عنده ما يفطر عليه فصام اليوم الثاني فلم يكن عنده ما يفطر عليه / ثم صام اليوم الثاني فلم يكن عنده ما يفطر عليه فأتى محرابه فصلّى ركعتين ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : r)

- يا ربّ فأين رزقي ؟

قال : فإذا بين يديه جراب فيه سويق .

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه عن ابن [٦١٧] نبات ، قال : ثنا محمد بن أحمد القروي[٦١٨]، قال : ثنا القصري فذكره .

(115

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه عن يونس بن عبد الله القاضي ، قال : حدّثني رجل كان قد حجّ وجاور بمكّة سنين ودخل الشام وأقام ببيت المقدس زمانا فأخبرني ، قال :

صحبني بمكّة رجل مجاور بها من أهل حلب فقال لي : كنت بمدينة عكّا من ثغر الشام في[٦١٩] بعض السنين[٦١٩] فنازلها الروم وأحاطوا بها في جميع[٦٢٠] لهم عظيم حتى أيقن[٦٢١] المسلمون

---

(٦١٥) اخرى : R add

(٦١٦) جناد : R

(٦١٧) . R om

(٦١٨) الفروي : R

(٦١٩-٦١٩) . R om

(٦٢٠) جمع : R

(٦٢١) من بها من :R add

بمدينة[٦٢٢] عكة[٦٢٣] بغلبة الروم عليهم ولا يشكون في القتل والأسر فكان الناس يموجون في المدينة يمشي بعضهم إلى بعض يبكون ويصرخون ويتودّع[٦٢٤] بعضهم من بعض فإنّي لماشٍ في بعض أزقّتها في ذلك / اليوم وأنا حزين بالٍ إذ مررت بطاق خارج من دار - ويسمّون الجناح المعلّق من الغرفة الطاق - فسمعت فيه صبيّة تنادي صبيّة أخرى جارة لها في طاق يقابل الطاق الذي هي فيه فقالت لها :

- يا أخيّة[٦٢٥] هل هدبتم[٦٢٦] أسبابكم وتأهبتم لما قد نزل بنا ؟

فقالت لها :

- يا أختي وما الذي نزل بنا ؟

قالت :

- الذي نحن فيه من إحاطة الروم بمدينتنا وتغلّبهم على أرباضها - وكان[٦٢٧] قد دخلوها فقتلوا وأسروا .

فقالت لها :

- يا أختي ، فأين الله ؟

قال الرجل : فوالله لقد سري عنّي ما كنت فيه من المخافة والجزع لمّا سمعت قولها « فأين الله ؟ » ورجوت النصر فلمّا أصبحنا من الغد وأشرفنا على سور المدينة على محلّة الروم رأيناها خالية وإذا الأرض منهم بلاقع وإذا هم قد رفعوا محلّتهم في تلك الليلة ودخلوا مراكبهم وولّوا في البحر كأنّهم قد هزموا والحمد لله ربّ العالمين وسلّم الله المدينة ومن فيها من المسلمين/ والمسلمات فله الحمد كثيرا كما هو أهله .

---

(٦٢٢) R om.

(٦٢٣) R om.

(٦٢٤) P repite el texto desde aquí hasta وانا حزين

(٦٢٥) R : خيه

(٦٢٦) R : هياتم

(٦٢٧) R : وكانوا

(116

قصّة أخرى تشبهها في إغاثة الملهوفين

قال يونس بن عبد الله : حدّثنا بعض أصحابنا عمّن حدّثه عن أبي جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم البغدادي المعروف بابن الداية ، قال : حدّثني الحسن بن محمد[٦٢٨] الاقريطشي ، لقيته بعد أن علت سنّه وبلغ المائة سنة وهو صحيح التمييز ، سليم الحواسّ ، قال :

ألحّ غزاتنا بإقريطش على الروم ونالوهم بمكروه عظيم فوجد ملك الروم من هذا ونذر أن يحارب إقريطش ولو أنفق ذخائر مملكته في حربها وعمد إلى راهب من أبناء الملوك محجوب يتعالم الروم زهادته فأنزله من متعبّده وضمّ إليه أكثر جيوشه فوافى إقريطش في جمع لم يحطّ بها مثله قطّ ففزعنا إلى غلق أبواب الحصن وشرع القوم في بناء مسكن لهم وخرجوا من المراكب وغلبنا على ميرة البلد وما يكون في جواره واشتدّ بنا الحصار ونزع[٦٢٩] السعر[٦٢٩] وغلى المأكول / وعمّ الجهد . ثم زادت المكاره حتى أكل الناس ما مات من البهائم جوعا واضطرارا وأجمعوا على أن يفتحوا الباب للروم فقال لهم شيخ من المسلمين : (2 v)

- إنّي أراكم قد حرمتم التوفيق في قوّتكم وضعفكم[٦٣٠] فالصواب أن تقبلوا منّي ما أشير به عليكم .

قالوا :

- قل .

قال :

- توبوا إلى الله عزّ وجلّ من قبيح ما حملكم عليه تظاهر النعم وطول السلامة والزموا ما يكون رباطا لها وقائدا[٦٣١] إلى حسن المزيد منها[٦٣٢] وأخلصوا له إخلاص من لا يجد فرجة إلاّ عنده وافصلوا صبيانكم من رجالكم ورجالكم من نسائكم .

---

(٦٢٨) P: احمد

(٦٢٩-٦٢٩) R om .

(٦٣٠) Ilegible en P.

(٦٣١) R add : لها

(٦٣٢) R : فيها

فلمّا ميّزهم هذا التمييز صاح بهم :

- عجّوا بنا إلى الله .

فعجّوا عجّة واحدة وبكى الشيخ واشتدّ بكاء المسلمين(٦٣٣) وصراخهم . ثم قال :

- عجّوا أخرى ولا تشغلوا قلوبكم بغير(٦٣٤) الله .

فعجّوا عجّة أعظم من الأولى وكثر بكاؤهم . ثم عجّ الثالثة وعجّ الناس معه . قال(٦٣٥): ثم قال :

- تشرّفوا من الحصن فإنّي أرجوا(٦٣٦) الله(٦٣٧) أن يكون(٦٣٧) قد فرّج عنّا . قال / ابن الداية : فحلف لي الحسن بن محمد فقال : والله لقد أشرفت مع جماعة فرأينا الروم قد قوّضوا وركبوا مراكبهم ولجّجوا في البحر وفتحنا الحصن فوجدنا قوما من بقاياهم فسألناهم عن خبرهم فقالوا :

- كان الراهب(٦٣٨) المجبوب عميد الجيش بأفضل سلامة(٦٣٩) اليوم حتى سمع ضجّتكم بالمدينة فوضع يديه على قلبه وصاح : « قلبي ، قلبي » . ثم طفي فانصرف من كان معه من الجيوش إلى بلاد الروم .

قال الحسن : وجدنا في الأبنية من محلّتهم من القمح والشعير ما وسع أهل المدينة وعاد(٦٤٠) إليها معه خصبها(٦٤٠) وكفى الله جماعتهم بأس الروم من غير قتال الحمد لله .

(117

قصـــة أخـــرى

قال أبو الوليد : حدّثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب المصري إجازة ، قال : ثنا سالم

(٦٣٣) الناس : R
(٦٣٤) بغيره : P
(٦٣٥) R om.
(٦٣٦) ارجوا: P
(٦٣٧-٦٣٧) أن يكون الله : R
(٦٣٨) Ilegible en P.
(٦٣٩) سلامته : R
(٦٤٠-٦٤٠) R om.

ابن الفضل بن سهل ، قال : ثنا محمد بن عيسى ابن أبي شيبة ، قال : ثنا منجاب ، قال(٦٤١). ثنا(٦٤٢) سعيد(٦٤٣) بن سالم بن أبي الصهباء عن موسى بن عبيدة عن طلحة بن(٦٤٤) كريز عن مغيث :

إنّ رجلا كان في سفر مع أصحابه / فأبق غلامه بفرسه فلمّا أراد أصحابه أن يرتحلوا توضّأ وصلّى ركعتين وقال :

- اللهمّ إنّك تعلم حالي وارتحال أصحابي فأسألك أن تردّ عليّ غلامي وفرسي .

• فسمع وجبة فالتفت فإذا غلامه مكتوفا بشطن الفرس .

(118

حكاية عجيبة لابن المبارك تشبّهها من كتاب يحيى بن مجاهد رحمه الله

قال عبد الله بن المبارك : غزونا من طرسوس فخرجت في سريّة ومعي دابّة أثق بها(٦٤٥) ما معي جنيبة حتى إذا صرنا في بعض الطريق انصرع الفرس . قال : فجلست حذاءه(٦٤٦) فمرّ بي رجل حسن الوجه طيّب الرائحة وقد مضى الناس فقال لي :

- ما يجلسك ، يا ابن المبارك ؟

فقلت :

- انتظر قضاء الله في فرسي .

قال :

- وتحبّ أن تركب فرسك ؟

قلت :

---

(٦٤١) R om .

(٦٤٢) R om .

(٦٤٣) R : بن سعيد

(٦٤٤) R add : عبيد الله بن

(٦٤٥) P : به

(٦٤٦) R : بحذائه

- ومن لي بذلك ؟

قال : فتقدّم إلى الفرس فوضع يده على جبهته حتى انتهى إلى مؤخره وقال :

- أقسمت عليك أيّتها العلة بعزّة عزّة الله وعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله / وبسلطان سلطان الله وبلا إله إلاّ الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوّة إلاّ بالله ألا انصرفت .

قال : فوثب الفرس فانتفض فأخذ بركابي وقال :

- اركب .

فركبت ولحقت بأصحابي فقلت : ما هذه نصفة أخليّ رجلا(٦٤٧) في بلد(٦٤٨) العدو إلاّ أردفته ورائي . ثم قلت : إنّ الذي أراني من بركته قادر أن يسلّمه . فلمّا كان في غداة غد ظفرنا بالعدو فإذا هو بين أيدينا يدلّنا على الذخائر ويحذّرنا من العدو ويسهّل علينا الصعائب(٦٤٩). فقلت :

- ألست صاحبي بالأمس ؟

فقال :

- بلى .

قال(٦٥٠) : فقلت :

- سألتك بالله من أنت ؟

قال : فوثب قائما فاهتزّت الأرض تحته خضراء فإذا هو الخضر صلّى الله عليه وسلّم .

قال ابن المبارك : فما قلت هذه الكلمات على عليل إلاّ شفي إلاّ أن يحضر أجله .

كتب عليه أبو بكر بن مجاهد رحمه(٦٥١) الله(٦٥٢) في حاشية كتابه جيّد شريف .

---

(٦٤٧) R add: راجلا

(٦٤٨) R: بلاد

(٦٤٩) R: الصعاب

(٦٥٠) R om.

(٦٥١) R om.

(٦٥٢) R om.

(119

(54 v) من كتاب العروس : حدّثنا محمد ، قال : سمعت شعيب بن واقد يقول : سمعت / يزيد بن زريع يحدّث أنّ رجلا استودع امرأة مالا فجحدت فصام ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة حتى إذا سلّم الامام ، قال :

- اللهمّ إنّي أسألك باسمك لا إله إلاّ هو بسم الله الرحمن الرحيم الحيّ القيّوم لا تأخذه سِنة ولا نوم وأسألك باسمك الذي لا إله إلاّ هو ملءُ السموات والأرض الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيتك إن كانت فلانة كاذبة فأعم بصرها .

قال : فعميت فبلغها فردّت عليه ماله وقالت(٦٥٣):

- تدعو(٦٥٤) الله أن يردّ عليّ بصري .

فدعا فردّ الله عليها بصرها .

(120

قصّة للزيادي القاضي

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه ، قال : أخبرنا يونس بن عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الله ابن مفرّج ، قال : ثنا محمد أيّوب الرقّي ، قال : ثنا محمد بن خلف المعروف بوكيع ، قال : ثنا أبو سهل الرازي القاضي ، قال : ثنا أبو حسّان الزيادي قاضي الجهة الشرقية(٦٥٥) ببغداد وهو الحسن ابن عثمان وأمّه أمّ عثمان ابنة ابن عبيد الله / بن زياد بن أبي(٦٥٦) سفيان وبسبب أمّه قيل (55 r) له الزيادي ، قال :

لحقني ما يلحق الرجال من الشدائد واقتضاني جماعة كنت أعاملهم فيما أحتاج إليه لمنزلي مالهم عليّ وألحّت رقاعهم فيه فشكوت ذلك إلى زوجتي فقالت :

---

(٦٥٣) R add: له

(٦٥٤) P: تدعوا

(٦٥٥) P: التربيقة

(٦٥٦) R om.

- نشدتك الله ألا ما اقتصرت على الله تبارك وتعالى ولا ترجو(٦٥٧) أحدا من خلقه .

ففعلت ذلك وكان لي دهليز واسع ينوب عن مجلس في الدار كنت أجتمع فيه مع الفقهاء ونتناظر في دقائق الفقه فإنّي لجالس فيه تلك العشية وهو خال ممّن كان يغشاه إذ دخل إليّ رجل من الخراسانية يريد الحجّ وكان الوقت قريبا من وقت المسير إلى الحجّ . فقال لي(٦٥٨):

- أصلحك الله إن رأيت(٦٥٩) أن تقبل منّي هذه البدرة(٦٦٠) من(٦٦١) الدراهم وديعة إلى رجوعي من الموسم .

قلت :

- أفعل(٦٦٢).

فأخذتها منه مضمونة فعمدت إليها ففضضت عنها خاتمها وقسمتها في معاملتي وفي سائر مهمّاتي حتى استنفدتها وقضيت كل دين كان عليّ . فلمّا أصبحت ركبت وأطلت . ثم رجعت ووجدت الخراساني على الباب / ينظرني وهو قد بدا له عمّا عزم عليه من الخروج إلى مكّة فلمّا رأيته ضاقت بي الأرض وقال لي :

- احتجت إلى تلك الوديعة .

قلت له :

- ليس أصل إليها الساعة فعد إليّ غدا نقبضها إن شاء الله .

فانصرف ودخلت إلى زوجتي فأعلمتها بذلك فقالت لي :

- ارجع إلى الله عزّ وجلّ في أمرك فليس يملك كشف هذا الكرب عنّا غيره .

فرجعت أتضرّع إلى الله عزّ وجلّ في تلك الليلة في أسدال ستره وتعجيل فرجه وفزعت إليه بهمّي وكربي . ثم ركبت بغلتي في الغلس وأنا لا أدري أين أتوجّه فعبرت الجسر وأخذت نحو المخرّم وما

---

(٦٥٧) R: ترج

(٦٥٨) R om.

(٦٥٩) P: رأيت

(٦٦٠) R om.

(٦٦١) P v R om.

(٦٦٢) R: اقبل

في نفسي أحد أقصده واستقبلني رجل راكب فقال لي :

- إليك بعثت .

قلت :

- ومن بعثك ؟

قال :

- دينار بن عبد الله .

فأتيته فدخلت عليه وهو جالس فسألني عن خبري وشأني فقلت له :

- ما الذي أوجب إرسالك إليّ وسؤالك عن شأني[٦٦٣] ؟

قال :

- ما نمت هذه الليلة إلاّ أتاني آتٍ يقول : « أبو حسّان الزيادي تعرّف خبره واكفه مهمّه » .

فحدّثته حديثي / فدعا بعشرين ألف درهم فدفعها إليّ فرجعت فصلّيت في مسجدي (56 r) صلاة الصبح وجاء الخراساني فوفّيته بدرته بتمامها وكمالها وأنفقت باقي المال في حوائجي وتوسّعت والحمد لله كشّاف الكرب .

(121

قال يونس : وحدّثنا محمد بن أحمد بن خالد عن أبيه ، قال : ثنا علي بن عبد العزيز بمكّة عن أبي عبيد الله القاسم بن سلاّم عن سفيان بن عيينة عن الحريري[٦٦٤] أن أبا[٦٦٥] الدرداء نزل الغزو[٦٦٦] عاما[٦٦٧] فأعطى رجلا صرّة فيها دراهم[٦٦٨] فقال[٦٦٩] له[٦٧٠].

---

(٦٦٣) حالي : R

(٦٦٤) سراني : P

(٦٦٥) أبي : P

(٦٦٦) Ilegible en P.

(٦٦٧) غلاما : P

(٦٦٨) مال : P

(٦٦٩) فهم : P

(٦٧٠) امانة : P

- إذا رأيت رجلا يسير من القوم حجزه في هيئة كذا فادفعها إليه .

قال : فرأى رجلا في الهيئة التي[٦٧١] ذكرها[٦٧٢] أبو الدرداء وهو يمشي خارجا من[٦٧٣] طريق العسكر فدفع إليه الصرّة وأعلمه أن أبا الدرداء بعث بها إليه فرفع رأسه إلى السماء فقال :

- لم تنس حديرا[٦٧٤] فاجعل حديرا[٦٧٤] لا ينساك .

قال : وكان حدير[٦٧٥] هذا من الفقراء العبّاد المتوكّلين على الله عزّ وجلّ رحمه[٦٧٦] الله[٦٧٧] /

(122

أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : حدّثنا أحمد بن العلاء عن الأجلح الكندي عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال :

ضرّى بخت نصر أسدين فألقاهما في جبّ وجاء بدانيال فألقاه معهما فلم يهيجاه[٦٧٨] فمكث دانيال في ذلك الجبّ ما شاء الله ثم اشتهى ما يشتهي[٦٧٩] الآدميون من الطعام والشراب فأوحى الله[٦٨٠] إلى نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له إرميا وهو بالشام وكان قد صنع طعاما لحصّادين له فناداه ملك من عند ربّه فقال له :

- اذهب بهذا الطعام إلى دانيال فإنّه في جبّ الأسد ببابل بأرض العراق ونحن نحملك .

فوضع الملك يده على رأسه فاحتمله بشعر رأسه والطعام معه فوضعه ببابل على حبل[٦٨١] جبّ الأسد فوقف على رأس الجبّ ونادى :

---

(٦٧١) الذي :R
(٦٧٢) ذكره :P ; ذكر :R
(٦٧٣) عن :R
(٦٧٤) جديرا :P
(٦٧٥) جدير :P
(٦٧٦) R om.
(٦٧٧) R om.
(٦٧٨) يهجاه :P
(٦٧٩) يشتهيه :R
(٦٨٠) R add: عز وجل
(٦٨١) R om.

- دانيال ، دانيال ! [٦٨٢]

فقال له دانيال[٦٨٢]:

- من هذا ؟

قال :

- قم ، تناول هذا الطعام الذي أرسل به إليك ربّك .

فقال دانيال[٦٨٢]:

- وقد ذكرني ربّي ولم يعرني من رحمته !

قال :

- نعم .

فقال دانيال[٦٨٢]:

- الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره / والحمد لله الذي لا يخيّب من رجاءه والحمد لله (57 r)
الذي هو ثقتنا عند سوء ظنّنا بأعمالنا والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره والحمد لله الذي من توكّل عليه كفاه والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يجزي بالاحسان إحسانا والحمد لله الذي يكشف ضرّنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنّا .

ثم أكل الطعام وحمل الملك إرميا فأقامه في المكان الذي أتى منه .

اللهمّ لا تنسنا[٦٨٣] من[٦٨٤] رحمتك[٦٨٥] في الدنيا والآخرة : يا أرحم الراحمين إنّك على ما[٦٨٦] تشاء[٦٨٧] قدير .

---

(٦٨٢) دنيل : P

(٦٨٣) تنساني : R

(٦٨٤) R om .

(٦٨٥) برحمتك : R

(٦٨٦) كل : R

(٦٨٧) شيء : R

(123

ذكر ابن أبي الدنيا ، قال : حدّثني هارون بن سفيان[٦٨٨] ، قال : ثنا رجل من أهل العلم أنّ رجلا حدّثه ، قال :

نزل عليه رجل من ولد أنس بن مالك فحدّثه ، فلمّا أراد أن يفارقني أمر لي[٦٨٩] بشيء فلم أقبله فقال :

(5 - ألا أعلّمك دعاء كان جدّي يدعو[٦٩٠] به وما دعوت الله[٦٩١] به إلاّ فرّج الله عنّي ؟ /

قلت :

- بلى .

قال :

- قل : « اللهمّ إنّ ذنوبي لم تبق لي إلاّ رجاء عفوك وقد قدّمت آلة الحرمان بين يدي عفوك[٦٩٢] أسألك ما لا أستحقّه وأدعوك بما لا أستوجبه وأتضرّع إليك بما لا أستأهله ولم يخف عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري : اللهمّ إن كان رزقي في السماء فاهبطه وإن كان في الأرض فأظهره وإن كان بعيدا فقرّبه وإن كان قريبا فيسرّه وإن كان قليلا فكثّره وبارك لي فيه » .

(124

قال ابن أبي الدنيا : وحدّثني هارون بن سفيان[٦٩٣]، قال : حدّثني عبد الله[٦٩٤] بن محمد[٦٩٥] القرشي عن نعيم بن مورع عن جويبر[٦٩٦] عن[٦٩٧] الضحّاك ، قال :

---

(٦٨٨) شقيق : R
(٦٨٩) ليس : R
(٦٩٠) يدعوا : P
(٦٩١) R om
(٧٩٢) عافوك : P - فأنا R om. R add.
(٦٩٣) شقيق : R
(٦٩٤) محمد : R
(٦٩٥) عبد الله : R
(٦٩٦) جرير : R
(٦٩٧) بن : R

دعا موسى صلّى[٦٩٨] الله عليه وسلّم[٦٩٨] حين توجّه[٦٩٩] إلى فرعون ودعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم خيبر ودعا كل مكروب كنت وتكون :

أنت[٧٠٠] حيّ لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حيّ قيّوم لا تأخذك سِنة ولا نوم ، يا حيّ ، يا / قيّوم . (58 r)

(125

قال ابن أبي الدنيا : وحدّثني عبّاد بن موسى ، قال : ثنا كثير بن هشام عن الحكم ابن هشام الثقفي ، قال :

أخبرت أنّ رجلا أخذ أسيرا فألقي في جبّ ووضع على رأس الجبّ صخرة فلقّن فيها : « سبحان الملك القدّوس سبحان الله وبحمده » . فأخرج من غير أن يكون أخرجه انسان .

(126

قال : وحدّثت عن إسماعيل بن يعقوب ، قال : ثنا الفريابي ، قال : لمّا أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية أمر به إلى السجن فمرّ على حائط مكتوب : « يا وليّ في نعمتي ويا صاحبي في وحدتي وعدّتي في كربتي » . فلم يزل يدعو[٧٠١] بها حتى خلّى سبيله فمرّ على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئا مكتوبا .

(127

حكاية حسنة لمن استغاث بالله سبحانه

ذكرها ابن جهضم . قال : حدّثنا أبو بكر[٧٠٢] محمد بن علي بن[٧٠٣] المأمون

(٦٩٨-٦٩٨) عليه السلام : R

(٦٩٩) ترد : P

(٧٠٠) وانت : R

(٧٠١) يدعوا : P

(٧٠٢) R add : بن

(٧٠٣) R om .

الوجيهي[٧٠٤]، قال : ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن القاسم ، قال : حدّثني الحسن بن علي النخعي ، قال :

سئل ذو[٧٠٥] النون[٧٠٦] بن[٧٠٧] إبراهيم وأنا[٧٠٨] / حاضر :

- صف لنا من خيار من رأيت شيئا قد رفت عيناه .

وقال : ركبنا مرّة من القلزم نريد جدّة ومعنا في المركب فقير[٧٠٩] ابن نيف وعشرين سنة قد لبس ثوبا من الهيبة وكنت أحبّ أن أكلّمه فلا أقدر إنّما هو يصلّي أو يسبّح أو يقرأ فوقع ذات[٧١٠] يوم في المركب[٧١٠] تهمة وجعل الناس يفتّش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا ذلك الفتى . فقال صاحب الصرّة :

- لم يكن أحد أقرب إليّ من هذا الفقير النائم .

فأيقظته فما كلّمني . ثم قام إلى جانب المركب فتوضّأ للصلاة وصلّى أربع ركعات . ثم أقبل عليّ وقال :

- إيش تريد ؟

فأخبرته فالتفت إلى صاحب الصرّة وقال :

- الأمر كما يقول ؟

قال :

- نعم ، لم يكن أحد أقرب إليّ منك .

فرفع يديه نحو السماء يدعو[٧١١]. قال ذو النون : فخفت على أهل المركب الغرق من دعائه

---

(٧٠٤) الوجبي :P
(٧٠٥) R om .
(٧٠٦) R om .
(٧٠٧) ابن : R
(٧٠٨) وأنا P repite
(٧٠٩) فقيرا : P
(٧١٠-٧١٠) في المركب ذات يوم : R
(٧١١) يدعوا : P

وخيّل إلينا[٧١٢] كل حوت في البحر قد برزت في فمه[٧١٣] جوهرة فأضاء المركب فقام الفتى إلى
59 r) جوهرة من فم حوت وأخذها وألقاها إلى صاحب الصرّة / وقال :

- لك[٧١٤] في هذه عوض ممّا ذهب منك وأنت في حلّ .

ووضع رجله على البحر ومشى على الماء حتى غاب عن أبصارنا .

(128

قال : وحدّثنا جعفر بن محمد الحوّاص ، قال : حدّثنا أحمد بن مسروق ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : حدّثنا الحسين[٧١٥] بن أحمد الشامي ، قال : سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول :

ركبت البحر نريد مكّة ومعنا في المركب رجل عليه أطمار رثّة فوقع في المركب تهمة فدارت حتى صارت إليه فقلت له :

- إنّ القوم قد اتّهموك .

فقال :

- إيّاي تعني ؟

قلت :

- نعم[٧١٦].

فنظر إلى السماء وقال :

- أقسمت عليك ألاّ أخرجت ما فيه من حوت بجوهرة .

---

(٧١٢) R add : ان

(٧١٣) R : فمها

(٧١٤) R : له

(٧١٥) R : الحسن

(٧١٦) R add : قال

قال : ولقد خيّل إليّ أن ما بقي في البحر حوت إلاّ وقد خرجت من فيه لؤلؤة أو[٧١٧] جوهرة[٧١٨]. ثم رمى بنفسه في البحر وذهب .

(129

قصّة لابراهيم بن أدهم رحمه[٧١٩] الله[٧٢٠]

ذكرها ابن جهضم أيضا ، قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد العكّي ، قال : ثنا عبد الله
(59 •ابن قريش، قال : ثنا / عبّاس بن محمد ، قال : ثنا خلف بن تميم عن إبراهيم بن أدهم أنّه ركب البحر يريد الغزو[٧٢١] فأصابتهم ريح شديدة[٧٢٢] وموج عظيم فجعلوا يضجّون ويدعون وإبراهيم قد لفّ رأسه في كسائه وهم لا يعرفونه فوكله رجل برجله وقال :

- يا هذا ، أما ترى ما نحن فيه وأنت نائم ؟

فأخرج رأسه من الكساء ورفع طرفه إلى السماء وقال :

- اللهمّ قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك .

فسكن البحر .

(130

قصّة[٧٢٣] لعبد الواحد بن زيد رحمه الله

قال أبو الحسن بن جهضم : حدّثنا أبو بكر[٧٢٤] أحمد بن محمد بن يعقوب المارستاني ، قال : ثنا محمد بن عبيد التمّار ، قال : ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ، قال : ثنا يحيى بن بسطام الأصفر ، قال : ثنا مضر القارئ ، قال :

---

(٧١٧) R om.
(٧١٨) R om.
(٧١٩) R om.
(٧٢٠) R om.
(٧٢١) P: الغز
(٧٢٢) P: شديد
(٧٢٣) R: فضيلة
(٧٢٤) R add: بن

شهدت لعبد الواحد بن[٧٢٥] زيد[٧٢٦] دعوات كثيرة مستجابة يشاهد فيها الاجابة ، قال : ثم أنشأ مضر يحدّثنا ، قال : كان يجالسه نفر من قريش متعبّدون فأرادهم السلطان / أن يدخلهم في (60 r) بعض أعماله فأتوا عبد الواحد بن زيد ذات يوم ونحن عنده فقالوا :

- يا أبا عبيد ، هذا الأمير يريدنا على كذا وكذا .

وذكروا مع ذلك ضيّقة في معايشهم[٧٢٧]. قال[٧٢٨]: فبكى عبد الواحد وقال :

- يا أبه[٧٢٩] ، أنتم إنّما يهدى الضيق[٧٣٠] والفقر[٧٣١] إلى أوليائه كرامة منه لهم .

قال : ثم حوّل وجهه واستقبل القبلة . ثم قال :

- اللهمّ[٧٣٢] باسمك الذي تكرّم به من أحببت من أوليائك وتلهمه الرفيع من أصفيائك ، أسألك أن تأتينا برزق من لدنك تقطع به علائق السلطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء عن السلطان . فأنت الحنّان المنّان وأنت قديم الاحسان ، يا كريم .

قال : فانتقض[٧٣٣] والله سقف البيت حتى سمعته وتناثرت علينا الدنانير والدراهم . فقال لهم عبد الواحد :

- شأنكم فاستغنوا بالله عن الأمراء .

قال مضر : فأخذ القوم وأخذت معهم وما علمت أنّ أبا / عبيدة أخذ منه شيئا ولا صار إليه (60 v) ولا إلى أحد من أهله شيء من ذلك .

---

(٧٢٥) R om .

(٧٢٦) R om .

(٧٢٧) معاشهم : P

(٧٢٨) R om .

(٧٢٩) بابي ؛ R: يابى :P

(٧٣٠) الفقر : R

(٧٣١) الضيق : R

(٧٣٢) R om .

(٧٣٣) فانتفض :P

(131

قصّة حسنة في الضالّة

قرأت بخطّ ابن فطيس رحمه الله : حدّثنا أبو الحسين الحلبي : ثنا أحمد بن سعيد ، قال : ثنا محمد بن يزيد[٧٣٤]، قال : ثنا أبو بلال الأشعري ، قال : ثنا مجاشع بن عمرو عن سعيد بن[٧٣٥] أبي الرجاء[٧٣٦]، قال :

ضللت في طريق مكّة فبينا أنا في ضلالي إذ سمعت حسًا من خلفي فاستوحشت فسمعته يقرأ القرآن فأنست فلحقني وسلّم عليّ وقال لي :

- أنت ضالّ ؟

فقلت :

- نعم .

فقال :

- استوحشت حين سمعت حسّي ؟[٧٣٧]

قال :

- لذلك[٧٣٨] قرأت القرآن . ألا أعلمك شيئا إذا قلته وأنت ضالّ اهتديت أو مستوحشا استأنست أو أرقا نمت ؟ .

قال : قلت :

- بلى .

قال :

(61 - قل : « بسم الله ذي الشأن ، عظيم البرهان ، شديد السلطان / كل يوم هو في شأن ، ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » .

---

(٧٣٤) R: زيد

(٧٣٥) P add: ابن

(٧٣٦) P: الروحاء

(٧٣٧) R add: قلت نعم

(٧٣٨) P: اذلك

قال : فقتلها فإذا أنا أسمع حسّ أصحابي . قال :

- هؤلاء أصحابك .

فطلبت الرجل فلم أجده .

والحمد (٧٣٩) لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد خاتم النبيين . انتهى الجزء الثالث والحمد لله . يتلوه أخبرنا الفقيه الحافظ أبو القاسم في الجزء الرابع وهو حسبي ونعم الوكيل (٧٣٩).

(٧٣٩-٧٣٩) El folio P 61v está en blanco. R om.

(62 r) / الجزء [٧٤٠] الرابع من كتاب أدعية المستغيثين بالله عزّ وجلّ عند المهمّات والحاجات والمتضرّعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسّر الله لهم من الاجابات والكرامات .

(62 v) / بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

(132

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك[٧٤٠] قال : قرئ على أبي الحسن عبد[٧٤١] الرحمن بن[٧٤١] عبد الله العدل وأنا أسمع : قال : ثنا أبو محمد قاسم بن محمد ابن هلال ، قال: ثنا عبدوس بن محمد ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّي ، قال : ثنا أبو الفضل العبّاس بن يوسف الشكلي ، قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرني عبد الله ابن وهب ، قال[٧٤٢]: أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال :

كان في بني اسرائيل عابد وكان قد أوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف فمرّ بباب مالك من ملوكهم فنظرت إليه جارية لامرأة المالك فدخلت إليها فقالت :

- هاهنا رجل ما رأيت أحسن منه يطوف بالقفاف يبيعها .

فقالت لها :

- أدعيه .

(٧٤٠-٧٤٠) R om .

(٧٤١-٧٤١) R om .

(٧٤٢) R add : ثنا عبد الله بن وهب

فدعته فلمّا جاء قالت له[٧٤٣]:

- ادخل نشتري منك .

فدخل فلمّا نظرت إليه قالت :

- ضع / هذه[٧٤٤] القفاف .

وراودته عن نفسه فقال لها :

- قصركم هذا فوقه خلاء ؟

قالت :

- نعم .

قال :

- أريد أن أخلو[٧٤٥] فيه لحاجة الانسان .

فلمّا صعد إلى علو القصر عاتب نفسه فقال :

- يا نفس أنت تجدين رضاء الربّ الكريم في الليل والنهار تريدين تفسدين عليك بهذا عملك كله ، أرسلي نفسك .

فلمّا تهيّأ ليلقي نفسه ، قال الله عزّ وجلّ لجبريل عليه السلام :

- يا جبريل أدرك عبدي هذا الذي يريد أن يلقي نفسه فرارا من سخطي تلقّه[٧٤٦] بجناحك فلا يصبه مكروه .

قال : فهبط جبريل عليه السلام فبسط[٧٤٧] جناحه فتلقّاه حتى وضعه على الأرض فقام يمشي فجاء إلى امرأته فقالت له :

---

(٧٤٣) R om.

(٧٤٤) هذا :P

(٧٤٥) اخلوا :P

(٧٤٦) تلقاه :R

(٧٤٧) R om.

- أيَ بعلي[٧٤٨] لا شيء معك ؟

قال[٧٤٩]: فقال لها :

- ما أصبت شيئا .

فقالت له :

- فعلى أيّ شيء نفطر الليلة ؟

قال :

- نصبر ليلتنا ، قومي فاسجري التنّور فإنّا نكره أن يرتاب جيراننا إذا لم يرونا سجرنا التنّور.

قال : فقامت إلى التنّور فسجرته / ثم جاءت فقعدت فجاءت امرأة من جيرانهم فقالت لامرأته : (٧

- عندكم وقود ؟

قالت :

- نعم ، ادخلي فخذي من التنّور وقودا .

فدخلت ثم خرجت فقالت :

- ما لي أراك جالسة تحدّثيني وخبزك يحترق ، قومي فخذي خبزك .

قال : فقامت المرأة فإذا التنّور محشو خبزا نقيّا فأخذته فجعلته في جفنة ثم جاءت فقالت :

- إنّي أعرف أنّ ربّك تبارك وتعالى لم يصنع بك هذا إلاّ وأنت عليه كريم .

(133

سبب رجل خلص من الأسر بدعاء علّمه في منامه فدعا به فاستنقذه الله بقدرته

قرأت بخطّ القاضي يونس بن عبد الله رحمه[٧٥٠] الله : ثنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا

(٧٤٨) بعل : R

(٧٤٩) R om .

(٧٥٠) رحمه P repite

محمد بن موسى بمصر ، قال : حدّثني محمد بن أحمد ، قال : ثنا عبد الله بن ثابت ، قال :

أسر رجل من أهل بلدنا فأقام مأسورا عشرين سنة ثم خلصه[٧٥١] الله فجئته فيمن يهنّئه فسألته عن خلاصه فحدّثنا أنّه رأى في المنام ثلاث ليال متواليات / من يعلّمه هذا الدعاء ويأمره أن يدعو[٧٥٢] به ويقول له :

- بهذا الدعاء تخلص إلى بلاد الاسلام إن شاء الله .

قال : فنسيته في الليلتين وحفظته في الثالثة . قال : والدعاء المذكورة :

« تحصّنت بالحيّ الذي لا يموت ورميت كل من أرادني بسوء بلا حول ولا قوّة إلاّ بالله . وأصبحت في جوار الله الذي لا يرام ولا يستباح وحمى الله الكريم وذمّته التي لا تخفر واستمسكت بالعروة الوثقى وتوكّلت على الله ربّي وربّ السموات والأرض . لا إله إلاّ الله[٧٥٣] واتّخذت دليلا[٧٥٤] ما شاء الله . لا قوّة إلاّ بالله حسبني الله ونعم الوكيل » .

قال عبد الله بن ثابت : فأخبرني أنّه دعا بهذا الدعاء في الليل ثم صلّى الصبح ودعا به وخرج من سجن[٧٥٥] القسطنطينية يحمل خرجه على كتفه فقال[٧٥٦] له السجّان :

- من هذا ؟

قال له :

- أنا .

فلم يزد على ذلك وخرج من المدينة[٧٥٦] فلحقته خيل تركض فقالوا له :

- كيف أخذ الأسير الذي هرب من سجن المالك ؟

فأومأ لهم / الى طريق عن يساره ومضى حتى وصل إلى بلاد الاسلام والحمد لله كثيرا[٧٥٧] .

---

(٧٥١) تخلصه :P
(٧٥٢) يدعوا :P
(٧٥٣) هو :R
(٧٥٤) وليا :R
(٧٥٥) حبس :R
(٧٥٦-٧٥٦) R om.
(٧٥٧) R om.

(134

فضيلة لبني المنكدر وظهور البركة (٧٥٨) والعبادة فيهم

أخبرنا ابن عتّاب عن أبيه ، قال : ثنا يونس بن عبد الله ، قال : ثنا أبو القاسم خلف بن محمد الخولاني المؤدّب ، رحمه الله ، قال : ثنا أحمد بن مروان القاضي بمصر ، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبي أويس ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول :

كنت إذا وجدت من قلبي قسوة أتى محمد بن المنكدر فأنظر إليه نظرة فاتّعظ بها أيّاما .

قال مالك : وكان محمد بن المنكدر يصلّي في منزله إلى نصف الليل وكان أبو بكر أخوه في المسجد النصف الأوّل فكانا يلتقيان في موضع واحد في نصف الليل أكثر من عشرين سنة إلى أن ماتا .

وقال مالك : جاء المنكدر إلى عائشة رضي الله عنها يسألها شيئا فقالت :

- والله ما عندي شيء في وقتي هذا وإنّ حقّك عليّ / لواجب . اللهمّ سهّل لنا ما نرضي به المنكدر(٧٥٩).

فإذا داقّ يدقّ الباب وإذا هو رسول معاوية قد وجّه إلى عائشة بعشرة ألاف(٧٦٠) وجبت لها من العطاء الجاري على أزواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الفيء . فقالت عائشة للمنكدر :

- دونك هذه العشرة ألاف درهم فإنّما الله ساقها إلينا من أجلك .

فأخذها المنكدر ودخل بها السوق فاشترى بها جارية فارسية بعشرة ألاف فولدت له محمدا وأبا بكر وعمر(٧٦١) فكانوا عبّاد أهل المدينة رحمهم الله .

(135

قال يونس : وحدّثنا أبو زكرياء بن عائذ ، قال : ثنا إبراهيم بن أحمد ، قال : ثنا عبد

---

(٧٥٨) البر :P

(٧٥٩) للمنكدر :R

(٧٦٠) درهم : R add

(٧٦١) واخر : R add

الرحمن بن أحمد ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله بن حسن ، قال :

حبس شيخ لنا في محبس هؤلاء ، يعني بني أميّة ؛ قال : فضيق عليه فبلغ ذلك الجهد منه ؛ قال : فرأى في المنام عيسى بن مريم صلّى الله عليه وسلّم فقال :

- يا روح الله ، أما ترى ما أنا فيه من الضيق ؟

قال : فاتّكا على يديه من خلفه . ثم قال :

6) - قل « لا إله إلاّ / الله(٧٦٢) الحقّ المبين ».

قال: فقالها ففرّج الله عنه وانطلق من يومه .

(136

سبب انطلاق أسير من دار الحرب بدعاء من دعا له فأجيبت الدعوة فيه

قرأت في أصل يونس بن عبد الله رحمه الله : أخبرني أبي رحمه الله ، قال : ثنا إسماعيل بن بدر ، قال : أخبرني صاحب لي كان يطلب معنا العلم ، قال :

كنّا نسمع يوما على إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزّاز في غرفة له والقارىء يقرأ عليه في كتابه إذ صعدت امرأة عجوز إلينا فوقفت في آخر الدرج ممّا يلي باب الغرفة فسألته أن يعينها في فداء ابن لها مأسور في بلاد الحرب فأمر لها الشيخ بكسرة خبز وكان الضعف والمسغبة يبدو(٧٦٣) عليها . ثم قال لها :

- انصرفي فسينطلق ابنك إن شاء الله(٧٦٤) - بعد أن سألها عن اسمه فأخبرته به(٧٦٥).

ثم قصد إبراهيم بن محمد بن باز بعد تمام المجلس إلى رجل فاضل كان يسكن بناحية
6) الرصافة فأعلمه خبر المرأة وأفطر عنده وباتا متهجّدين / ودعا أحدهما وأمّن الآخر واجتهدا في الدعاء في ظلمة الليل . قال(٧٦٦): فلمّا كان إلى مدّة شهر أو نحوه كنّا قعودا عنده في تلك

---

(٧٦٢) الملك : R add

(٧٦٣) يبدوا : P

(٧٦٤) تعالى : R add

(٧٦٥) R om.

(٧٦٦) R om.

الغرفة نسمع عليه فلم ننشب أن صعدت تلك المرأة في الدرج ومعها حدث فقالت له[٧٦٧]:

- هذا ابني عتيقك الذي كنت وعدتني بإطلاقه انطلق والحمد لله .

فسأله الشيخ ونحن نسمع كيف كان أمره . قال :

- كنت أرعي غنما للعلج الذي أسرني بالنهار حتى إذا كان الليل ضمّني إلى مطمورة أبيت فيها وأنا مكبول فبينا أنا في تلك المطمورة ليلة كذا - فذكر الليلة التي كان مبيت الشيخ عند صاحبه بربض الرصافة فيها - إذا انفتح الكبل الذي كان عليّ فأخذني الخوف من العلج وخشيت أن يظنّ أنّي تحيّلت فيه فلمّا| أصبح عرّفته فأوثق الكبل وزادني ثانيا فلمّا كانت الليلة الثانية ونمت انتبهت إلى انفتاح الكبلين جميعا فضربت حائط المطمورة حتى سمعني وأتى فأعلمته فأوثق الكبلين وزادني ثالثا ومضى إلى قوم كانوا / يسامرونه في بيته من أهل بيته فأعلمهم فعجبوا من ذلك فلمّا عدت إلى النوم انفتحت الكبول كلها فأعلمته بالأمر فعجب هو ومن كان معه وقصد إلى رجل كبير كان لهم فأعلمه بذلك فقال له : « أطلقه فإنّ هذا من الله وأخشى إن حبسته أن يدور عليك أمر كبير » .

قال :

- فأطلقني وخرجت كما ترى والحمد لله فتبارك الله اللطيف الخبير .

قال يونس : وكان إخبار أبي رحمه الله بهذا الحديث وإسماعيل حتى في اليوم الذي أخبره به إسماعيل وذلك يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة خمسين[٧٦٨] وثلاثمائة وأنا في ذلك اليوم ابن إحدى عشرة سنة وشهرين .

(137

قصّة أخرى تشبّهها

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة ، قال : ثنا أبو بكر بن طرخان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، قال : ثنا أبو القاسم عبد الكريم / بن

---

(٧٦٧) R om .

(٧٦٨) P : خمس

هـوازن القشيري النيسابوري في إجازة وصلت إلينا منه وقرأته بخط أبي بكر أحمد بن علـي الحافظ[٧٦٩] فيما حدّث به عنه ، قال : سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمـد يقـول : سمعـت أبـي يقول[٧٧٠]:

جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت :

- إنّ ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشيء فإنّه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار .

فقال :

- نعم[٧٧١]، انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله تعالى[٧٧٢].

قال : وأطرق الشيخ وحرّك شفتيه . قال : فلبثنا مدّة فجاءت المرأة ومعها ابنها فأخذت تدعو[٧٧٣] له وتقول :

- قد رجع سالما وله حديث يحدّثك به .

فقال الشابّ :

- كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يردّنا وعلينا قيودنا فبينا نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذي كان / يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع إلى الأرض - ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ - فنهض إلى الذي كان يحفظني وصاح عليّ وقال : « كسرت القيد » . فقلت : « لا إلاّ أنّه سقط من رجلي » . قال : فتحيّر وأحضر صاحبه وأحضر الحدّاد وقيّدوني فلمّا مشيت خطوات سقط القيد من رجلي فتحيّروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي : « ألك والدة ؟ » ؛ فقلت : « نعم » ؛ فقالوا : « وافق دعاؤها الاجابة » . وقالوا : « أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك » . فزوّدوني[٧٧٤] وأصحبوني إلى ناحية المسلمين .

---

(٧٦٩) R om.

(٧٧٠) R om.

(٧٧١) R om.

(٧٧٢) R om.

(٧٧٣) R om : تدعوا

(٧٧٤) P: فردوني

(138

قصّة لرجل نجاه الله من القتل

أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن العريان بن الهيثم النخعي ، قال :

بعثني عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية فدخلت إليه وبين يديه شابّ من النخع قد أمر بقتله وهو يحرّك شفتيه بشيء يقوله . فقال يزيد للحرسي :

- ما يقول ؟

قال :

- يقول / :

/ الطويل /

عَسَى فَرَجٌ (٧٧٥) يَأتِي بِهِ اللهُ إنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أمْرُ

فقال يزيد عليّ :

- تناول الشعر الملائم لك والله لأقتلنّك .

فأمر بقتله فأخرج إلى ناحية من الدار ليقتل . قال العريان : فسألت عنه فأخبرت أنّه من قومي فقلت :

- يا أمير المؤمنين ، هب مذنب قوم لوافدهم ؛ إنّ هذا الشابّ من قومي وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يهب لي ذنبه .

فقال :

- هو لك .

فأخذت بيده وخرجت به فلمّا خرج قال :

- الحمد لله على طول العافية وحسن البلاء ، تألّى على الله فأكذبه وغالب الله فغلبه .

---

(٧٧٥) فرخ :R

(139

قصّة حسنة لجعفر بن محمد رضي الله عنه مع أبي جعفر المنصور

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن صاحبنا رحمه الله بقراءتي عليه ، قال : ثنا أبو القاسم بن صواب سماعا ، قال : ثنا أبو مروان الطبني ، قال : ثنا أبو القاسم بن بندر ، قال : حدّثني محمد بن علي بن صخر الأزدي أبو الحسن ، قال : ثنا أبو عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي الشافعي ، قال : / حدّثنا أحمد بن منصور بن محمد الحافظ ، قال : ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد القطّان المحتسب البلخي بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان صدوقا ، قال : ثنا الحسن(٧٧٦) بن(٧٧٧) محمد بن هارون الهاشمي ، قال : ثنا محمد ابن يحيى المازني ، قال : ثنا موسى بن سهل عن الربيع ، قال :

لمّا استولت الخلافة لأبي(٧٧٨) جعفر قال لي :

- يا ربيع ، ابعث إلى جعفر بن محمد .

قال : فقمت بين يديه فقلت :

- أيّ بليّة تريد أن تفعل(٧٧٩) وأوهمته أنّي أفعل ؟

ثم أتيته بعد ساعة فقال :

- ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد ؟ فوالله لتأتيني به أو لأقتلنّه(٧٨٠) شرّ قتله .

قال : فذهبت إليه فقلت :

- أبا(٧٨١) عبد الله ، أجب أمير المؤمنين .

فقام معي فلمّا دنونا من الباب قام فحرّك شفتيْه ثم دخل فسلّم فلم يرد عليه السلام

---

(٧٧٦) R om.

(٧٧٧) R om.

(٧٧٨) لابن :P

(٧٧٩) يفعل :P

(٧٨٠) لاقتلنه : P

(٧٨١) أبي :P

ووقف[٧٨٢] فلم يجلس[٧٨٢] ثم رفع رأسه فقال :

- أبا جعفر ، أنت الذي ألّبت[٧٨٣] وكثرت . وحدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به » .

قال جعفر بن[٧٨٤] محمد[٧٨٥]:

- حدثني أبي عن أبيه عن جدّه / أنّ النبـي صلّـى الله عليـه وسلّم قال : « ينادي مناد[٧٨٦] يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم من كان أجره على الله تعالى[٧٨٧] فلا يقوم من عبّاد الله إلاّ المتفضّلون » .

فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال :

- اجلس أبا عبد الله ؛ ارتفع أبا عبد الله .

ثم دعا بمدهن غالية فجعل يغلّفه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين . ثم قال :

- انصرف أبا عبد الله في حفظ الله .

وقال لي :

- يا ربيع ، اتبع أبا عبد الله جائزته واضعفها .

قال : فخرجت فقلت :

- يا أبا[٧٨٨] عبد الله تعلم محبّتي لك .

قال :

- أنت منّا . حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « مولى القوم منهم » .

(٧٨٢-٧٨٢) R om .
(٧٨٣) P: اللبت ; R: الفت
(٧٨٤) R om .
(٧٨٥) R om .
(٧٨٦) R: منادى
(٧٨٧) R om .
(٧٨٨) R: يابا

قلت :

- يا أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت ورأيتك تحرّك شفتيك عند دخولك إليه .

قال :

- نعم ، دعاء كنت أدعو به .

قلت له[٧٨٩] :

- دعاء حفظته عند دخولك إليه أو شيء تأثره عن آبائك الطاهرين ؟

قال :

- لا ، بل حدّثني أبي عن[٧٩٠] أبيه[٧٩١] عن جدّه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم كان إذا أحزنه أمر دعا بهذا الدعاء وكان / يقول دعاء الفرج :

اللهمّ احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك عليّ! أنت ثقتي ورجائي فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك بها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني قلّ لك بها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني منّي ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني : أسألك أن تصلّي على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم ؛ إنّك حميد مجيد ؛ اللهمّ أعنّي على ديني بدنياي وعلى أخرتي بالتقوي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته ، يا من لا تضرّه الذنوب ولا تنقصه المغفرة ، هب لي ما لا يضرّك واغفر لي ما لا ينقصك ، يا إلهي أسألك[٧٩٢] فرجا قريبا وصبرا جميلا وأسألك العافية من كل بليّة وأسألك الشكر على العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله[٧٩٣].

---

(٧٨٩) R om.

(٧٩٠) R om.

(٧٩١) R om.

(٧٩٢) R om.

(٧٩٣) R add : العلي العظيم

قال الربيع : فكتبته/ من جعفر بن(٧٩٤) محمد(٧٩٥) فها هو في جيبي . قال موسى بن سهل : فكتبته من الربيع فها هو في جيبي . قال محمد بن يحيى : فكتبته من موسى فها هو في جيبي . قال محمد بن هارون الهاشمي: فكتبته عن ابن(٧٩٦) يحيى فها هو في جيبي : قال أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المحتسب البلخي : فكتبته من محمد بن هارون الهاشمي(٧٩٧) فها هو في جيبي . قال أبو الحسن علي(٧٩٨) بن الحسن(٧٩٨) القطان : فكتبته عن أبي الحسن علي بن أحمد المحتسب فها هو في جيبي . قال أحمد بن محمد أبو عياض : فكتبته عن أحمد ابن منصور فها هو في يدي(٧٩٩). قال محمد بن علي بن صخر : فكتبته عن أبي عياض أحمد(٨٠٠) ابن محمد الهروي الشافعي(٨٠٠) وجعلت نسخة في جيبي . قال أبو القاسم بن بندار : هو معي بخطّ القاضي ابن صخر أبي الحسن رحمه(٨٠١) الله(٨٠٢). قال أبو مروان الطبني : فكتبته عن ابن بندار أبي القاسم وهو عندي . قال أبو القاسم بن صواب : هو عندي بخطّ أبي مروان الطبني وها هو في جيبي وأراناه . /

(140

حدّثنا أبو الحسن صاحبنا قراءة منّي عليه ، قال : ثنا أبو القاسم قراءة ، قال : ثنا أبو مروان الطبني ، قال : ثنا أبو القاسم بن بندار ، قال : ثنا ابن صخر ، قال(٨٠٣): ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الاصبهاني بالبصرة عن أحمد بن محمد الأنصاري(٨٠٣)، قال : ثنا عبد الله بن محمد الفرّاء ، قال : ثنا عمّي أحمد بن عبد الله ، قال : حدّثني الحسين بن العلاء عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أمير المؤمنين علي بن(٨٠٤) أبي طالب(٨٠٤) رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله

---

(٧٩٤) ابن : R om. P
(٧٩٥) R om.
(٧٩٦) أبي : R
(٧٩٧) R om.
(٧٩٨-٧٩٨) R om.
(٧٩٩) جيبي : R
(٨٠٠-٨٠٠) R om.
(٨٠١) R om.
(٨٠٢) R om.
(٨٠٣-٨٠٣) R om.
(٨٠٤-٨٠٤) R om.

عليه وسلّم أخدم ابنته فاطمة رضي الله عنها جارية اسمها فضة وكانت تشاطرها(٨٠٥) الخدمة فعلّمها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعاء تدعو به . قالت فاطمة لها :

- أتعجنين أم تطبخين ؟ (٨٠٦)

قالت :

- بل أعجن ، يا سيّدتي وأحتطب .

فلما ذهبت واحتطبت(٨٠٧) وحزمته لم تطق(٨٠٨) أن تسوق(٨٠٩) الحزمة فرفعت رأسها إلى السماء فدعت ربّها بالدعاء الذي علّمها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم /:

- يا واحد ليس كمثله واحد يميت كل واحد ويفني كل واحد وأنت على عرشك واحد لا تأخذه سِنة ولا نوم ، سهّل لي من يحمل عنّي(٨١٠) هذا الحطب .

فإذا بأعرابي كأنّه من أزد شنوءة قال لها :

- يا جارية ، أعيدي هذا الدعاء عليّ(٨١١).

فأعادت عليه فقال لها :

- ممّن سمعت(٨١٢) هذا الدعاء ؟

قالت :

- أخذته من في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .

قال :

- أفتحبّين أن يسبقك الحطب أم تسبقين الحطب ؟

---

(٨٠٥) تشاطر : R
(٨٠٦) تطحنين : R
(٨٠٧) واختطبت : P
(٨٠٨) تظن : P
(٨٠٩) تشيل : P
(٨١٠) من يحمل : R add
(٨١١) R om .
(٨١٢) سمعتي : P

قالت[٨١٣]:

- بل أحبّ أن يسبقني الحطب .

فجاءت والحطب على باب فاطمة رضي الله عنها .

(141

ذكر ابن أبي الدنيا ، قال : حدّثني عمر بن شيبة ، قال : حدّثني محدّث عن أمية بن خالد عن وضّاح بن خيثمة ، قال :

أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج من في السجن فأخرجتهم إلاّ يـزيد بن أبـي مسلـم فنذر[٨١٤] دمي . قال : فوالله إنّي ليلة[٨١٥] بافريقية قيل لي :

- قدم يزيد بن أبي مسلم .

فهربت منه فأرسل في طلبي فأخذت وأتي بي فقال :

- وضّاح ؟

قلت :

- وضّاح[٨١٦].

قال[٨١٧]:

- أمّا والله لطال ما استعذت / بالله من شرّك . v)

قال :

- فوالله ما أعاذك الله والله لأقتلنّك ، ثم والله لأصلبنّك ثم والله لأقتلنّك والله لو سابقتني ملك[٨١٨] الموت إلى قبض روحك لسبقته عليّ بالسيف والنطع .

---

(٨١٣) قال : R

(٨١٤) فقال : R

(٨١٥) R om.

(٨١٦) R om.

(٨١٧) R om.

(٨١٨) لك : P

قال: فجيء بالنطع فاقعدت وكتفت وقام على رأسي سيف مشهور وأقيمت الصلاة فخرج إلى الصلاة فلمّا خرّ ساجدا أخذته سيوف الجند فقتل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه وقال لي:

- انطلق.

(142

قال ابن أبي الدنيا: حدّثني يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري، قال: ثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركي، قال: ثنا مسلمة بن علقمة بن داود بن أبي هند، قال: حدّثني محمد بن يزيد، قال:

لمّا أمّر سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق إلى المسيرين إلى أهل الديماس الذين[٨١٩] حبسهم الحجّاج. قال: فأخرجتهم وفيهم[٨٢٠] يزيد الرقاشي ويزيد البصري[٨٢١] وعابدة من البصرة فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم وعنفت ابن أبي مسلم بصنيعه وكسوت كل (72 رجل منهم ثوبين فلمّا مات سليمان ومات عمر كنت مستعملا / على افريقية فقدم عليّ يزيد ابن أبي مسلم أميرا على عمل يزيد بن عبد الملك فعذّبني عذابا شديدا حتى كسر عظامي فأتى بي[٨٢٢] يوما أحمل في كساء عند المغرب فقلت:

- أرحمني.

قال:

- التمس الرحمة عند غيري لو رأيتُ ملك الموت عليه[٨٢٣] السلام[٨٢٤] عند رأسك لبادرته بنفسك؛ اذهب حتى أصبح لك.

قال: فدعوت الله فقلت:

---

(٨١٩) الذي : P

(٨٢٠) فيهم : P

(٨٢١) الضبي : R

(٨٢٢) R om.

(٨٢٣) R om.

(٨٢٤) R om.

- اللهمّ اذكر بي[٨٢٥] ما كان منّي من[٨٢٦] أهل[٨٢٧] الديماس ، اذكر بي[٨٢٨] يزيد[٨٢٩] الرقاشي وفلان[٨٣٠] وفلان[٨٣٠] واكفني شرّ ابن أبي مسلم وسلّط عليه من لا يرحمه وافعل ذلك من قبل أن يرتدّ إليّ طرفي .

وجعلت أحسن ظنّي في رجاء الاجابة فدخل عليه ناس من البربر فقتلوه ثم أتوني فأطلقوني . فقلت :

- اذهبوا ودعوني فإنّي أخاف إن فعلتم أن يروا أنّ[٨٣١] ذلك من سببي .

فذهبوا وتركوني .

(143
دعاء حسن بليغ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٧) قال ابن أبي الدنيا : حدّثني أحمد بن عبد الأعلى ، قال : حدّثني / أبو هلال الأشعري عن محمد بن أبان عن أبي عبد الله القرشي عن الحارث العكي[٨٣٢] أنّ رجلا جاء إلى الحسين[٨٣٣] ابن علي رضي الله عنهما يستعين به على أبيه في حاجة . فقال له الحسين[٨٣٤]: إنّ أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزبه أمر خلا فيه . قال : فادنني إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين . قال[٨٣٥]: فسمعته يقول :

- يا كهيعض ، يا نور يا قدّوس ، يا خير ، يا الله ، يا رحمن -ردّدها ثلاثا- اغفر لي الذنوب التي تحلّ النقم واغفر لي الذنوب التي تغيّر النعم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تديل الاعداد

---

(٨٢٥) لي : R
(٨٢٦) R om.
(٨٢٧) لاهل : R
(٨٢٨) لي : R
(٨٢٩) يزيدا : R
(٨٣٠) وفلانا : R
(٨٣١) R om.
(٨٣٢) العكلي : R
(٨٣٣) الحسن : R
(٨٣٤) الحسن : R
(٨٣٥) R om.

واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تردّ الدعاء واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء .

(144

قال ابن أبي الدنيا : وحدّثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن / الكوفي عن صالح بن حسّان عن محمد بن علي أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم علّم عليا عليه السلام دعوة يدعو[٨٣٦] بها عندما أهمّه وكان علي[٨٣٧] يعلّمها ولده :

يا كائن قبل كل شيء ، يا مكوّن كل شيء ويا كائن بعد كل شيء ، افعل بي كذا وكذا .

(145

قصّة ابن حماس وإجابة دعوته رضي الله عنه

قرئ على القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع : قال : قرأت على محمد ابن هشام ، قال : ثنا ابن نفيس ، قال : ثنا أبو القاسم الجوهري ، قال : ثنا الحسين بن علي ، قال : ثنا أسامة بن علي ، قال : ثنا أبي ، قال[٨٣٨]: ثنا[٨٣٩] عبد الرحمن بن عبد الحكم ، قال : ثنا عاصم بن أبي بكر الزهري ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول :

كان يونس بن يوسف أو يوسف بن يونس - شكّ عبد الرحمن - من عبّاد الناس وراح الى المسجد ذات يوم فلقيته امرأة فوقع في نفسه منها شيء . فقال :

- اللهمّ إنّك خلقت لي بصري نعمة وقد خشيت أن يكون عليّ نقمة فاقبضه إليك .

فكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له فإذا استقبل به الأسطوانة / اشتغل يلعب مع الصبيان فإن نابته حاجة حصبه فأقبل إليه فبينما هو يصلّي ذات يوم ضحوة إذ أحسّ في بطنه شيئا فحصب ابن أخيه فاشتغل مع الصبيان يلعب فلم يأته فلمّا خاف على نفسه قال :

(٨٣٦) يدعوا :P

(٨٣٧) عليا :P

(٨٣٨) R om.

(٨٣٩) R om.

- اللهمّ إنّك خلقت لي بصري نعمة وخشيت أن يكون عليّ نقمة وسألتك فقبضته : اللهمّ إنّي خشيت الفضيحة .

قال : فانصرف إلى منزله وهو يبصر . قال : فرأيته أعمى ورأيته بصيرا .

(146

كرامات العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

قال ابن أبي الدنيا : حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني ، قال : ثنا ابن فضيل[٨٤٠] قال : ثنا الصلت بن مطر الخالدي عن عبد الملك بن أخت سهم بن منجاب ، قال : سمعت سهما يقول :

غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين فدعا بثلاث دعوات فاستجاب الله فيهنّ كلهنّ . قال : فسرنا معه . قال : فنزلنا منزلا وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه فقام فصلّى ركعتين . ثم دعا الله فقال :

- اللهمّ يا عليم يا حليم يا علي / يا عظيم ، أنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوّك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضّأ من الأحداث وإذا تركناه فلا تجعل لأحد منه نصيبا غيرنا . r)

قال : فما جاوزنا غير بعيد فإذا نحن بنهر من ماء سماء يتدفّق . قال : فنزلنا فتروّينا[٨٤١] وملأت أداوتي . ثم[٨٤٢] تركتها[٨٤٣] وقلت :

- لأنظرنّ هل استجيب له .

قال : فسرنا ميلا أو نحوه فقلت لأصحابي بأنّي[٨٤٤] نسيت أداوتي فذهبت إلى المكان فكأنّما لم يكن فيه ماء قطّ فأخذت أداوتي فجئت بها فلمّا أتينا دارين وبيننا وبينهم[٨٤٥] البحر فدعا الله أيضا ، قال :

---

(٨٤٠) فضل : R

(٨٤١) فتروانا : R

(٨٤٢) R om .

(٨٤٣) وتركتها : R

(٨٤٤) اني : R

(٨٤٥) وبينهما : P : وبينهن : R

- يا عليم يا حليم يا عليّ يا عظيم ، إنّا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوّك فاجعل لنا سبيلا إلى عدوّك .

ثم تقحّم بنا إلى[٨٤٦] البحر فوالله ما ابتلّت سروجنا حتى خرجنا إليهم . فلمّا رجعنا اشتكى البطن فمات فلم نجد ماء نغسله به فلففناه في ثيابه فدفنّاه فلمّا سرنا غير بعيد إذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض :

- ارجعوا نستخرجه فنغسله[٨٤٧].

فرجعنا فطلبنا قبره[٨٤٧] / فخفي علينا قبره وما نقدر عليه فقال رجل من القوم :

- إنّي سمعته يدعو الله يقول : « اللهمّ يا عليم يا حليم يا عظيم ، أخف جدثي[٨٤٨] ولا تطلع على عورتي أحدا » .

فرجعنا وتركناه .

(147

فضيلة ليزيد بن الأسود الزاهد رحمه[٨٤٩] الله[٨٥٠]

أخبرنا أبو محمد بن عتّاب عن أبيه عن أبي عثمان ، قال : ثنا ابن[٨٥١] مفرّج ، قال : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرني أحمد بن إبراهيم القرشي ، قال : ثنا أبو الأصبغ محمد بن سماعة الرملي ، قال : ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن[٨٥٢] أبي حملة ، قال :

أصاب الناس قحط بدمشق وعليهم الضحّاك بن قيس الفهري فخرج بالناس يستسقي . قال :

- أين يزيد بن الأسود ؟

---

(٨٤٦) R om .
(٨٤٧-٨٤٧) R om .
(٨٤٨) R : جثوتي
(٨٤٩) R om .
(٨٥٠) R om .
(٨٥١) P : ابو
(٨٥٢) P : بن

فلم يجبه أحد . ثم[853] قال :

- أين يزيد بن الأسود ؟

فلم يجبه . قال :

- أين يزيد بن الأسود الجرشي ، عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلاّ قام .

فقام وعليه برنس فاستقبل الناس بوجهه . ثم ثنى ناحيتيْ برنسه على عاتقيْه . ثم حمد الله واثنى عليه . ثم قال :

- أيَ ربَ عبّادك تقربوا بي إليك فاسقهم .

قال : فما / انصرف الناس إلاّ وهم يخوضون الماء . ثم قال :

- اللهمّ إنّه قد شهرني فارحني منه .

قال[854]: فما أتت على الضحّاك جمعة حتى قتل .

(148

خبر في إجابة الدعوة في الاستسقاء في كتاب العروس

حدّثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو[855] عبد الله ، قال : ثنا داود بـن المحبّر ، قال : ثنا عبد الواحد بن زيد ، قال :

خرجنا نستسقي بالبصرة فما زلنا حتى اشتدّ علينا الحرّ . قال : فبينما أنا في ناحية البصرة إذا أنا برجل في حفرة من حفائر البصرة رافعا بصره إلى السماء وهو يقول :

- يا ربّ أقسمت عليك[856] لتسقينا الساعة الساعة ، يا ربّ أقسمت عليك لتسقينا[857] الساعة الساعة .

---

(٨٥٣) R om .

(٨٥٤) R om .

(٨٥٥) R om .

(٨٥٦) R add : يا رب

(٨٥٧) R : لتسقيني

فما برح حتى جاءت سحابة قد[٨٥٨] أقبلت[٨٥٩] فمطرنا . قال : ثم انصرف فجعلت أقفوه حتى أتى دارا في ناحية من البصرة قد خرب عامّة الدار . قال : فأخذت عظم الرأس فدفنته على الباب علامة . ثم أتيت أصحابي فقلت :

- قد جئتكم بأمر عظيم .

فأخبرتهم / . قال : فجمعنا دنانير . قال داود :

- أراه .

قال :

- ثلاثمائة دينار[٨٦٠].

قال[٨٦١]: ثم أتينا الدار فخرج إلينا رجل فقلنا له :

- رجل يكون هاهنا ؟

فقال :

- لعلّه الخوّاص الذي هاهنا .

قلت :

- نعم .

قال :

- ادخلوا إلى ذلك المكرّم[٨٦٢] .

قال : [٨٦٣] فدخلنا وسلّمنا وجلسنا فقلنا[٨٦٤]:

- قوم من إخوانك أتيناك لتدعو[٨٦٥] لنا .

---

(٨٥٨) R om.

(٨٥٩) R om.

(٨٦٠) دينر :P

(٨٦١) R om.

(٨٦٢) الكوم :R

(٨٦٣) فدخلنا الى ذلك الكوم :R add

(٨٦٤) فقال :P

(٨٦٥) لتدعوا :P

قال :

- ادعوا[٨٦٦] نؤمّن .

فدعا . ثم قلنا :

- إنّا جمعنا لك هذه النفقة لتنتفع بها .

فقال :

- أبلغكم أنّي محتاج ؟ ما لي فيها حاجة .

قال : فمكثنا عنده وهو يرينا أنّه لا يكره مكاننا . ثم سلّمنا وخرجنا فلمّا كان بعد ذلك أتيت تلك الدار فقال لي صاحب الدار :

- لا جزاكم الله خيرا ، ما قلتم للرجل ؟ مذ خرجتم من عنده خرج فلم أره حتى الساعة .

(149

قال يونس بن عبد الله : حدّثني ثقة من شيوخي عن قاسم بن أصبغ ، قال : سمعت أصبغ بن خليل يقول :

حضرت الاستسقاء في أيّام الأمير الحكم في مصلّى الربض بقرطبة وكان القحط قد ألحّ / (76 r) فاستسقى بنا الخطيب ثم قال بعد دعائه :

- يا فلان البلّوطي ، عزمت عليك إن كنت تسمع كلامي لتقومنّ[٨٦٧] .

فلم يجبه أحد . ثم قال ذلك ثانية فلم يجبه . ثم قال في الثالثة :

- يا فلان البلّوطي ، عزمت عليك بالله حيث كنت لتقومنّ[٨٦٨] .

فقام إليه رجل قد التفّ في كسائه فقال له :

- ما لك ؟ فضحتني وأنا حيث كنت أدعو[٨٦٩] .

فقال الخطيب :

(٨٦٦) ادعوا : P

(٨٦٧) لتقوم : R

(٨٦٨) لتقوم : R

(٨٦٩) ادعوا : P

- قد ترى ما الناس فيه فأدعو[٨٧٠] أنا وتوءَمَن أنت .

ثم جعل الخطيب يدعو[٨٧١] ويقول :

- اللهمّ إنّا نستشفع إليك بوليك هذا .

وجعل الناس يعجّون ويبكون فرفعت[٨٧٢] ريح ثم أنشأت السحاب ثم بدأ المطر . قال أصبغ : فما انصرفنا إلاّ والمطر نازل كثيرا[٨٧٣] فطلب[٨٧٤] ذلك الرجل بعد فلم يوجد[٨٧٤].

(150 .

قال يونس : وحدّثني أبو بكر[٨٧٥] إسماعيل بن بدر ، قال : ثنا ابن[٨٧٦] وضّاح ، قال : كان بقرطبة من ناحية صدفورة رجل فاضل يكنّى أبا نصر فاستسقى ابن بشير القاضي بالناس بقرطبة فنادى /:

- يا أبا نصر ناشدتك الله إن كنت حاضرا إلاّ قم ادع الله لنا .

فقام من ناحية المغرب رجل ملتفّ في كساء فدعا فسقوا من حينهم . ثم افتقد[٨٧٧] بعد ذلك فلم يوجد .

(151

قصّة أخرى تشبّهها في كتاب الزهد لابن حنبل

قال ابنه عبد الله : وجدت في كتاب أبي بخطّه : حدّثت[٨٧٨] عن محمد بن شعيب وسعيد ابن عبد العزيز ، قالا :

---

(٨٧٠) فادعوا : P

(٨٧١) يدعوا : P

(٨٧٢) فدفعت : P

(٨٧٣) كثير : P

(٨٧٤-٨٧٤) . R om

(٨٧٥) بن : R add

(٨٧٦) بن : P

(٨٧٧) افتقر : P

(٨٧٨) حدث : P y R

قحط الناس على عهد معاوية فخرج يستسقي بهم فلمّا صار إلى المصلّى قال معاوية لأبي مسلم :

- قد ترى ما داخل بالناس فادع الله .

قال[٨٧٩]: قال :

- أفعل على تقصيري .

فقام وعليه برنس فكشف البرنس عن[٨٨٠] رأسه[٨٨١]. ثم رفع يديه فقال :

- اللهمّ ، إنّا منك بمنظر وقد ندبوني إليك فلا تخيبني .

قال : فما انصرفوا حتى سقوا . قال : فقال أبو مسلم :

- اللهمّ إنّ معاوية أقامني مقام سمعة فإن كان عندك خير لي فاقبضني إليك .

وكان يوم الخميس فمات أبو مسلم يوم الخميس المقبل رحمه الله ورضي عنه /. (7 r)

(152

قصّة من هذا المعنى لزياد بن عبد الرحمن الفقيه رحمه الله

ذكر قاسم بن محمد في كتاب العبّاد من تأليفه : حدّثني أبو محمد عبد الله بن زياد ، قال : حدّثني أبي عن جدّي ، قال :

اجتمع رأي العلماء والقضاة[٨٨٢] وغيرهم من أهل الخير في تقديم زياد بن عبد الرحمن للصلاة بالناس في الاستسقاء وكانت العادة في ذلك الوقت أن لا يقدّم للصلاة في الاستسقاء إلاّ أفضل من علموا في وقتهم لا ينظروا[٨٨٣] إلى قاض في ذلك ولا إلى صاحب صلاة فبعث الأمير إليه يأمره بالخروج إلى الاستسقاء فلمّا إن كان في يوم ثان خرج للاستسقاء والصحو شامل فقال لغلامه :

---

(٨٧٩) R om .

(٨٨٠) R om .

(٨٨١) R om .

(٨٨٢) P : القضاة

(٨٨٣) P : ينظر

- خذ الممطر[٨٨٤] معك فإنّ الماء معنا إن شاء الله .

وكان مجاب الدعوة . فنهض إلى المصلّى فاستسقى ودعا فما فرغ من دعائه حتى أتت السحاب من كل ناحية وأتى المطر باذن الله وسقوا سقيا عامّا وابلا بحمد الله تعالى[٨٨٥] /

(153

خبر مملوك لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه في الاستسقاء

ذكر مؤلّف كتاب العروس ، قال : حدّثنا محمد بن الفرج مولى بني هاشم ، قال : ثنا صالح ابن[٨٨٦] عبد الله البصري عن عبد الله[٨٨٧] بن المبارك ، قال :

خرجت في بعض السنين إلى بيت الله[٨٨٨] الحرام فأتيت مكّة وقد قحط الناس قحطا شديدا وقد خرجوا يستسقون وخرجت معهم وكنّا ممّا يلي بني شيبة فتضرّع الناس بالدعاء إذ حانت منّي التفاته فإذا أنا بأسود[٨٨٩] عليه خلقان[٨٨٩] مؤتـزر[٨٩٠] بأحدهمـا مرتـدَ[٨٩١] بالأخـرى[٨٩٢] وهو[٨٩٣] يقول:

- إلاهي وسيّدي أخلقت الوجوه عندك كثرة[٨٩٤] الذنوب ومساوي الأعمال فمنعتنـا قطـر السماء تؤدّب الخليقة بذلك فأقسمت عليك بحقّي[٨٩٥] إلاّ اسقينا الغيث الساعة الساعة .

فما استتمّ كلامه حتى غشينا السحاب وأخذنا المطر[٨٩٦] من كل جانب وجلس يدعو[٨٩٧]

---

(٨٨٤) المطر : P
(٨٨٥) R om.
(٨٨٦) بن صالح بن : R add
(٨٨٧) بن محمد P add. marg.
(٨٨٨) R om.
(٨٨٩-٨٨٩) Ilegible en P
(٨٩٠) متزر P
(٨٩١) مرتديا : R
(٨٩٢) بالاخرى : P
(٨٩٣) Ilegible en P
(٨٩٤) كثرت : P
(٨٩٥) عليك : R add
(٨٩٦) القطر : R
(٨٩٧) يدعوا : P

وجلست أبكي نحوه حتى انصرف فأتبعته / وعرفت الموضع الذي دخل إليه فعلمت الباب (3 r)
وأتيت إلى منزل فضيل بن عياض فلمّا رآني قال لي :

- يا أبا[٨٩٨] عبد الرحمن . ما لي أراك مهموما ؟

قلت :

- سبقنا إليه غيرنا فتولاّه دوننا .

فقال :

- ومه .

فأخبرته بإجابة دعوة الأسود فقال :

- تمرّ بنا إليه .

قلت :

- الوقت قد ضاق وسأبحث عنه إن شاء الله تعالى[٨٩٩].

قال عبد الله : فما أخذني الرقاد طول ليلتي حتى أصبحت وأتيت إلى الموضع الذي دخل إليه فإذا أنا برجل ذي هامّة قد[٩٠٠] بسط له فلمّا[٩٠٠] رآني تطاول فرحا وقال :

- حاجة لأبي عبد الرحمن قبلنا ؟

قلت :

- نعم ، أردت شراء غلام أسود .

قال :

- عندي عشرة اختر أيّهم شئت .

ثم صاح :

- يا غلام !

---

(٨٩٨) R: يابا

(٨٩٩) R om.

(٩٠٠-٩٠٠) Illegible en P.

فإذا أنا بأسود بدين جسيم فجعل يصفه لي وقال :

- هو محمود العاقبة .

فقلت :

- ليس هو من حاجتي .

فلم يزل يعرض عليّ[٩٠١] حتى عرض[٩٠٢] على[٩٠٣] عشرة فقال :

- ليس فيهم أحد من حاجتك ؟

قلت :

- لا .

قال :

- فما عندي إلاّ أسود ضعيف لا يصلح للخدمة .

/ فقلت :

- اعرضه عليّ .

فصاح به فإذا أنا بصاحبي قد أقبل فلمّا أن بصرت به بدرتني عيناي[٩٠٤] بالدموع[٩٠٥] فحبست[٩٠٦] دمعي فقال لي :

- هذا أردت ؟

قلت :

- نعم .

قال :

- ليس إلى بيعه سبيل .

---

(٩٠١) عليه : P

(٩٠٢) كمل : R

(٩٠٣) R om .

(٩٠٤) عبرتي : R

(٩٠٥) فما عدت فلما : R add

(٩٠٦) حبست : R

قلت :

- ولم ؟

قال :

- لأنّي أتبرّك به وذلك أنّه لا يرزاني شيئا .

قلت :

- فمن أين يأكل ؟

قال :

- يفتل الشريط فيبيع كل يوم بنصف دانق فإذا هو باع أفطر وإلاّ بات طاويا وقد أخبرني(٩٠٧) الغلمان بأنّه يحيي هذا الليل .

وقد أحبّه قلبي . قلت :

- أقوم .

قال :

- أين ؟

قلت :

- أتيك بفضيل وسفيان يكلّمونك فيه .

قال :

- إن كان هذا دأبك قضيت حاجتك وكان ممشاك عندي كبيرا .

فابتعته منه وانطلقت به حتى إذا صرت أنا وهو في بعض الطريق قال لي :

- يا مولاي !.

قلت :

- لبّيك .

قال :

---

(٩٠٧) اخبرت : R

- لا تقل هكذا فإنّ العبد أحقّ وأولى بالتلبية من المولى .

فقلت :

- دع عنك هذا واقصد لما تريد .

قال :

- لِم اشتريتني وأنا ضعيف لا أطيق الخدمة وقد أخرجوا إليك من هو أجلد منّي ؟

قلت له :

- حبيبي / لا يراني الله عزّ وجلّ وأنا استخدمك بل أشتري لك منزلا وأكون لك خادما .

قال :

- هيهات أن تفعل أنت ذلك إلاّ وقد أطلعت على بعض متّصلاتي به .

قلت :

- ذر عنك هذا .

قال :

- أقسمت عليك إلاّ أخبرتني .

فأخبرته بإجابة دعوته . قال :

- ينبغي أن تكون صالحا إنّ الله عزّ وجلّ خيرة من خلقه لا يكشف أمرهم ولا شأنهم إلاّ لمن ارتضى .

ثم قال :

- ترى أن تقف عليّ قليلا ؟

قلت :

- حبيبي ولم ؟

قال :

- ركيعات بقيت عليّ من الليل .

قلت :

- تصير إلى منزل الفضيل فتركع فيه ما بدّ لك .

قال :

- لا حاجة لي[٩٠٨] في منزل الفضيل .

وعدل إلى شبيه مصلّى وكان للباعة فما زال راكعا وساجدا حتى قضى ما أراد ثم التفت إليّ فقال :

- حاجة .

فقلت :

- حبيبي ولم تقول هكذا[٩٠٩] ؟

قال :

- لأنّي أريد أمضي .

قلت :

- حبيبي ، إلى أين ؟

قال :

- إلى الآخرة .

قلت :

- حبيبي ، إنّ أمر الآخرة ليس إليك ولا إليّ .

قال :

- ذر عنك ذا فإنّما طابت[٩١٠] الحياة[٩١١] ما دامت / المعاملة فيما بيني وبينه فإذا (79 v) علمت أنت فسيعلم غيرك ولا حاجة لي[٩١٢].

وخرّ ساجدا فما[٩١٣] زال يقول « الساعة ، الساعة » حتى هدأ فحركته فإذا هو قد مات

---

(٩٠٨) R om.

(٩٠٩) هذا : R

(٩١٠) طلبت : R

(٩١١) الحيوة : R add

(٩١٢) في الشهرة : R add

(٩١٣) ان : R add

رحمه(٩١٤) الله (٩١٥) فاشتدّ لذلك غمّي فوالله ما ذكرته إلاّ صغرت الدنيا في عيني .

(154

قال أبو جعفر الطحاوي في كتاب الأخبار له : أخبرنا أحمد بن خالد(٩١٦) بن زيد ، قال : ثنا إسحاق الطالقاني ، قال : ثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن زيد العمّي عن أبي الصدّيق الناجي ، قال :

خرج سليمان صلوات الله عليه يستسقي بالناس فإذا هو بنملة قائمة على رجلها(٩١٧) رافعة يديها تقول :

- اللهمّ أنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم .

فقال سليمان عليه السلام لأصحابه :

- ارجعوا فقد سقيتم بغيركم .

فقال سفيان عن الأعمش عن الحكم ، قال : كان النمل في زمان سليمان / عليه السلام أمثال الذناب(٩١٨) .

كمل الجزء الرابع خاتمة كتاب أدعية المستغيثين والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه المباركين وسلّم تسلميا كبيرا وذلك في العشر الأول من شهر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ، نسخه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربّه محمد بن ابن أسقتمر بن عبد الله الجمداز غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين . آمين .

---

(٩١٤) R om.

(٩١٥) R om.

(٩١٦) R: خلف

(٩١٧) R: رجليها

(٩١٨) R add : الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفهـــارس

فهرست الأعلام

فهرست أسمـــاء الجماعات والأمـــم

فهرست أعلام الأسانيد

فهرست أسماء الأماكن

فهرست أسماء الكتب المذكورة في النص

فهرست الآيات القرآنية

فهرست الأحاديث النبوية

FUENTES ARABICO-HISPANAS

Colección editada por: Mercedes García-Arenal, Manuela Marín, Luis Molina y José Pérez Lázaro.

Primeros títulos

1. ᶜABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Kitāb al-ta'rīj*. Edición crítica y estudio por Jorge Aguadé.
2. ᶜABD AL-MALIK B. ḤABĪB (m. 238/852), *Mujtaṣar fī -l-ṭibb*. Introducción, edición crítica y traducción por Camilo Álvarez de Morales y Fernando Girón.
3. MUḤAMMAD B. ḤĀRIṮ AL-JUŠANĪ (m. 361/971), *Ajbār al-fuqahā' wa-l-muḥaddiṯīn*. Edición crítica y estudio por María Luisa Ávila y Luis Molina.
4. ABŪ MARWĀN ᶜABD AL-MALIK IBN ZUHR (m. 557/1162), *Kitāb al-agḏiya*. Introducción, edición crítica y traducción por Expiración García.
5. AḤMAD B. MUGIṮ AL-ṬULAYṬULĪ (m. 459/1067), *Al-Muqniᶜ fī ᶜilm al-šurūṭ*. Introducción y edición crítica por Francisco Javier Aguirre Sádaba.
6. IBN HIŠĀM AL-LAJMĪ (m. 577/1181), *Al-Madjal ilà taqwīm al-lisān wa-taᶜlīm al-bayān*. Edición crítica y estudio por José Pérez Lázaro.
7. ABŪ MUḤAMMAD AL-RUŠĀṬĪ (542/1147) e IBN AL-JARRĀṬ AL-IŠBĪLĪ (581/1186), *Al-Andalus fī Kitāb Iqtibās al-anwār wa-fī Ijtiṣār Iqtibās al-anwār*. Introducción y edición crítica por Emilio Molina y Jacinto Bosch Vilá.
8. IBN BAŠKUWĀL (m. 578/1183), *Kitāb al-mustagīṯīn bi-llāh taᶜālà ᶜinda l-muhimmāt wa-l-ḥāŷāt*. Edición crítica y estudio por Manuela Marín.
9. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Al-Muᶜrib ᶜan baᶜḍ ᶜaŷā'ib al-Magrib*. Introducción, edición crítica y traducción por Ingrid Bejarano.
10. ABŪ ḤĀMID AL-GARNĀṬĪ (m. 565/1169), *Tuḥfat al-albāb*. Traducción por Ana Ramos.

113

SUMARIO